العدد الأسبوعي

جريدة سياسية يومية

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (4247) السنة السادسة عشرة - الأحد (5) آب 2018

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

12 صفحة مع الملحق (500) دينار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

تهريب الآثار العراقية يؤدي للكشف عن كنوز مسروقة أعيدت للبلد

5

شايفر يتطلّع لقيادة الأسود.. والاتحاد يحسم وديّتي كوريا

6

16

تحتفل جريدة المدى بإيقاد شمعتها السادسة عشرة. وبهذه المناسبة تعاهد قُرّاءها الأعزّاء بمواصلة المسيرة الإعلامية بكلّ مسؤوليّة وحرص لبناء عراقٍ ديمقراطيٍّ تعدديٍّ حرٍّ ونزيه يرفل بالأمن والاستقرار والسلام.

توقد شمعتها الـ16

الأقليّات: خلافات بين العرب تسبّبت بتغير ديموغرافي في مناطقنا

تحذيرات من "سيناريوهات خطيرة" لو تخلّفت الحكومة عن وعودها

الداخليّة تنقل نفوس 450 عائلة عربيّة إلى مناطق سهل نينوى

□ بغداد / محمد صباح

باشرت وزارة الداخلية فتح سجلات نفوس جديدة في مناطق سهل نينوى لاستقبال عوائل عربية سبق أن تم ترحيلها منذ عام ٢٠٠٣ من أقضية شيخان وسميل وباتيل.

لكنّ هذا الإجراء لم يعجب ممثلي المكونات المسيحية والإيزيدية والشبكية، حيث اتهموا الداخلية بإجراء تغييرات ديموغرافية في المناطق التي يقطنونها.

وحصلت (المدى) على كتاب صادر عن وكالة وزارة الداخلية للشؤون الإدارية والمالية معنون إلى دائرة نفوس بعشيقة تطالب فيها بفتح سجلات جديدة لنقل نفوس واستقبال عدد من العوائل المرحّلة من هذه الأقضية.

كما حصلت على وثيقة صادرة في ١٧ تموز الماضي عن وكالة وزارة الداخلية للشؤون الإدارية والمالية/ مديرية الجوازات والأحوال المدنية موجهة إلى دائرة الأحوال في بعشيقة تفيد السماح بنقل نفوس عدد من العوائل من شيخان إلى بعيشقة.

ويؤكد مقرر مجلس النواب السابق عماد يوحنا في حديث مع (المدى) قائلا: "وزارة الداخلية قامت بتوجيه دوائرها الإدارية والأمنية في مدينة الموصل بنقل نفوس عدد من العوائل العربية السنّية من شيخان إلى سهل نينوى"، معتبراً أن "هذه الإجراءات تدخل ضمن سياسة التغيير الديموغرافي لمناطق الأقليات".

وتقع منطقة سهل نينوى شرق الموصل وتضم عدداً من الاقضية والنواحي والقرى المشمولة بالمادة (١٤٠) الدستورية التي يقطنها مسيحيون وشبك وإيزيديون وطوائف دينية أخرى.

ويعتقد يوحنا أن "الأسباب الحقيقية وراء إجراءات وزارة الداخلية لنقل هذه العوائل في ظل هذه الظروف تعود إلى الصراعات العشائرية التي تولدت بين القبائل العربية بعد اجتياح تنظيم داعش محافظة نينوى"، متسائلا "لماذا حلول الحكومة الاتحادية تأتي على حساب الأقليات المتواجدة في هذه المناطق منذ آلاف السنين؟".

في العاشر من شهر حزيران في العام ٢٠١٤ اجتاح تنظيم داعش محافظة نينوى وسيطر على أغلب مدنها قبل أن يتمكن من ضم عدد من أبناء العشائر العربية إلى صفوفه، ما ولّد خلافات بين العشائر.

وحصلت (المدى) على طلب مقدّم من النائب السابق عبد الرحيم الشمري في السابع من شهر شباط الماضي موجّه إلى مكتب وزير الداخلية يطالب فيه بنقل نفوس بعض من العوائل العربية الى سهل نينوى.

■ التفاصيل ص٣

البصريّون يُصعّدون سقف مطالبهم: رئيس الوزراء المقبل من حصّتنا

□ بغداد / وائل نعمة

وصل اليأس من الإصلاح الإداري والسياسي لدى المحتجّين الغاضبين في البصرة الذين فجروا الحركة الاحتجاجية منذ نحو شهر،حد المطالبة بأن يكون رئيس الوزراء المقبل من محافظتهم لعله يسمع شكواهم، فيما يبدو المعتصمون في المثنى وكأنهم أصبحوا قريبين جداً من الحصول على جزء من مطالبهم بعد أسبوع من الاعتصام في الشارع.

وخلال خطبة الجمعة الماضية حذرت المرجعية القوى السياسية من استمرار الاحتجاجات، كما جددت دعمها لمطالب المتظاهرين في وسط وجنوب البلاد، في وقت حذّر فيه مسؤولون أيضا من حدوث ما لا تحمد عقباه لو استمرت الحكومة في تسويف المطالب.

ودخلت التظاهرات في العراق أسبوعها الخامس، حيث كان قد قتل ١٤ محتجّاً منذ بدء التظاهرات وأصيب ٢٧٥ متظاهراً و٤٧٠ عنصراً أمنياً بجروح في مدن مختلفة، بينما وصل عدد المعتقلين الى ٨٢٨ متظاهراً، ثم أطلق سراح غالبيتهم.

مؤخراً، دعا زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، السلطات العراقية إلى وقف "قمع" المتظاهرين المشاركين في الاحتجاجات بالبلاد. وبدأ المتظاهرون في جنوب البلاد بتطوير أساليب الاحتجاج، عبر إقامة الاعتصامات، وهو أمر كانت مرجعية النجف قد توقعته في خطبة سابقة.

وأعلنت اللجان التنسيقية في محافظة البصرة، الانتهاء من التحضيرات لأكبر تظاهرة واعتصام داخل المحافظة، اليوم الأحد، احتجاجاً على تردي الأوضاع المعيشية. وأوضحت اللجان في بيان أن الحكومتين الاتحادية والمحلية لم تفيا بالوعود لتحقيق المطالب التي سلمتها لهما اللجان التنسيقية، في وقت سابق.

■ التفاصيل ص٢

وسائط التواصل الاجتماعي تمنع تهديم مدرسة الراهبات الواقعة في منطقة الباب الشرقي، إذ نفت وزارة التربية نيتها تهديم المدرسة بعدما انتشرت أخبار على (الفيسبوك) تفيد بأنّ الوزارة تخطّط لذلك.

عدسة: محمود رؤوف

لطفيّة الدليمي تكتب: المعارضة كثقافة مجتمعيّة

9

لاهاي عبد الحسين تكتب: ليس حكوميّاً فقط

10

3102 مختطف من الإيزيديين في الذكرى الرابعة لاحتلال سنجار

□ بغداد / المدى

أربع سنوات تمرّ الأشد حزناً وألماً للمكون الإيزيدي، عن الإبادة الأبشع في التاريخ نفذها داعش الإرهابي، بسفكه الدماء وإعادة التاريخ الدموي من سبي الفتيات وتمزيق أجسادهن اغتصاباً واستعباداً.

واستذكر الإيزيديون العراقيون، قرب قضاء سنجار، وفي مخيمات النزوح التي مازالوا يتواجدون فيها منذ أربع سنوات دون العودة لبيوتهم المحملة بالذكريات الأليمة والدمار، وفي دول المهجر التي غادروا إليها، ذكرى الإبادة بالدموع والشموع الباكية على المختطفات والمفقودين الذين دفنوا بمقابر جماعية.

وزود مكتب مديرية الشؤون الإيزيدية في دهوك، وكالة (سبوتنيك) الروسية، بآخر تحديث لإحصائية الناجيات من الذين اختطفهم تنظيم داعش والمحتجزين عنده حتى اللحظة منذ أربع سنوات للاستعباد الجنسي والبيع في أسواق الرقيق ما بين سوريا وتركيا.

وكشف مدير مديرية الشؤون الإيزيدية في دهوك، عيدان الشيخ كالو في تصريح لـ(سبوتنيك) في العراق، عن إحصائية المديرية ــ وهي تابعة لوزارة أوقاف حكومة إقليم كردستان ــ عن جرائم داعش وإبادته للمكون الإيزيدي في قضاء سنجار والنواحي التابعة له غربي مركز نينوى، شمال البلاد.

وبحسب الإحصائية التي كشفها لنا، كالو، أنها معتمدة لدى الأمم المتحدة، منوهاً إلى أن عدد الإيزيديين في العراق، كان نحو ٥٥٠،٠٠٠ نسمة، قبل الإبادة.

■ التفاصيل ص٢

الحكيم يدعو الكتل إلى تسمية مرشحيها لمنصب رئيس الوزراء

علّاوي يُجدِّد مطالبته باختيار حكومة إنقاذ وطني لا تشارك في الانتخابات

3

□ بغداد / المدى

دعا رئيس تيار الحكمة عمار الحكيم، الكتل الفائزة إلى تقديم مرشحيها لمنصب رئيس الحكومة المقبلة، فيما دعا رئيس ائتلاف دولة القانون القضاة المنتدبين للإسراع بحسم العد والفرز اليدوي.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس البرلمان السابق سليم الجبوري في بيان تلقت (المدى)، نسخة منه، إن الأخير "التقى رئيس تيار الحكمة الوطني عمار الحكيم، وجرت خلال اللقاء مناقشة مستجدات الاوضاع على الساحة العراقية، وأهمية استمرار الحوار البنّاء للاتفاق حول رؤية مشتركة لتشكيل حكومة قوية قادرة على مواجهة التحديات، وتلبية مطالب الشعب".

وأضاف المكتب، إن "الجانبين أكدا ضرورة التركيز على ملف الخدمات والاقتصاد والتنمية والاستثمار، وسبل تسخير الثروات لخدمة الشعب ومعالجة البطالة، ومحاربة الفساد والحد من هدر المال العام".

وتابع المكتب، أنه "تم التأكيد على تحسين الاوضاع المعيشية للشعب ضمن مبدأ المواطنة، ونبذ كل ظواهر المحاصصة والتفرقة".

بدوره، دعا رئيس تيار الحكمة عمار الحكيم، الكتل السياسية الكبيرة الفائزة الى تسمية مرشحها لمنصب رئيس الوزراء "ممن تنطبق عليه معايير القوة والحزم والشجاعة".

إلى ذلك، دعا زعيم ائتلاف الوطنية إياد علاوي، جميع القوى السياسية الى ترتيب بنية العملية السياسية بدلاً من التسابق على مواقع السلطة.

■ التفاصيل ص٣

منتخبنا يهزم فلسطين بثلاثيّة نظيفة في لقاء تاريخي

□ بغداد / المدى

حقّقَ منتخبنا الوطني لكرة القدم فوزاً كبيراً على شقيقه الفلسطيني (٣-٠) في اللقاء التاريخي الذي ضيّفه ملعب فيصل الحسيني في مدينة رام الله الفلسطينية في إطار تحضيراتهما للمشاركة في النسخة السابعة عشرة من بطولة كأس الأمم الآسيوية التي ستقام في دولة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة من ٥ كانون الثاني لغاية ١ شباط المقبلين.

وبكّر منتخبنا الوطني في تسجيل هدف التقدم عن طريق المدافع رعد فنر بالدقيقة الخامسة من الشوط الاول عندما استقبل كرة جانبية داخل منطقة جزاء المنتخب الفلسطيني أسكنها برأسه في الشباك،ونجح زميله المدافع مصطفى ناظم جاري في إحراز هدف ثان بالدقيقة ٣٤ منهياً الشوط الاول بتقدم عراقي بهدفين مقابل لاشيء. واستمر الحال كما هو عليه في الشوط الثاني حتى الدقيقة ٧٢ عندما منح الحكم الأردني مراد الزواهرة ركلة جزاء غير صحيحة لصالح المنتخب الفلسطيني فشل المهاجم سامح مراعيه في تقليص الفارق عندما طوح بكرته خارج مرمى الحارس جلال حسن ليلجأ بعد ذلك المدير الفني لمنتخبنا الوطني باسم قاسم إلى إجراء تبديلين سريعين للسيطرة على منطقة الوسط والحد من الهجمات الفلسطينية الى جانب شن هجمات سريعه مرتدة أملاً في تسجيل هدف ثالث في الدقائق المتبقية من المباراة حيث نجح المهاجم محمد جبار شوكان بإحراز هدف ثالث في الدقيقة ٨٨ لتشهد مقاعد احتياط منتخبنا الوطني فرحة عراقية بين الملاك التدريبي واللاعبين،وأضاف الحكم ثلاث دقائق إضافية لم يستغلها أيّ من المنتخبين لتعلن صافرته نهاية المباراة لصالح منتخبنا بنتيجة (٣-٠).

القضاة المنتدبون يباشرون تدقيق محطّات انتخابيّة "ملغيّة"

3

مؤيد محسن : وضعنا الفني بائس ونحتاج إلى إعادة تأهيل للعقل والإنسان

9

شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

أينهم.. المُندسّون؟

اليوم يكون قد انقضت على انطلاق الحركة الاحتجاجية الحالية أربعة أسابيع بالتمام والكمال. منذ البداية رفع رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي صوته عالياً بأنّ "مندسّين" قد اخترقوا التظاهرات، ومثله ردّد كالببغاء، بلهجة يقينية عددٌ غير قليل من أفراد حاشيته من المساعدين والمستشارين ومن قياديي ائتلاف النصر وقادة أحزاب وميليشيات وأعضاء في حاشياتهم، فضلاً عن قيادات أمنية اتحادية ومحلية ومحافظين ورؤساء وأعضاء مجالس محافظات ممّن استشعروا الخطر.

حفلة الاندساس تلك لم تضع أوزارها، فقط تراجعت. مع ذلك فإن حكومة السيد العبادي والقوى الأمنية التي يقودها وجهاز الدولة العرمرم لم تنجح جميعها حتى اليوم في العثور على "مندسّ" واحد ليقدّموه إلى القضاء كيما يجعلوا منه عبرة، فلا يعود أحد يندسّ في التظاهرات اللاحقة التي لابدّ من أن يتكرّر تفجّرها إنْ لم تعمل القوى المتنفّذة على تحقيق مطالب الحركة الاحتجاجية، بوصفها مطالب مُحقّة ومُستَحقة ودستورية كما جاء مرّات عدّة على ألسنة المتحدثين عن الاندساس والمندسّين أنفسهم.

لم يكن حديث الاندساس جديداً. هو يُعيد إنتاج نفسه منذ ٢٠١٠ حتى اليوم مع كلّ موجة من الاحتجاجات الشعبية على استشراء الفساد الإداري والمالي وانهيار نظام الخدمات وانحدار الممارسة السياسية. كان "المندسّون" يوصفون في السابق بالبعثيين والقاعديين، وإذ لم يعد بالإمكان العودة إلى الاسطوانة القديمة صار اسم المتظاهرين، أو بعضهم، الآن مندسّين!.. لم تدرك العقول الصغيرة لكلّ هؤلاء الذين حملوا راية الاندساس، أنهم بهذا إنّما يشتمون أنفسهم ويُدينون ذواتهم، فالمفترض أنّ المندسّين عدد ضئيل من الأفراد الذين يتسللون خلسة إلى الجموع المحتجّة ليخرّبوا الحركة الاحتجاجيّة بتوجيهها وجهة أو وجهات مختلفة عن وجهتها الأساس. وإذ تعجز دولة بجيشها وشرطتها وقواتها وأجهزتها الأمنية عن الكشف عن المندسّين وتعطيل المندسّون لم يكن لهم وجود في الواقع إلّا في هذه العقول الصغيرة، بل هي صناعة مفبركة عن قصد لتشويه سمعة الحركة الاحتجاجية والقائمين عليها، ولتبرير التعامل مع المحتجّين بقسوة مفرطة على النحو الذي حصل بالفعل مع الحركة الحالية حيث قتلت القوات الأمنية وعناصر الميليشيات ١٤ شخصاً وأصابت بجروح مئات آخرين، فالسلاح الذي انطلق منه الرصاص الحيّ والغازات الخانقة كان في أيدي القوات الأمنية وعناصر الميليشيات حصراً.

في الحقيقة كان هناك مندسّون، لكنّهم من القوات الأمنية ومن الميليشيات، وهذا ما يفسّر عدم اعتقال أيّ "مندسّ" حتى الآن وتقديمه إلى القضاء وعدم تحقيق أجهزة الدولة، وبخاصة جهاز الادّعاء العام، بقضايا قتل الأربعة عشر محتجّاً وجرح المئات.

أين اختفى المندسّون؟

سؤال مُلحّ حقّاً، موجّه إلى رئيس الوزراء القاد العام للقوات المسلحة وسائر أفراد الرهط المنخرط في حفلة المندسّين.

لن يجيبوا عليه بالتأكيد ،لأنهم أنفسهم لا يعرفون مندسّاً واحداً، ويعرفون أنّها كذبتهم..!

> المندسّون لم يكن لهم وجود في الواقع إلّا في هذه العقول الصغيرة، بل هي صناعة مفبركة عن قصد لتشويه سمعة الحركة الاحتجاجية والقائمين عليها.

تحذيرات من "سيناريوهات خطيرة" لو تخلّفت الحكومة عن وعودها

البصريّون يُصعّدون سقف مطالبهم: رئيس الوزراء المقبل من حصّتنا ولابدَّ من إلغاء الدستور

■ المثنى تنتظر مبادرة من العبادي لفضّ اعتصام مستمرّ منذ أسبوع

□ بغداد / وائل نعمة

وصل اليأس من الاصلاح الاداري والسياسي لدى المحتجّين الغاضبين في البصرة الذين فجروا الحركة الاحتجاجية منذ نحو شهر،حد المطالبة بأن يكون رئيس الوزراء المقبل من محافظتهم لعله يسمع شكواهم، فيما يبدو المعتصمون في المثنى وكأنهم أصبحوا قريبين جداً من الحصول على جزء من مطالبهم بعد أسبوع من الاعتصام في الشارع.

وخلال خطبة الجمعة الماضية حذرت المرجعية القوى السياسية من استمرار الاحتجاجات، كما جددت دعمها لمطالب المتظاهرين في وسط وجنوب البلاد، في وقت حذّر فيه مسؤولون أيضا من حدوث ما لا تحمد عقباه لو استمرت الحكومة في تسويف المطالب.

ودخلت التظاهرات في العراق أسبوعها الخامس، حيث كان قد قتل ١٤ محتجّاً منذ بدء التظاهرات وأصيب ٢٧٥ متظاهراً و٤٧٠ عنصراً أمنياً بجروح في مدن مختلفة، بينما وصل عدد المعتقلين الى ٨٢٨ متظاهراً، ثم أطلق سراح غالبيتهم.

ومؤخراً، دعا زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، السلطات العراقية إلى وقف "قمع" المتظاهرين المشاركين في الاحتجاجات بالبلاد. وبدأ المتظاهرون في جنوب البلاد بتطوير أساليب الاحتجاج، عبر إقامة الاعتصامات، وهو أمر كانت مرجعية النجف قد توقعته في خطبة سابقة.

رفع سقف المطالب

وأعلنت اللجان التنسيقية في محافظة البصرة، الانتهاء من التحضيرات لأكبر تظاهرة واعتصام داخل المحافظة، اليوم الأحد، احتجاجاً على تردي الأوضاع المعيشية. وأوضحت اللجان في بيان أن الحكومتين الاتحادية والمحلية لم تفيا بالوعود لتحقيق المطالب التي سلمتها لهما اللجان التنسيقية، في وقت سابق.

وأكدت أن سقف مطالبها قد ارتفع باتفاق جميع التنسيقيات، وبات المطلب الرئيس هو مناهضة العملية السياسية برمتها، بما في ذلك مطالبات بإلغاء الدستور والأحزاب. بدوره قال منصور التميمي، نائب سابق عن البصرة ، أن "المدينة في حالة انتفاضة، فإن الاحتجاجات لا تهدأ ومستمرة على مدار الـ٢٤ ساعة".

وبيّن التميمي في حديث مع (المدى) أمس أن "المحتجين زادوا من مطالبهم، إلى أن يكون رئيس الوزراء المقبل من البصرة تحديداً، لأنه لم يعد هناك أيّ مسؤول في الدولة يستمع الى المتظاهرين". وفي وقت سابق، كانت قد طالبت لجان التظاهرات مجلس المحافظة ببناء سدّ البصرة، وإكمال مشروع ميناء الفاو الكبير، وإيجاد فرص عمل للعاطلين، بالإضافة إلى إطلاق سراح المعتقلين. وتوعدت بتصعيد الاعتصامات السلمية، لتتخذ أشكالا احتجاجية أكثر قوة، كقطع الجسور الرئيسة للمحافظة في حال لم تكن هناك استجابة فعلية لمطالب المتظاهرين.

ومنذ أيام يعتصم المحتجّون أمام حقول النفط في شمال البصرة، فيما فشل المتظاهرون أكثر من مرة في الاعتصام أمام المباني الحكومية وسط المدينة.

وأوضح النائب السابق: "هناك عنف متزايد من الحكومة، يواجه المحتجّين بالدبابات والرصاص والقنابل المسيلة للدموع".

وطالبت مفوضية حقوق الإنسان، الجمعة الماضية، الجهات الأمنية بعدم اللجوء الى إطلاق العيارات النارية أثناء التظاهرات. وقالت المفوضية إنها أكدت على القيادة الامنية في وسط وجنوب العراق "الابتعاد عن أساليب التخويف والترهيب، وفتح تحقيق نزيه بشأن سقوط الضحايا والإصابات بين صفوف القوات الأمنية والمتظاهرين."

بدوره حذّر أحمد عبد الحسين، وهو عضو في مجلس محافظة البصرة، من خطورة عدم تنفيذ الحكومة مطالب المتظاهرين، وقال المسؤول المحلي لـ(المدى) أمس إن "الوضع خطير في المدينة، وكل السيناريوهات متوقعة".

ودفعت الخطبتان الأخيرتان لمرجعية النجف نحو ازدياد وتيرة التظاهرات. ودعا وكيل المرجعية أحمد الصافي الجمعة الماضية، إلى "الغضب الإيجابي المسيطر عليه"، مبيناً أن الغضب هو الذي حفظ البلاد، وحصّن الأراضي، ومنع تدنيس المقدّسات.

ورأى الصافي أنه "لا بد للغضب من مطلب ولسان وحق يعبّر عنه"، مضيفاً خلال خطبة الجمعة أنه "ينبغي على الإنسان أن يغضب في حال سلبه حقوقه".

وأدى الغضب المتنامي للشارع في البصرة والنجف والمثنى والعاصمة بغداد إلى دفع الحكومة الى سحب يد وزير الكهرباء قاسم الفهداوي، في أول إجراء من نوعه على هذا المستوى، لكنه لم ينجح في تهدئة الاحتجاجات.

وقال المسؤول المحلي في البصرة إن "الوعود التي أطلقتها الحكومة في معالجة المياه المالحة، والتعيينات وتحسين الكهرباء لم تنفّذ حتى الآن".

وتقع الحكومة المحلية في وجه المدفع، حيث تتحمل مسؤولية ما يجري، فيما يشير المسؤول إلى أننا: "لانملك صلاحيات والوزارات الاتحادية عاجزة عن إيجاد حلول".

وكانت قوات الأمن العراقية، قد أزالت الثلاثاء، خيام المعتصمين أمام مبنى مجلس محافظة البصرة، كما فرّقت المتظاهرين الذين خرجوا في تظاهرة سلمية.

ولا يزال غضب المحتجين بالبصرة في أوجه، رغم إعلان وزارة المالية تخصيص أكثر من ٩٧ مليار دينار من أجل تحسين واقع الخدمات لمواطني المحافظة.

ورفع متظاهرون في البصرة الأسبوع الماضي شعارات باللغة الفارسية والعربية لمخاطبة السلطات التي يرونها واقعة تحت سطوة النظام الإيراني. وقالت إحدى اللافتات: "إلى الحكومة الإيرانية . . عفواً العراقية نريد كهرباء وإنترنت بدون حظر".

شروط المثنى

إلى ذلك دخلت الاعتصامات في المثنى يومها السابع، وسط محاولات من الجهات الاستخبارية لتخويف المحتجّين عبر تصويرهم بشكل يومي بالهواتف النقالة، وبث إشاعات باعتقال من يتم تصويره.

ويقول باسم خشان، عضو تنسيقية التظاهرات في المحافظة لـ(المدى) إن "القوات الأمنية لا تكف من مضايقة المتظاهرين، حيث منعت متطوعين من تقديم الاكل والماء للمعتصمين، وصار الشراب والطعام يكلفنا كثيرا".

وينقسم المعتصمون الذين يبيتون في العادة على الرصيف، حيث تمنع القوات إدخال الخيم أو الفراش، إلى أكثر من مجموعة من اجل عدم ترك الساحة فارغة.

ويتناوب أصحاب الأعمال والعوائل الأوقات بين ساعات الليل والنهار في مركز الاعتصام، فيما تشهد الساحة زخما كبيرا في المساء حيث تبدأ الفعاليات الثقافية وترتفع الهتافات ضد المتورطين بالفساد ومن تسبب بمقتل زملائهم.

ويؤكد خشان أن "قريبا سيكون هناك اتفاق بين المتظاهرين والحكومة لإنهاء الاعتصام، شرط أن يبادر رئيس الحكومة بتقديم إشارات ملموسة وإلا سنبقى هنا ولن نتحرك". وأشار الى أن المعتصمين لم يسلموا حتى الآن مطالبهم الى العبادي، وأن من استقبلهم العبادي لم يكونوا ممثلين لهم. واستقبل العبادي، وفدين من المحافظة أحدهما يمثل شيوخ عشائر والآخر رجال الدين، لكنّ خشان يقول إن "بعض أعضاء الوفدين متهمون بالفساد وبسرقة المال العام، وهم غير مكلفين بنقل المطالب".

ويؤكد عضو تنسيقية المثنى أن المطالب تنحصر في إقالة قائد الشرطة ورئيس لجنة العشائر ومحاسبة من اعتدى على المتظاهرين، فضلاً عن محاسبة الفاسدين وسريان القانون والقضاء على كلّ المسؤولين. كما قال "نريد مساواتنا من حيث الوظائف والمخصصات مع البصرة".

تظاهرة سابقة في محافظة البصرة.. (أرشيف)

مسؤول محلّي: عثرنا على 69 مقبرة جماعيّة في القضاء فقط

3102 مختطف من الإيزيديين في الذكرى الرابعة لاحتلال سنجار

□ بغداد / المدى

أربع سنوات تمرّ الأشد حزناً وألماً للمكون الإيزيدي، عن الإبادة الأبشع في التاريخ نفذها داعش الإرهابي، بسفكه الدماء وإعادة التاريخ الدموي من سبي الفتيات وتمزيق أجسادهن اغتصابا واستعبادا.

واستذكر الإيزيديون العراقيون، قرب قضاء سنجار، وفي مخيمات النزوح التي مازالوا يتواجدون فيها منذ أربع سنوات دون العودة لبيوتهم المحملة بالذكريات الأليمة والدمار، وفي دول المهجر التي غادروا إليها، ذكرى الإبادة بالدموع والشموع الباكية على المختطفات والمفقودين الذين دفنوا بمقابر جماعية.

وزود مكتب مديرية الشؤون الإيزيدية في دهوك، وكالة (سبوتنيك) الروسية، بآخر تحديث لإحصائية الناجيات من الذين اختطفهم تنظيم داعش والمحتجزين عنده حتى اللحظة منذ أربع سنوات للاستعباد الجنسي والبيع في أسواق الرقيق ما بين سوريا وتركيا.

وكشف مدير مديرية الشؤون الإيزيدية في دهوك، عيدان الشيخ كالو في تصريح لـ(سبوتنيك) في العراق، عن إحصائية المديرية ـ وهي تابعة لوزارة أوقاف حكومة إقليم كردستان ـ عن جرائم داعش وإبادته للمكون الإيزيدي في قضاء سنجار والنواحي التابعة له في غربي مركز نينوى، شمال البلاد.

في الثالث من آب عام ٢٠١٤ — اجتاح فيه تنظيم داعش الإرهابي، قضاء سنجار، والنواحي والقرى التابعة له ونفذ إبادة وجرائم شنيعة بحق المكون الإيزيدي — بقتله الآباء والأبناء والنساء، من كبار السن والشباب والأطفال بعمليات إعدام جماعية ما بين الذبح والرمي بالرصاص ودفنهم في مقابر جماعية مازالت تكتشف حتى الآن، واقتاد النساء والفتيات سبايا وجاريات لعناصره الذين استخدموا شتى أنواع العنف والتعذيب في اغتصابهن دون استثناء حتى للصغيرات بأعمار الثامنة والتاسعة وحتى السابعة والسادسة.

وبحسب الإحصائية التي كشفها لنا، كالو، أنها معتمدة لدى الأمم المتحدة، منوهاً إلى أن عدد الإيزيديين في العراق، كان نحو ٥٥٠،٠٠٠ نسمة، قبل الإبادة.

وأضاف كالو، أن عدد النازحين الإيزيديين، من جراء سطوة داعش الإرهابي، نحو ٣٦٠ ألف نازح، أما عدد القتلى في الأيام الأولى من "سيطرة" داعش بلغ (١٢٩٣) قتيلاً.

تسبب تنظيم داعش، بتيتم العديد من أطفال المكون الإيزيدي ما بين قتله للآباء، أو الأمهات عدا اللواتي أخذهنّ سبايا، أو قتله الأبوين معاً.وطبقا للإحصائية، بلغ عدد الأيتام من جهة الأب، (١٧٥٩) يتيما.

أما الأيتام من الأم، فقد بلغوا (٤٠٧) والأيتام من الوالدين معا (٣٥٩) في حين أن ٢٢٠ طفلا مازال آباؤهم بيد تنظيم داعش الإرهابي.

وأفاد كالو، بأن العدد الكلي للأيتام بعد الإبادة، يبلغ (٢٧٤٥) يتيما.

وأن عدد المقابر الجماعية المكتشفة في قضاء سنجار، التي نفذها تنظيم داعش الإرهابي بحق المكون الإيزيدي، حتى الآن ٦٩ مقبرة جماعية.

وتابع، بالإضافة إلى المقابر الجماعية التي اكتشفت في مناطق متفرقة من قضاء سنجار، تم العثور على العشرات من مواقع المقابر الفردية أيضا نفذها داعش بحق الإيزيديين.ولفت إلى أن تنظيم داعش قام بتدمير وتفجير مزارات ومراقد دينية خاصة بالمكون الإيزيدي، إذ بلغ عدد المفجّر منها، ٦٨ مزارا.

اختطف التنظيم الإرهابي، عند تنفيذه للإبادة بحق المكون الإيزيدي، (٦٤١٧) شخصا منهم (٣٥٤٨) فتاة وامرأة، و(٢٨٦٩) رجلا وشابا ومراهقا، مثلما جاء في الإحصائية.

وفي تحديث إحصائية مديرية شؤون الإيزيديين، وصلت أعداد الناجيات والناجين من قبضة إرهابيي داعش كالآتي:المجموع الكلي للناجين والناجيات بلغ (٣٣١٥)، منهم (١١٥٥) امرأة، و(٣٣٧) رجلا.

أما عدد الأطفال الإناث الناجيات من قبضة داعش الإرهابي، بلغ (٩٥٣) ناجية، والذكور (٨٧٠)، ومازال ٣١٠٢ مختطف ما بين نساء ورجال وأطفال مفقودين ومختطفين لدى التنظيم الإرهابي.

هناك ١٤٤٠ أنثى من المكون الإيزيدي مازلن محتجزات لدى داعش الإرهابي، مع ١٦٦٢ ذكراً من أبناء المكون أيضاً.

ويقول كالو، إن الوضع مازال نفسه، ولم يعد النازحون إلى مناطقهم في قضاء سنجار المدمر ولم يعمر حتى اللحظة، كذلك أن الهجرة مستمرة ولا توجد إحصائيات دقيقة لأنّ الذين يغادرون العراق إلى أوروبا تحديدا ودول أخرى، يوميًا.

وأضاف، قمنا بالتحرك على كل المنظمات والجهات الدولية ودول العالم، لإنقاذ المختطفات والمختطفين، وتوفير العلاج للناجين والناجيات، وتكلمنا عبر كل الوسائل والقنوات.

وتدارك كالو، لكن مرت أربع سنوات ومازلنا في المربع الأول، والنازحون هم أنفسهم في المخيمات دون عودة لمناطقهم، والشيء الوحيد الذي يتطور هو هجرة الناس ومغادرتها العراق، نحو دول العالم، لفقدانها الأمل ببلدهم وبالحكومة الاتحادية.

واختتم مدير مديرية الشؤون الإيزيدية في دهوك التابعة لأوقاف إقليم كردستان العراق، حديثه "إن البلد الأم لا يوفر للإيزيديين الأمان ولا يحميهم ولا يلبّي مطالبهم، لذلك الهجرة مستمرة".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين
نائب رئيس التحرير
علي حسين
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (4247) السنة الخامسة عشرة - الأحد (5) آب 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الأقليّات: خلافات بين العرب تسبّبت بتغير ديموغرافي في مناطقنا

الداخليّة تنقل نفوس 450 عائلة عربيّة إلى مناطق سهل نينوى

مسؤولون: المشمولون كانوا مرحّلين إلى شيخان وسمّيل بهدف "التعريب"

□ بغداد/ محمد صباح

باشرت وزارة الداخلية بفتح سجلات نفوس جديدة في مناطق سهل نينوى لاستقبال عوائل عربية سبق أن تم ترحيلها منذ عام 2003 من أقضية شيخان وسميل وباتيل.

لكنّ هذا الإجراء لم يعجب ممثلي المكونات المسيحية والإيزيدية والشبكية، حيث اتهموا الداخلية بإجراء تغييرات ديموغرافية في المناطق التي يقطنونها.

وحصلت (المدى) على كتاب صادر عن وكالة وزارة الداخلية للشؤون الإدارية والمالية معنون إلى دائرة نفوس بعشيقة تطالب فيها بفتح سجلات جديدة لنقل نفوس واستقبال عدد من العوائل المرحلة من هذه الأقضية.

كما حصلت على وثيقة صادرة في ١٧ تموز الماضي من وكالة وزارة الداخلية للشؤون الإدارية والمالية/ مديرية الجوازات والأحوال المدنية موجهة إلى دائرة الأحوال في بعشيقة تفيد بالسماح بنقل نفوس عدد من العوائل من شيخان إلى بعيشقة.

ويؤكد مقرر مجلس النواب السابق عماد يوحنا في حديث مع (المدى) قائلا: "وزارة الداخلية قامت بتوجيه دوائرها الإدارية والأمنية في مدينة الموصل بنقل نفوس عدد من العوائل العربية السنية من شيخان إلى سهل نينوى"، معتبراً أن "هذه الإجراءات تدخل ضمن سياسة التغيير الديموغرافي لمناطق الأقليات".

وتقع منطقة سهل نينوى شرقي الموصل وتضم عدداً من الاقضية والنواحي والقرى المشمولة بالمادة (١٤٠) الدستورية التي يقطنها مسيحيون وشبك وإيزيديون وطوائف دينية أخرى.

ويعتقد يوحنا أن "الأسباب الحقيقية وراء إجراءات وزارة الداخلية لنقل هذه العوائل في ظل هذه الظروف تعود إلى الصراعات العشائرية التي تولدت بين القبائل العربية بعد اجتياح تنظيم داعش لمحافظة نينوى"، متسائلا "لماذا حلول الحكومة الاتحادية تأتي على حساب الأقليات المتواجدة في هذه المناطق منذ آلاف السنين؟".

في العاشر من شهر حزيران في العام ٢٠١٤ اجتاح تنظيم داعش محافظة نينوى وسيطر على أغلب مدنها قبل أن يتمكن من ضم عدد من أبناء العشائر العربية إلى صفوفه، ما ولّد خلافات بين العشائر.

وحصلت (المدى) على طلب مقدّم من النائب السابق عبد الرحيم الشمري في السابع من شهر شباط الماضي موجه إلى مكتب وزير الداخلية يطالب فيه بنقل نفوس بعض من العوائل العربية الى سهل نينوى.

ونال هذا الطلب موافقة استثنائية من قبل وزير الداخلية قاسم الأعرجي الذي وجه بنقل ٤٥٠ عائلة من دون مستمسكات ثبوتية بعد امتناع دائرة نفوس أقضية شيخان وسميل وباتيل عن منحهم هوية الأحوال المدنية.

ويمنح الدستور العراقي في مادته (٢٣)/ أ: الحق للعراقي في التملك في أي مكانٍ في العراق، ولا يجوز لغيره تملك غير المنقول، إلا ما استثني بقانون، فيما تمنع الفقرة ب- من المادة ذاتها التملك لأغراض التغيير السكاني.

ويوضح عضو لجنة الأمن والدفاع في مجلس نينوى داوود بابا يعقوب أن "أغلب هذه العوائل التي يتم حاليا نقل نفوسها إلى سهل نينوى هم في الأصل من الشرقاط والقيارة"، مؤكداً أن "عمليات نقل النفوس وصلت إلى ٤٥ عائلة".

لكنّ المرشح الفائز في الانتخابات البرلمانية عن المكون الشبكي قصي عباس، له رواية أخرى، حيث يقول إن العوائل المشمولة بقرار وزارة الداخلية هم عرب رحّلهم النظام السابق الى قضاء شيخان ومخمور لغرض استخدامهم في تعريب هذه المناطق.

ويضيف عباس في تصريح لـ(المدى) إن "نواب المكون السني قدموا طلبات إلى وزارة الداخلية لنقل نفوسهم إلى مناطق أخرى في محافظة نينوى".

ويلفت إلى أن "الأقليات أبدت اعتراضها على الإجراءات التي تنفذها وزارة الداخلية"، مؤكدا أن "هذه العوائل ستنتقل الى مناطق برطلة وتلكيف وبعيشقة والحمدانية".

ويستبعد عضو المكون الشبكي، "وجود مشكلة سياسية في توقيتات عملية نقل نفوس هذه العوائل من منطقة إلى أخرى"، مؤكدا أن "وزير الداخلية يمتلك صلاحيات في منح استثناءات لإجراء وتنفيذ نقل النفوس لأي مواطن ومن منطقة إلى أخرى".

ويبين أن "الأقليات تعتبر هذه الخطوة هي عملية تغيير ديموغرافي مقصودة لمناطقها في سهل نينوى تنفذها وزارة الداخلية".

بالمقابل يوضح عضو مجلس محافظة نينوى عن المكون العربي خلف الحديدي أن "جميع الولادات التي حصلت بعد عام ٢٠٠٣ من العرب المرحلين من شيخان وسميل غير مسجلين في أي دائرة نفوس بسبب الخلافات بين كردستان والحكومة الاتحادية التي رفضت فتح سجلات جديدة لهم".

ويعتبر الحديدي في تصريح لـ(المدى) أمس، أنّ "هناك اتفاقاً حصل بين وزارة الداخلية وحكومة إقليم كردستان على فتح نفوس جديدة لهولاء العرب المرحلين من المناطق المشمولة بالمادة ١٤٠ إلى مناطق سكناهم الحالية".

القضاة المنتدبون يباشرون تدقيق محطّات انتخابيّة "ملغيّة"

□ بغداد/ المدى

أعلنت مفوضية الانتخابات، أمس السبت، انتهاء عمليات العد والفرز اليدوي للمراكز والمحطات التي وردت بشأنها شكاوى وطعون في مكتب بغداد / الكرخ. وقال الناطق الرسمي لمفوضية الانتخابات القاضي ليث جبر حمزة، في بيان تلقته (المدى) إن "مجلس المفوضين من القضاة المنتدبين سيشرعون (اليوم) الأحد ٢٠١٨/٨/٥ بإعادة العد والفرز للمحطات الملغاة التي سبق لمجلس المفوضين السابق إلغاءها والموجودة أصلا في معرض بغداد الدولي وذلك بإعادة تدقيقها وفحصها وهي محافظات (كركوك – السليمانية – أربيل – دهوك – نينوى – صلاح الدين – الأنبار)". وأضاف إن "هذا الفحص والتدقيق للمحطات المذكورة سيكون في معرض بغداد الدولي بإشراف مباشر من قبل مجلس المفوضين من القضاة المنتدبين وبمساهمة من موظفي المفوضية الذين تم اختيارهم للعمل على إعادة العد والفرز وحضور فاعل لفرق الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ووكلاء الأحزاب السياسية ومراقبة منظمات المجتمع المدني المعنية بالشأن الانتخابي ووسائل الإعلام".

يذكر أن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات المتكونة من القضاة المنتدبين، أعلنت الأربعاء الماضي، انتهاء العد والفرز اليدوي لأكثر من ٣ آلاف محطة في بغداد، مشيرةً الى أن ما تبقى هو ألفا محطة فقط.

علّاوي يجدّد مطالبته باختيار حكومة إنقاذ وطني لا تشارك في الانتخابات

الحكيم يدعو الكتل لتسمية مرشّحيها لمنصب رئيس الوزراء

دعا رئيس تيار الحكمة عمار الحكيم، الكتل الفائزة إلى تقديم مرشحيها لمنصب رئيس الحكومة المقبلة، فيما دعا رئيس ائتلاف دولة القانون القضاة المنتدبين للإسراع بحسم العد والفرز اليدوي. وقال المكتب الإعلامي لرئيس البرلمان السابق سليم الجبوري في بيان تلقت (المدى)، نسخة منه، إن الأخير "التقى رئيس تيار الحكمة الوطني عمار الحكيم، وجرت خلال اللقاء مناقشة مستجدات الاوضاع على الساحة العراقية، وأهمية استمرار الحوار البنّاء للاتفاق حول رؤية مشتركة لتشكيل حكومة قوية قادرة على مواجهة التحديات، وتلبية مطالب الشعب".

□ بغداد/ المدى

وأضاف المكتب، إن "الجانبين أكدا ضرورة التركيز على ملف الخدمات والاقتصاد والتنمية والاستثمار، وسبل تسخير الثروات لخدمة الشعب ومعالجة البطالة، ومحاربة الفساد والحد من هدر المال العام".

وتابع المكتب، أنه "تم التأكيد على تحسين الاوضاع المعيشية للشعب ضمن مبدأ المواطنة، ونبذ كل ظواهر المحاصصة والتفرقة".

بدوره، دعا رئيس تيار الحكمة عمار الحكيم، الكتل السياسية الكبيرة الفائزة الى تسمية مرشحها لمنصب رئيس الوزراء "ممن تنطبق عليه معايير القوة والحزم والشجاعة".

ودعا رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، مفوضية الانتخابات الى الإسراع لتلافي تداعيات التأجيل وإطالة فترة العد والفرز.

وأكد المالكي في بيان تلقت (المدى) نسخة منه، "ضرورة الانتهاء من عملية العد والفرز للمحطات المطعون بها، لكي تتم المصادقة على نتائج الانتخابات، والانتقال الى الخطوات الدستورية الاخرى المتعلقة في عقد الجلسة الاولى واختيار المؤسسات المطلوبه على وفق توقيتاته الزمنية"، داعياً المفوضية الى "الإسراع لتلافي تداعيات التأجيل وإطالة فترة العد والفرز".

وطالب المالكي، جميع الشركاء الى أن "يضعوا نصب أعينهم واهتمامهم تشكيل الحكومة قبل تفاقم الأزمة".

إلى ذلك، دعا زعيم ائتلاف الوطنية إياد علاوي، جميع القوى السياسية الى ترتيب بنية العملية السياسية بدلاً من التسابق على مواقع السلطة، مشدداً على ضرورة دعم مؤسسات السلطة والإعداد لحكومة إنقاذ وطني لا ترشح نفسها للانتخابات القادمة.

وقال علاوي في بيان تلقت (المدى)، نسخة منه، إن "عراقنا العزيز يمر بظروف خطيرة مع ما أعقب الانتخابات النيابية الاخيرة من تراجع وفوضى، واستغلال قوى التطرف والإرهاب لتلك الظروف"، داعياً "جميع القوى السياسية للتكاتف وتبني منهج التكامل لإصلاح الاوضاع وترتيب بنية العملية السياسية الكفيلة ببناء مؤسسات الدولة الناجزة بدلاً من التسابق على مواقع السلطة، التي تفقد قيمتها عندما يتراجع القانون وتسود الفوضى".

وأضاف علاوي إن "العمل والتفكير الآن يجب أن يتركز على دعم مؤسسات السلطة والإعداد لحكومة إنقاذ وطني لا ترشح نفسها للانتخابات القادمة، بعيداً عن تدخلات الدول التي تتنافس وتتصارع معتبرةً أن العراق كبش الفداء الذي يجب النزاع فيه للاستحواذ على قيمه وهويته ودماء أبناء شعبه الكريم".

وشدد علاوي على أن "الجميع اليوم مطالبون بترك الطائفية السياسية والعشائرية والجهوية والركون الى الهدوء والتحلي بروح المسؤولية والعمل على تشكيل هكذا حكومة مؤقتة، تعمل على تطبيع الاوضاع وتحقيق الامن وإجراء انتخابات نزيهة وشفافة خلال فترة معقولة، وقبل فوات الأوان".

واشنطن تُجدِّد: شركات الأدوية ساعدت مسلّحين عراقيين على قتالنا عام 2003

□ ترجمة" حامد أحمد

تُجري وزارة العدل الأميركية تحقيقاً في ادعاءات تشير الى ان شركات أدوية ومعدات طبية كبرى قدمت رشاوى الى وزارة الصحة العراقية إبان الغزو الاميركي للعراق عام ٢٠٠٣ على شكل أدوية ومستلزمات طبية مجانية وذلك للفوز بعقود تجهيز هناك، وتبين لاحقا أن الاموال المستحصلة من بيع الادوية في السوق السوداء من قبل ميليشيات كانت تهيمن على وزارة الصحة استخدمت في تنفيذ هجمات على قوات أميركية تسببت بقتل وجرح العديد منهم .

وكشفت شركة أسترا زينيكا AstraZeneca ، لصناعة الادوية التي تتخذ من بريطانيا مقراً لها، بأنها تلقت طلباً للاستجواب من وزارة العدل الاميركية متعلقاً بتحقيقات قضايا فساد في عقود أنشطة تجارية في العراق .

الطلب ينص على أن الاستجواب متعلق بدعوى قضائية مرفوعة في تشرين الاول ٢٠١٧ لدى محكمة فيدرالية اتهمت فيها خمس شركات لفوزها بعقود بيع منتجاتهم لوزارة الصحة العراقية مع الإدراك بأنهم سيوفرون أيضا تجهيزات ومعدات طبية إضافية مجانا. الشركات الخمس هي كل من جينيرال اليكترك، جونسون آند جونسون، بفزر، روشيه هولدنغ أي- جي، وشركة أسترا زينيكا.

الدعوى القضائية رفعت بالنيابة عن منتسبين في الجيش الاميركي من الذين جرحوا وقتلوا في هجمات للفترة من ٢٠٠٥ الى ٢٠٠٩ في أوج شدة الحرب في العراق .

في ذلك الوقت كانت وزارة الصحة العراقية تحت سيطرة جيش المهدي التابع لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر. الدعوى القضائية تشير الى أن أتباع الصدر باعوا العينات الطبية في السوق السوداء العراقية لتمويل هجماتهم على القوات الاميركية.

ريان سباراسينو، محامٍ عن المدعين، قال في بيان انه "استناداً الى الدعوى المقدمة من قبل أكثر من ٣٠٠ مواطن أميركي، فإن إرهابيين مدعومين من إيران قاموا باستخدام رشاوى حصلوا عليها من وزارة الصحة العراقية في تمويل عمليات إرهابية لهم منذ العام ٢٠٠٤ على الأقل".

ميشيل ميكسيل، متحدثة عن شركة أسترا زينيكا، أكدت تسلّم الشركة طلب استجواب من وزارة العدل الاميركية. وأضافت بقولها إن "شركة أسترا زينيكا لديها برنامج تدقيق ومتابعة صارم وفعال، ونحن نرفض التساهل مع الرشوة أو أي نوع آخر من أنواع الفساد."

في ملف الدعوى المرفوع للمحكمة في شهر نيسان قال المدعى عليهم بأن حكومة الولايات المتحدة شجعتهم على توقيع عقود تجارية مع الحكومة العراقية .

وجاء في إفادة المدعى عليهم: "أقدمت الولايات المتحدة بشكل واضح على تشجيع شركات لبيع وزارة الصحة والتبرع لها بملايين الدولارات من الادوية والتجهيزات الطبية."

وقال متحدث عن شركة جونسون آند جونسون، إن "الخارجية الاميركية لم تصنف وزارة الصحة العراقية على أنها منظمة إرهابية أجنبية، ولكن كجزء من سياستها الخارجية لإعادة بناء العراق دعمت الحكومة الاميركية وزارة الصحة وشجعت الشركات على إبرام عقود معها. ولهذا شرعت شركاتنا بتجهيز الكادر الطبي في العراق بأدوية وعلاجات منقذة للحياة لمساعدتهم في علاج المدنيين المرضى لديهم، سندافع عن موقفنا بقوة ضد هذه الادعاءات الكاذبة."

■ **عن: صحيفة نيويورك تايمز**

إعـــلان

من شركة مصرف الناسك للاستثمار والتمويل الاسلامي (المساهمة المختلطة)

إلى / الجمهور الكريم ومؤسسي شركة مصرف الناسك للاستثمار والتمويل الاسلامي (المساهمة المختلطة) المحترمين

م / بيان اكتتاب

إستناداً لأحكام المادة ٣٩/ ثالثاً من قانون الشركات رقم ٢١ لسنة ١٩٩٧ المعدل وبالنظر لموافقة مسجل الشركات على تأسيس شركتنا لذا يسر رئيس لجنة المؤسسين دعوتكم والجمهور الكريم للاكتتاب العام بالاسهم المطروحة والبالغة (٤٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دينار/ سهم) خمسة واربعون مليار دينار وفق التفاصيل التالية:

أولاً: عقد تأسيس شركة مصرف الناسك للاستثمار والتمويل الاسلامي (مساهمة مختلطة)

رأسمالها (100.000.000.000) مائة مليار دينار

المادة الأولى: اسم الشركة: شركة مصرف الناسك للاستثمار والتمويل الاسلامي (مساهمة مختلطة)

المادة الثانية: مركز الشركة:

١- الفرع الرئيسي في بغداد

٢- لها الحق في فتح فروع داخل العراق وخارجه وبموجب خطة سنوية للشركة بعد استحصال موافقة البنك المركزي كذلك لها الحق في نقل الفرع الرئيسي او اي فرع من فروعها او غلق او دمج اي فرع بعد استحصال موافقة من البنك المركزي العراقي.

المادة الثالثة: غرض الشركة وطبيعة عملها ونشاطها:

يهدف المصرف إلى تقديم الخدمات المالية والمصرفية المتفقة مع احكام الشريعة الاسلامية للإسهام بتنمية الاقتصاد الوطني قدر امكانيته المتاحة وهو لهذا الغرض يمارس لحسابه او لحساب غيره في داخل العراق وخارجه جميع اوجه النشاط المصرفي المعروفة او المستحدثة وجميع الاعمال المصرفية والاستثمارية المختلفة الإسلامية وبما لا يتعارض مع احكام الشريعة الإسلامية والمعايير الدولية الاسلامية الشرعية والمحاسبية قانوني البنك المركزي والمصارف الإسلامية النافذين والتعليمات الصادرة بموجبهما وله في سبيل ذلك ممارسة النشاطات التالية:

١- استلام ودائع نقدية (في شكل ودائع تحت الطلب او الودائع لأجل او ودائع مقيدة او غير مقيدة او انواع اخرى من الودائع)، او اي اموال أخرى مستحقة السداد بدون فائدة، ووفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية والمعايير الدولية الإسلامية والشرعية وقانون المصارف الإسلامية والشرعية وقانون المصارف الإسلامية النافذ والتعليمات الصادرة بموجبه.

٢- ان يلتزم بتشغيل وتوظيف واستثمار مبالغ الودائع المودعة لديه بموجب عقد وكالة مقابل اجر محدد فقط أو أخذ أجر محدد زائد حصة من الربح المتحقق عن عملية الاستثمار في حال زيادته عن حد معين يذكر في العقد مسبقاً وان يتم التصرف بأموال المودعين حسبما متفق عليه عند الايداع وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية والمعايير الشرعية والمحاسبية الإسلامية الدولية.

٣- تأسيس محافظ استثمارية وصناديق استثمارية واصدار صكوك مقارضة مشتركة او صكوك مقارضة مخصصة وفقاً لما يحدده البنك المركزي العراقي.

٤- انشاء صناديق التأمين التبادلي لصالح المصرف او المتعاملين معه في مختلف المجالات.

٥- قبول الأوراق التجارية والمالية لحفظها او تحصيل الحقوق المترتبة عليها لأصحابها ودفع وتحصيل الصكوك وأوامر واذونات الصرف مالم تكن متضمنة فوائد او تخالف الاحكام.

٦- تقديم خدمات المقاصة والتسوية والتحويل للنقد والاوراق المالية واوامر الدفع واذونات الدفع (بما في ذلك الصكوك وبطاقات الائتمان) والخصم والمدفوعات الأخرى والشيكات السياحية والحوالات المصرفية والتحويلات السلكية والمبالغ المدينة والدائنة المرخص بها سلفاً وكذلك تقديم خدمات كمدير حافظ للأوراق او كمستشار مالي او كوكيل استشاري مالي مع مراعاة قانون البنك المركزي وقانون المصارف الإسلامية ونظام الدفع الالكتروني النافذة والتعليمات الصادرة بموجبها وبما لا يخالف احكام الشريعة الإسلامية والمعايير الدولية الشرعية والمحاسبية.

٧- حفظ وادارة الاشياء الثمينة بما فيها الأوراق المالية وتقديم خدمات حفظ الامانات وبما لا يخالف الشريعة الإسلامية والمعايير الشرعية الدولية وقانون المصارف الإسلامية النافذ والتعليمات الصادرة بموجبها.

٨- ان يقوم بالبحوث والدراسات المتعلقة بانشاء المشروعات ودراسات الجدوى الاقتصادية وتوظيف اخرين لهذا النشاط كما يقوم بالدراسات الخاصة لحساب زبائنه وتقديم المعلومات والاستشارات لهم.

٩- أن يشارك المصرف في اتحادات المصارف الإسلامية وتبادل الخبرة مع البنك الإسلامي للتنمية والمصارف الإسلامية في كافة ارجاء المعمورة.

١٠- تملك الاموال المنقولة وغير المنقولة وبيعها واستثمارها وتأجيرها واستئجارها بما في ذلك استصلاح الاراضي المملوكة والمستاجرة واعدادها للزراعة والصناعة والسياحة والاسكان بعد الحصول على موافقة البنك المركزي العراقي ونقل ملكية العقارات حال الانتهاء من الغرض الذي انشأت من أجله.

١١- تأسيس الشركات او المساهمة فيها في مختلف المجالات المكملة لأوجه نشاطها والمساهمة في الشركات القائمة ذات النشاط غير المحرم شرعاً بموافقة البنك المركزي العراقي وبما لا تزيد على النسبة التي يحددها البنك من رأسمال المصرف واحتياطياته.

١٢- المساهمة في رؤوس اموال المصارف الإسلامية المجازة داخل العراق وخارجه بعد استحصال موافقة البنك المركزي العراقي.

١٣- لا يجوز التعامل في الفائدة المصرفية اخذاً وعطاءاً.

١٤- لا يجوز الاستثمار وتمويل اي سلعة او مشروع لا تبيحه الشريعة الإسلامية.

١٥- لا يجوز تمويل عمليات السمسرة بالمشاريع العقارية.

١٦- لا يجوز تعدي قيمة الممتلكات الثابتة المعدة لاستعمال نسبة (٣٠٪) من صافي امواله الخاصة الاساسية ولا تتجاوز نسبة استثماراته في الممتلكات الثابتة بما فيه النسبة المذكورة اعلاه (٥٠٪) من قيمة محفظته الاستثمارية.

١٧- على المصرف تعيين هيئة شرعية من قبل الهيئة العاملة بما لا يقل عن (٥) اعضاء من بينهم (٣) من ذوي الخبرة في الفقه الاسلامي واصوله واثنين منهم في الاقل كم ذوي الخبرة والاختصاص في الاعمال المصرفية والقانونية ولا يجوز حل الهيئة الشرعية او اعفاء اي عضو فيها إلا بقرار مسبب من مجلس ادارة المصرف باغلبية ثلثي الاعضاء وموافقة الهيئة العامة للمصرف.

المادة الرابعة: رأس مال الشركة:

رأس المال المدفوع (١٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دينار عراقي) مائة مليار دينار) قيمة السهم الواحد دينار واحد اي ما مقداره (١٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ سهم).. وقد اكتتب المؤسسون بـ (٥٥٪) من رأس المال الشركة اي مبلغ قدره (٥٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) فقط خمسة وخمسون مليار دينار / سهم ويطرح (٤٥٪) للاكتتاب العام اي مبلغ (٤٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) خمسة وأربعون مليار دينار/ سهم.

المادة الخامسة : مجلس الإدارة:

١- أعضاء مجلس إدارة المصرف: تنتخبهم الهيئة العامة لشركة مصرف الناسك للاستثمار والتمويل الاسلامي / مساهمة مختلطة وعددهم سبعة اصليين وسبعة احتياط وان يتم اختيارهم بالطريقة والنسب المقررة لاختيار الاعضاء الاصليين.

٢- مع مراعاة توفر الشروط القانونية في عضوية مجلس الإدارة المذكورة في قانون المصارف رقم (٩٤) لسنة ٢٠٠٤ والتعليمات الصادرة بموجبه وقانون الشركات رقم (٢١) لسنة ١٩٩٧ وأسس وضوابط وتعليمات البنوك الاسلامية.

ثانياً: عدد الأسهم المطروح للاكتتاب ٤٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ خمسة واربعون مليار سهم والتي تمثل ٤٥٪ من رأس مال الشركة.

ثالثا: سعر السهم الواحد : دينار واحد.

رابعاً: الحد الادنى لعدد الاسهم التي يجوز الاكتتاب بها هو ١,٠٠٠,٠٠٠ مليون سهم.

خامساً: مكان الاكتتاب: مصرف آشور الدولي للاستثمار / مساهمة خاصة.

العنوان: الفرع الرئيسي لمصرف آشور بغداد / تقاطع عقبة بن نافع فرع آشور في أربيل الواقع في بختياري.

سادساً: مدة الاكتتاب وبدايته:

أ- لا تقل مدة الاكتتاب عن ثلاثين يوماً ولا تزيد عن ستين يوماً.

ب- يكون الاكتتاب للجمهور خلال الثلاثين يوماً الأولى من بداية الاكتتاب.

ت - لا يكتتب مؤسسو الشركة في اسهمها اثناء فترة عرض الاسهم على الاكتتاب العام إلا بعد انتهاء مدة الثلاثين يوماً من بداية الاكتتاب او خلاف فترة تمديد الاكتتاب المنصوص عليها في المادة (٤٢) من قانون الشركات رقم ٢١ لسنة ١٩٩٧ المعدل.

ث- تاريخ بدء الاكتتاب في ٢٠١٨/٨/١٥ ويغلق الاكتتاب بعد انتهاء المدة وعند الاكتتاب بكامل الاسهم.

ج- يتم الاكتتاب بموجب استمارة منظمة وفق احكام المادة (٤١) من قانون الشركات أعلاه.

سابعاً: نفقات تأسيس الشركة:

تقدر نفقات التأسيس عند انتهاء الاجراءات بحدود (مليار دينار) قابلة للزيادة والنقصان.

مع الشكر والتقدير

رئيس لجنة المؤسسين

العدد (4247) السنة الخامسة عشرة - الأحد (5) آب 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

تهريب الآثار العراقية يؤدي للكشف عن كنوز مسروقة أعيدت للبلد

□ ترجمة/ حامد أحمد

أكثر من ٥،٥٠٠ قطعة أثرية نادرة تم تهريبها من العراق عبر الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل قاطعة آلاف الأميال في رحلة الى الجهة المقصودة الولايات المتحدة الأميركية وذلك تحت غطاء شحنة قطع بلاط سيراميك . حطت الشحنة هناك بما تحويه من قطع أثرية بانتظار المستلمين المتمثلين بأصحاب سلسلة صالات عرض مزادات الانتيكات والقطع الفنية النادرة ، هوبي لوبي ، الاميركية ، وسلسلة غرين فاملي الذين يتطلعون لرفد مشروعهم المفضل ، متحف الكتاب المقدس ، بما يحصلون عليه من قطع آثارية قديمة لاتقدر بثمن .

أعمال النهب العنيفة في العراق المنكوب بالحرب لم تكن أمراً جديداً ، ولكن الاستهجان الدولي للتصرف الذي قامت به سلسلة متاجر هوبي لوبي الاميركية للقطع الفنية ، هو ما كان بذاته يعتبر أمراً جديداً . فقد وافق ، هوبي لوبي ، على تسديد غرامة قدرها ٣ ملايين دولار جراء عمليات التهريب ، وفي آب من العام الماضي ألقت السلطات الاسرائيلية القبض على خمسة سماسرة آثار في القدس وذلك استناداً لمعلومات استخبارية زودها أياهم بها محققون أميركان كانوا ينظرون في القضية .

في أيار عام ٢٠١٨ قامت سلطات الهجرة والكمارك الأميركية في النهاية بإرجاع ٣،٨٠٠ قطعة من هذه القطع الأثرية الثمينة للعراق تتضمن ألواح طينية مسمارية وأختام اسطوانية وقطع أثرية طينية أخرى ، وسلمتها للسفارة العراقية في واشنطن ، التي نقلت بدورها القطع في طريقها عائدة الى المتحف العراقي في بغداد .

في السابق ، مثل هكذا عملية متعددة الأطراف ، قد تكون مستحيلة . ولكن كل ذلك تغير الآن ويعود الفضل في هذا الى الاعتراضات الدولية المتزايدة ضد القطع الأثارية المسروقة التي دفعت بمتاحف عالمية مرموقة الى رفض مجموعة مستعارة من قطع أثرية فيها شبهات ، وكذلك دور المحققين الذين عملوا سوية في جهد لم يقوموا به من قبل لكشف سماسرة غير قانونيين . وقام كل من متحف ، متروبلتون للفنون ، في نيويورك والمتحف البريطاني أيضاً برفض تلك القطع الأثرية المختارة وذلك للشكوك المحاطة بنقلها . وكان ، ايلجن ماربل ، صاحب متحف ، بارثينون ماربل ، يخطط لاقامة متحف هذا الخريف يسلط فيه الضوء كيفية قيام داعش بتدمير الإرث العراقي وكسب الفائدة منه . وفي هذه الأثناء كانت شرطة متروبلتن البريطانية قد عززت من كفاءة وحدة مكافحة سرقة الآثار ، مع قيام مكتب التحقيقات الفدرالي الاميركي ، أف بي آي ، بنشر ١٦ عضو من وحدة مكافحة جرائم سرقة القطع الفنية .

في جامعة كيمبرج في انكلترا قام متطوع اسمه ، كرستوس تسيروجيانس ، بجهد تكفل به بنفسه للبحث يومياً في معلومات عن ٣٠ ألف قطعة من القطع الأثرية المسروقة ومقارنتها بما معروض من قطع في أشهر معارض الأنتيكات والقطع الفنية في العالم وذلك لوضع اليد عليها قبل بيعها . وفي مدينة نيويورك ، التي تعتبر أحد أكبر الأسواق للقطع الأثرية المسروقة في العالم ، أصبح ضابط المارينز والمدعي العام الشرس لمنطقة مانهاتن المدعو ، ماثيو بوغدانوس ، شخصاً مشهوراً لملاحقته تحركات الكنوز المسروقة في كل مكان انطلاقاً من بيوت الأثرياء الى المتاحف ودور المزاد الذين يحصلون على فوائد من بيع بضائع غير شرعية .

وبسبب ذلك تقوم منظمات مثل جمعية البحث في جرائم الفنون ARCA ومنظمة إدارة التراث ، بالتعاون مع جامعة ، كينت ، لتطوير ستراتيجيات لمواجهة هذه التحدي . وقال مدير منظمة التراث ، ايفانجيلوس كيرياكدس ، إنه خلال هذا العام قامت جمعية البحث عن جرائم الفنون بتأسيس منحة ، مينيرفا ، الدراسية لتدريب منتسبي آثار من العراق وسوريا واليمن وليبيا خلال برنامج صيفي يمتد لعشرة أسابيع ، وشاركت منظمة إدارة التراث بمدربين محليين لتدريبهم في كيفية الحفاظ على القطع الأثرية من السرقة .

وأضاف ، كيرياكدس ، بقوله " إذا كانت هناك عملية حفر غير شرعية في أي موقع أثري في المنطقة وسرقة مافيها ، فان أول من سيوقفهم هم الاشخاص المحليون أنفسهم . "

التحدي مايزال كبيراً مع محاولة آثاريين استعادة مابين ٨ الآف الى ١٥ ألف قطعة أثرية ماتزال مفقودة جراء عملية سرقة مركزة دامت ٣٦ ساعة فقط حدثت داخل المتحف العراقي عندما اجتاحت القوات الأميركية بغداد في نيسان عام ٢٠٠٣ .

المتحف البريطاني يسلط الضوء ، خلال معرض له لجهود مكافحة سرقة الآثار ، للحاجة الى ادخال تقنيات دولية أقوى للتعامل مع تجارة الآثار المسروقة غير الشرعية . المعرض الذي سيقام في شهر تشرين الثاني القادم سيتضمن مقدمات عن مخطط تدريب فريق طوارئ حماية التراث ، وهو مشروع رائد يتبناه صندوق المملكة المتحدة لحماية التراث والذي سيضطلع بتدريب ٥٠ كادراً عراقياً في مجال التراث على تقنيات استعادة القطع الاثرية .

التدريب يعد أمراً مهماً لأن الاشخاص المحليين إما يكونون غير مطلعين بشكل كامل على فوائد القطع الأثرية أو إنهم غير قادرين على الحفاظ عليها في الظروف الصعبة . ويقول مدير منظمة التراث ، كيرياكدس ، إن أحد الطرق لتدريب المحليين بشكل كامل هو أن تقوم المتاحف والمسؤولين الثقافيين بتنشئة كادر محلي يعتني بالإرث الحضاري ، مشيراً الى أن ذلك مهم بالنسبة للعراق حيث شجع داعش على ترويج سوق تهريب الآثار وجذب شركاء له لمساعدته في هذه التجارة غير الشرعية .

ويقول خبراء إنه مع طرد تنظيم داعش من العراق تكون عملية إعادة الآثار المسروقة للبلد أكثر أمانا ، مشيرين الى أن الوضع في العراق الآن يبد و مستقراً ، وإنه من غير المحتمل أن تتعرض القطع الاثرية للسرقة مرة أخرى . وكذلك هناك مراقبة أكثر على سماسرة تجارة القطع الأثرية وخصوصاً المتعلقة بالآثار الآشورية .

وخلال تعاونها مع وزارة الثقافة اليونانية ، نظمت مؤسسة ، هيرتج ، للحفاظ على التراث لقاءً في العام ٢٠١٤ شارك فيه رجال شرطة يونانيون وجامعو قطع أثرية ليتبادلوا معلومات عن صفقات بيع القطع الأثرية والشبكات السرية المتعلقة بها . النموذج نفسه يمكن أن يطبق في العراق وسوريا وبقية دول أخرى حيث يمكنهم من متابعة وملاحقة سماسرة القطع الأثرية الذين مايزالون نشطين . وبهذا يمكن المساعدة في الحفاظ على بقاء إرث الحضارة العراقية في موطنها الأصلي العراق ومنع تهريبه للخارج .

■ عن: موقع أوزي كوم

العراق على قائمة الدول الأكثر فساداً إدارياً ومالياً

في منطقة مبتلاة بالعنف والصراعات والدكتاتوريات ، مايزال الفساد مستشرياً في الدول العربية ، في وقت ماتزال فيه الهجمات على حرية التعبير وحريات الصحافة والمجتمع المدني مستمرة بالتصاعد . ولهذا فإنه ليس من المستغرب ، ضمن هكذا بيئة ، أن تحرز ١٩ دولة عربية ضمن ٢١ دون معدل ٥٠ ضمن مؤشر مدركات الفساد لعام ٢٠١٧ ، الذي يرصد معدلات الفساد في القطاع العام للدولة.

□ ترجمة/ المدى

وبينما أبدت غالبية الدول العربية تغيراً كبيراً في مؤشر هذا العام ، فان ما موجود على الأرض هو عدد قليل من الدول مثل الأردن ولبنان وتونس بدأت تأخذ خطوات ايجابية ، ولو صغيرة ، نحو محاربة الفساد وزيادة معدل الشفافية والمحاسبة .

وبينما لم يكن ذلك واضحاً في الدرجة المحرزة وفق موشر مدركات الفساد فان لبنان ، على سبيل المثال ، قام بخطوات صغيرة في العام ٢٠١٧ بتمرير قانون حرية الحصول على المعلومة . وإنضم البلد أيضاً لمبادرة الشفافية في مجال الصناعات الاستخراجية EITI ، وهو المعيار الدولي للادارة الجيدة لموارد النفط والغاز والمعادن . بالاضافة الى ذلك صادق البرلمان اللبناني العام الماضي على الميزانية الوطنية وللمرة الاولى منذ العام ٢٠٠٥ .

وفي تونس ، من جانب آخر ، بينما حصل هناك تقدم في بعض جبهات محاربة الفساد ، فقد شهد البلد تراجعاً في هذا المجال بتبنيه قانون تسوية مثير للجدل . على الرغم من المعارضة الشعبية القوية ، فان القانون الجديد يمنح عفواً لمسؤولين حكوميين فاسدين خدموا خلال عهد نظام بن علي السابق .

على الرغم من بذل بعض الجهود فان الفساد مايزال مستشرياً في هذه الدول وعبر المنطقة باكملها . أرقام ثابتة في المؤشر تعكس تحدي الفساد السياسي الذي خرب منطقة الشرق الأوسط وشمالي افريقيا . الأنظمة السياسية في الدول العربية تهيمن عليها نخب حاكمة من الذين يسيئون استخدام السلطة لتحقيق مكاسب شخصية على حساب ملايين من المواطنين المحرومين .

في غياب حالة فصل السلطات ، وبدون مؤسسات عامة قوية وشفافة وآليات للمحاسبة ، فان إدخال قوانين وتشريعات مكافحة الفساد تبقى مجرد كلام شفوي بدون أي تطبيق حقيقي والذي يحتاج له البلد في إجراء إصلاح سياسي ومؤسساتي . منذ الثورات العربية في عام ٢٠١١ ، ضاعفت الدكتاتوريات في المنطقة من ممارساتها القمعية ضد المعارضة السياسية وحرية التعبير والصحافة المستقلة ومنظمات المجتمع المدني . الفساد يستشري في بيئات حيث يكون فيه كشف الحقيقة إزاء السلطة مهمة خطرة ومثبطة للهمم .

البحرين ، التي شهدت أعنف هبوط في معدلات المؤشر منذ العام الماضي ، تعتبر أحد الأمثلة على ذلك . وخلال السنتين الماضيتين ضاعفت السلطات البحرينية من هجماتها وتقييداتها على حرية التعبير وحرية التكتلات والتجمعات . وفي أواسط العام ٢٠١٦ حلت الحكومة مجموعة المعارضة السياسية الرئيسة في البلد واعتقلت مناصري حقوق إنسان بحرينيين . وسحبت أيضاً الجنسية من الذين انتقدوا الحكومة واخضعت ناشطي مجتمع مدني ومكافحة فساد على منع قسري من السفر مع تحقيقات . هذا ما ساعد في هبوط معدل الشفافية للبلاد في المؤشر .

على الغرار نفسه ، تدهور الوضع أيضاً في مصر والمغرب فيما يتعلق بحقوق الإنسان والتعدي على حرية التعبير ومضايقة أنشطة منظمات المجتمع المدني هناك . خلال الاحتجاجات الأخيرة في منطقة الرفت في المغرب تصدت الحكومة بيد من حديد تجاه دعوة الشعب للكرامة والعدالة الاجتماعية ووضع حد للفساد وسوء استخدام السلطة . واستخدمت قوانين مكافحة الإرهاب وجرائم الانترنت من قبل حكومات مثل الأردن و الإمارات لتجريم التعبير الحر عبر الانترنت .

إن مؤشر الشفافية الذي يعطي نظرة عامة لمعدلات فساد القطاع العام في دولة لايرصد الصورة الكاملة للفساد بكل تفاصيله . على سبيل المثال حققت دولة الامارات وقطر درجات أعلى في المؤشر مقارنة بالاعوام الماضية . ولكن رغم ذلك فان هاتين الدولتين وضعتا قيود صارمة على الحريات المدنية والعامة وقمع أي نوع من أنواع الامتعاض أو النقد السياسي تجاه أفراد العوائل الحاكمة . كلتا الدولتان قد يكون أداؤهما أفضل لو يكون عندهما الفضاء المدني أكثر انفتاحاً وحرية .

الدول العربية الاسوأ أداءً في المؤشر وهم كل من العراق وليبيا والصومال والسودان وسوريا واليمن ، جميعها تعاني من المؤسات العامة الضعيفة والصراع الداخلي وعدم الاستقرار . مثل هكذا أوضاع تسمح للفساد بان يصبح أكثر انتشاراً مع غياب المراقبة والمحاسبة. ووسط عنف مستمر وكذلك حروب وصراعات داخلية ، تضمحل عندها جميع أشكال الادارة الجيدة .

محاربة الفساد في منطقة الشرق الأوسط وشمالي افريقيا جادة وحقيقية للتغيير والإصلاح . ولأجل الابتعاد من المؤسسات الفاسدة سياسياً ، على الحكومات العربية أن تتخذ اجراءات بعيدة المدى لتأسيس مؤسسات ذات شفافية ومحاسبة تقاضي المسيئين وتسمح للمواطنين المشاركة والمساهمة . المجتمع المدني له دور كبير يلعبه هنا .

على الدول العربية أن تعزز مشاركة المجتمع المدني وحماية الناشطين والصحفيين في كشفهم للفساد ومحاربته . وفي الجانب الاخر عليها ان تنهي اجراءاتها القمعية ضد المعارضين المستندة على قوانين مكافحة الارهاب وقوانين جرائم الانترنت . بدون اي اصلاحات جدية سيستمر الفساد بالاستشراء مع استفحال عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة اكثر ويقوض جهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية فيها .

■ عن: منظمة الشفافية الدولية

العدد (4247) السنة الخامسة عشرة -
الأحد (5) آب 2018
http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

مصارحة حرة

▪ إياد الصالحي

نار شرار وصفقة التجسّس !

كنا قد استبشرنا خيراً بسعي اتحاد كرة القدم الى تبنّي موقف جديد في علاقته مع الإعلام الرياضي في مرحلة حرجة أعقبت مواجهته حملة مهنية نَدّدت بإجراءاته الانتخابية الأخيرة ومحاباته عدداً من المرشحين على حساب محاربة نجوم اللعبة المخضرمين والشباب، وتجلّى التبشير هذا في لقاء للمكاتب الأول لرئيس الاتحاد شرار حيدر أكد فيه أن الإعلام الرياضي لم يعد شريكاً في مواكبة العمل، بل مسؤولاً في تحديد مصير الكرة العراقية من خلال تضافره بدعم منهجيا وتنسامي فوق تركة الدورة السابقة.

بالفعل شدّدنا على أيدي اعضاء الاتحاد وتحديداً نائب الرئيس كونه يتفهّم مهنة الإعلام بحكم انتمائه لها، وتحدث في شخصيا في اتصال جرى يوم ٨ تموز الماضي، يُثني فيه على ما كتب بحقه في (المدى)، وقال أنه يقدّر موقف الإعلاميين المهنيين في تقويم مسيرة الاتحاد الجديدة، لكن هناك بعض المتربّصين لأخطاء الاتحاد ممن يتمادون في تسقيطه بخبطة من الإعلاميين وتتاخر بهم في بلدنا ولا نتحسّس من انتقاداتهم لأنها غير جارحة.

ما أدلى به شرار حيدر قبل أيام في إحدى القنوات لم يكن موفقاً، إذ سيطرت انفعالاته على خطابه وهو يهاجم الإعلام ودوره التخريبي في العملية الرياضية، وكأنه يعني الإعلام كله، وكان يفترض أن يحسب تأثير ذلك على سائر العلاقة المتوازنة بين من ينتقد ويستعرض الحقائق لخدمة الرأي العام وهو كثر، وبين من يمارس المهنة لخدمة نزواته ومن يقف وراء مبالغته في استهداف الأشخاص والإساءة لهم في كل وقت وهؤلاء يتحمّلون مسؤولية ما يكتبون وما يتحدّثون ويفترض على الاتحاد اللقاء بهم ومعرفة نواياهم أو يلجأ الى القانون لرد اعتباره إذا ما رأى أن سلوكهم الإعلامي تجاوز الحدود الاعتبارية للشخص والمؤسسة.

يعلم الأخ شرار وبقية أعضاء الاتحاد أن مهنية الإعلامي وحياده المفترض في تناول الأحداث لا يعلمان عليه أن يكون عديم الاحساس بقضايا وطنه ذات الصلة بنسمية مدرب أو فشل صفقة تعاقد أو سقوط منتخب بفضيحة تزوير أو مجاملة عضو اتحاد بإناطته لجنة بعهدة من اهتماماته وخبرته، فعملكم في الاتحاد تطوعي بمديات مفتوحة على الآخرين وليس مغلقاً على شخوصكم، ولا يمكن أن تكون مصلحة الكرة العراقية حكراً على حماستكم ووطنيتكم، إنما اللعبة حصّة الجميع "إعلام وجمهور ورياضيين من مختلف الألعاب" كلهم يموتون ألف مرة إذا ما تعرّضت للخيبة بسبب سوء تخطيطكم، ويشاركونكم الأمل على مضاعفة الجهود وكلما حققت نصراً هنا وهناك نتيجة مثابرتكم ودعم الشركاء لكم في النجاح.

ما يؤلمنا أنكم فشلتم بامتياز في المحافظة على سرية صفقة المدرب السويدي زفين غوران اريكسون، ولا دخل للإعلام بكل ما جرى في زيارتكم الخاطفة الى تركيا.

اللجنة الثلاثية تعاود مفاوضاتها السريّة

■ شايفر يتطلع لقيادة الأسود.. والاتحاد يحسم وديتي كوريا

□ بغداد / حيدر مدلول

جددت الهيئة التنفيذية للاتحاد الكرة رغبتها الشديدة في ضرورة تعيين مدرب أجنبي لقيادة منتخبنا الوطني لكرة القدم في الاستحقاقات المقبلة التي تنتظره خلال المدة المقبلة، وتقف في مقدمتها النسخة السابعة عشرة من بطولة كأس الأمم الآسيوية التي تضيفها دولة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة من ٥ كانون الثاني ولغاية ١ شباط المقبلين، لاسيما بعد أن أوقعته القرعة في المجموعة الرابعة التي تضم الى جانبه منتخبات إيران وفيتنام واليمن.

وذكر مصدر في اتحاد الكرة في حديث خص به (المدى): أن اللجنة الثلاثية التي شكلها اتحاد الكرة برئاسة شرار حيدر وعضوية فالح موسى رئيس لجنة المنتخبات وغالب الزاملي رئيس لجنة كرة الصالات، دخلت في مفاوضات سرية مع عدد من المدربين الأوروبيين الذين قدموا عروضهم إليها في تدريب المنتخب الوطني لكرة القدم، حيث تجري حالياً مباحثات سرية للتوصل مع أحدهم الى صيغة توافقية تمهد نحو مجيئه الى العراق للتوقيع الرسمي وفق عدد من الشروط التي سيتم وضعها عليه من بينها التواجد بالعاصمة العراقية بغداد والمحافظات للإشراف على الوحدات التدريبية الى جانب مبلغ العقد والمدة ستكون وفق السقف المالي الذي تم تحديده من قبل الهيئة التنفيذية لمجلس الاتحاد.

وبرر المصدر أسباب سرية المفاوضات مع هؤلاء المدربين في الفترة الحالية، من أجل عدم تكرار ما حدث مع المدرب السويدي سفين غارون إريكسون إثر تلقيه تهديدات بقتله وكذلك ابنته التي تعمل في إحدى المنظمات في مدينة الموصل في حالة ما وافقته بصورة رسمية على صيغة العقد النهائي الذي وصل إليه من قبل الهيئة التنفيذية في الاتحاد وفق الشروط التي تم التوصل إليها مع اللجنة الثلاثية في المباحثات التي جرت بينهم في مدينة أسطنبول التركية وبما يمهّد الطريق نحو مجيئه الى العاصمة بغداد والتوقيع العقد الرسمي معه الذي كان سيكون نقطة البداية الفعلية لرئاسة الملاك التدريبي لمنتخبنا الوطني وبشكل أدق الى تقديم اعتذاره وغلق ملفه بصورة نهائية.

وعبر المصدر عن أمله في أن يحسم أمر المدرب الأجنبي بصورة سريعة جداً وخاصة أن الفترة الزمنية التي باتت تفصلنا عن انطلاق بطولة كأس الأمم الآسيوية المقبلة في دولة الإمارات العربية المتحدة باتت لا تتجاوز خمسة أشهر، حيث سيتم معه الاتفاق بشأن البرنامج التدريبي الذي سيضعه بغداد والتوقيع العقد سيكون في الفترة الحالية، من أجل عدم تكرار ما حدث مع المدرب السويدي سفين غارون إريكسون إثر تلقيه تهديدات بصورة سريعة وغلق ملفه بصورة نهائية.

وأكد المصدر أسباب سرية المفاوضات مع هؤلاء المدربين في الفترة الحالية، من أجل عدم تكرار ما حدث مع المدرب السويدي سفين غارون إريكسون إثر تلقيه تهديدات بقتله وكذلك ابنته التي تعمل في إحدى المنظمات في مدينة الموصل في حالة ما وافقته بصورة رسمية على صيغة العقد النهائي الذي وصل إليه من قبل الهيئة التنفيذية في الاتحاد وفق الشروط التي تم التوصل إليها مع اللجنة الثلاثية في المباحثات التي جرت بينهم في مدينة أسطنبول التركية وبما يمهّد الطريق نحو مجيئه الى العاصمة بغداد والتوقيع العقد سيكون في الفترة الحالية، من أجل عدم تكرار ما حدث مع المدرب السويدي سفين غارون إريكسون إثر تلقيه تهديدات بقتله وكذلك ابنته التي تعمل في إحدى المنظمات في مدينة الموصل في حالة ما وافقته بصورة رسمية على صيغة العقد النهائي الذي وصل إليه من قبل الهيئة التنفيذية في الاتحاد وفق الشروط التي تم التوصل إليها مع اللجنة الثلاثية في المباحثات التي جرت بينهم في مدينة أسطنبول التركية وبما يمهّد الطريق نحو مجيئه الى العاصمة بغداد والتوقيع العقد سيكون في الفترة الحالية، من أجل عدم تكرار ما حدث مع المدرب السويدي سفين غارون إريكسون إثر تلقيه تهديدات بقتله وكذلك ابنته التي تعمل في إحدى المنظمات في مدينة الموصل في حالة ما وافقته بصورة رسمية على صيغة العقد النهائي الذي وصل إليه من قبل الهيئة التنفيذية في الاتحاد وفق الشروط التي تم التوصل إليها مع اللجنة الثلاثية في المباحثات التي جرت بينهم في مدينة البصرة ومدينة دبي الإماراتية في شهر كانون الأول الماضي، وحتى الثاني من شهر آب الحالي، وحتى الثاني من أيلول المقبل، إلى إعادة قرعة منتخبات كرة القدم للمرة الثالثة، لتسفر عن تغييرات أودت بإعادة الإمارات إلى المستوى التصفيفي الأول ووضعها على رأس المجموعة الثالثة بجوار منتخبات الصين وتيمور الشرقية وسوريا.

وكانت اللجنة المنظمة لدورة الألعاب الآسيوية قد أعادت الأسبوع قبل الماضي، قرعة دور المجموعات للمرة الثانية، إذ لم تضع القرعة الأولى لمسابقة كرة القدم المخصصة لمنتخبات تحت ٢٣ عاماً، وأقل والتي سحبت في شهر تموز الماضي، كل من منتخبي الإمارات وفلسطين ضمن منتخبات المسابقة، ليودي انسحاب المنتخب الأولمبي إلى جعل مجموعته تقتصر على ثلاثة منتخبات مقارنة بمجموعتين تضم خمسة منتخبات عقب إضافة الإمارات وفلسطين، مما دفع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إلى إجراء قرعة جزئية للمسابقة أودت بانتقال منتخب الإمارات من المجموعة الخامسة إلى المجموعة الثالثة بجانب استعادة الأبيض لمستواه التصفيفي الأول بدلاً من حلوله في القرعة الأخيرة في التصنيف الخامس.

وتبدأ منافسات كرة القدم في العاشر من شهر آب الحالي، على أن تقام المباراة النهائية في الأول من أيلول المقبل، لتؤدي إجراء القرعة الجزئية في إعادة ترتيب مجموعات الدور الأول للمسابقة التي أصبحت المجموعة الأولى تضم كلاً من أندونيسيا، هونغ كونغ ، لاوس، تايوان، فلسطين واحتوت المجموعة الثانية منتخبات تايلاند، أوزبكستان، بنغلاديش، قطر. والمجموعة الثالثة تألفت من الإمارات، الصين، تيمور الشرقية، سوريا وجاءت منتخبات اليابان، فيتنام، باكستان، النيبال في المجموعة الرابعة. وأوقعت منتخبات كوريا الجنوبية، ترغيزستان، ماليزيا، البحرين في المجموعة الخامسة. وضمت المجموعة السادسة كلاً من كوريا الشمالية، السعودية، إيران، ميانمار.

وفي الشأن ذاته، أبدى الألماني وينفرد شايفر مدرب فريق الاستقلال الإيراني رغبته برئاسة الملاك التدريبي للمنتخب الوطني العراقي لكرة القدم بدلاً من السويدي سفين غوران إريكسون الذي قدّم اعتذاره الى الهيئة التنفيذية لإتحاد الكرة العراقي يوم الخميس الماضي.

وذكرت قناة الكأس والدوري القطرية الرياضية على حسابها الرسمي بموقع التواصل الإجتماعي (تويتر) أن المدرب الألماني شايفر، أعرب عن استعداده التام للعمل في العاصمة بغداد من اجل الاطلاع بشكل أكبر وأقرب على مستوى المسابقات المحلية ومما يساعده بشكل كبير في مهمته، خصوصاً وأن المنتخب الوطني العراقي مقبل على عدد من الاستحقاقات الدولية في الفترة المقبلة، ومنها كأس أمم آسيا ٢٠١٩ وتصفيات كأس العالم ٢٠٢٢.

الجدير بالذكر أن المدرب شايفر الذي يبلغ ٦٨ عاماً، تولى تدريب عدد من الأندية الخليجية وعد من المنتخبات العالمية المشاركة في المونديال، كان آخرها منتخب الكاميرون عام ٢٠٠٢ الذي شارك في مونديال اليابان وكوريا الجنوبية.

ومن جهة أخرى، أدى انسحاب المنتخب الأولمبي من المشاركة في منافسات مسابقة كرة القدم في دورة الألعاب الآسيوية التي تحتضنها اندونيسيا خلال الفترة من الأحد الأجنبي طويل الأمد وبخاصة في ظل أملنا بلبلوغ مونديال ٢٠٢٢ وكما هو الحال مع الاتحاد المصري لكرة القدم الذي اتفق مع المكسيكي أغيري لمدة أربع سنوات براتب شهري قدره ١٢٠ ألف دولار مع مدربين مساعدين أجنبيين تكون لهما حصة من المبلغ وكذلك تعاقد الاتحاد الأوزبكي مع الارجنتيني كوبر للإشراف على تدريب منتخبه الأول بحكم السيرة التدريبية له مع الأندية العالمية والمنتخبات، وكان آخرها إشرافه على تدريب منتخب مصر في بطولة كأس العالم ٢٠١٨ التي أقيمت في روسيا مؤخراً.

سكوب يكشف خطته لتطوير الكرة البحرينية

□ بغداد/ المدى

أكد التشيكي ميروسلاف سكوب المدير الفني لمنتخب البحرين لكرة القدم، على أهمية تطوير لعبة كرة القدم في البحرين، ودعم اللاعبين الصغار، وتغيير بعض سياسة المسابقات المحلية، إيجاد بعض الحلول الممكنة التي تقيد في تطوير اللاعب البحريني للوصول بمنتخبهم الفوز في المباريات، وطلب للهدف الرئيس بالتواجد في كأس العالم ٢٠٢٢.ونقل الموقع الرسمي للاتحاد البحريني لكرة القدم، أن سكوب طالب في المقام الأول بزيادة عدد المباريات في الموسم الكروي للاستفادة اللاعب البحريني أكثر من ناحية التطوير، وأعطى عدة حلول لذلك أبرزها إقامة الدوري من ٣ أدوار، واستمرار لعب مباريات كأس الملك بنظام الذهاب والإياب، الى جانب تقليل عدد المحترفين في الفرق ليكون في دوري الدرجة الأولى محترفين اثنين من خارج قارة آسيا ومحترف واحد أسيوي واحد أسيوي.

وبرر أسباب تقليل عدد المحترفين بعيوب مردوده على الفرق بارتفاع ميزانياتها، ولفائدة اللاعب البحريني الذي سيحصل على مجال ولقة أكبر للعب، ويأتي هذا القرار للمدرب لتركيز أغلب الفرق على مراكز معينة للمحترفين وهي رأس الحربة ولاعب الوسط الدفاعي، ويعاني مدرب المنتخب عند اختيار لاعبي المركزين والعمل على زيادة الثقة للاعبين تحت ٢١ سنة، وذلك بعد قرار اتحاد الكرة بإلزام الفرق بضم ٣ لاعبين تحت ٢١ عاماً، في قوائم الفرق والبدء بلاعبين اثنين بشكل أساس والثالث يكون بديلاً.

وقال مدرب المنتخب البحريني لكرة القدم، إن خطة الاتحاد البحريني قد طبقت، ولكنّ المدربين يقومون باستبدالهم في الشوط الثاني، لذلك تقل ثقة اللاعب في نفسه باستبداله الدائم، وطالب بتطويرهم وزيادة عدد دقائق لعبهم حيث أعطى المدرب مثال لفائدة هذه الخطوة، وهي الأرجحية التي حصل عليها مدرب المنتخب الأولمبي في اختياراته الأخيرة والتي كان بعائيها سابقاً، وأثمرت هذه الخطوة عن تحقيق المنتخب الأولمبي الفوز على نظيره الإماراتي في ٣ أهداف نظيفة وهي كانت لصالح اللاعبين تحت ٢٣ عاماً، ولا يعتمد عليهم المدربون لحاجتهم للاعب الجاهز الذي يمنحهم الفوز في المباريات، وطلب سكوب الاستفادة من نظام دوري الدرجة الثانية الذي يمنح أحد الفرق في كل جولة راحة سلبية وأوضح الخطط التي سيطبّقها في الموسم المقبل لتطوير اللعبة، وأهمها الاعتماد على الشركة التي كانت تحلل مباريات المنتخب البحريني، وترسل التقارير لاتحاد الكرة، وستكون الشركة مسؤولة عن تحليل جميع مباريات دوري الدرجة الأولى، وهذه الخطوة ستعطي اللاعبين دافعاً لتطوير أنفسهم، وستعطي مدربي المنتخبات المحلية أريحية في الفترة المقبلة وسيحاول تحويل الدوري المحلي لبطولة محترفين، ويعتبر ذلك خطوة بارزة في طريق التقدم للأفضل، لأنه في حال عدم تواجد دوري محترفين، لا يمكن المطالبة بتقديم نتائج ومستويات جيدة مع المنتخبات.

وركز سكوب على حاجته لزيادة الحصص التدريبية للفرق حتى تصل لـ ٨ حصص تدريبية في الأسبوع، وزيادة الحصص بستجير الفرق على خوض التدريبات الصباحية، وهذا سيكون صعباً جداً لارتباط أغلب اللاعبين بأعمالهم، لذلك هناك خيارات للفرق منها زيادة أوقات الحصص التدريبية لتكون متقاربة بالتوقيت مع فرق الدوريات المحترفة.

وأخيراً طلب المدرب تقليص الراحة السلبية للفرق بين نهاية الدوري وبدايته والتي تصل الى نصف عام تقريباً، وخلال هذه الفترة يتوجه اللاعبون لأمور كثيرة وأغلبها لا علاقة لها بالرياضة .

نفط الوسط يرنو لمغادرة آسيا للصالات

□ بغداد / المدى

يبحث فريق نفط الوسط حامل لقب الدوري الممتاز لكرة الصالات عن صدارة المجموعة الثانية في المباراة التي ستجمعه بالساعة الثانية ظهر اليوم الأحد، مع فريق جيونجوماج الكوري الجنوبي، التي تضيفها صالة غور امونغراغا في مدينة جوغيا كارتا الأندونيسية، ضمن منافسات الجولة الأخيرة من الدور الأول في بطولة الأندية الآسيوية لكرة الصالات ٢٠١٨ .

وقال المنسق الإعلامي للجنة الصالات في اتحاد الكرة عدي صبار له(المدى) : إن المدرب هيثم بعيوي وضع خطة جديدة لمواجهة فريق جيونجوماج الكوري الجنوبي، على أثر رصده نقاط القوة والخلل التي ظهر الأخير في المباراتين اللتين خاضهما مع فريقي الظفر الإماراتي وأي سون نام الفيتنامي، حيث قام لاعبوه بتطبيقها في التدريب الأخير الذي خاضه أمس السبت، حيث ستكون تلك الخطة هي المفتاح الرئيس ستحسم فريق نفط الوسط في وضع قدم له في الدور ربع النهائي من النسخة الحالية من البطولة، الى جانب أنه يترقب أن يتعثر منافسه فريق الظفر الإماراتي في المباراة التي ستجمعه مع فريق أي سون نام، من أجل خطف صدارة المجموعة الثانية في نهاية الدور الأول .

وأوضح أن فريق نفط الوسط سيلتقي يوم الأربعاء المقبل، مع أول وثاني المجموعة الأولى التي تضم فرق ناغويا أوشينز الياباني، وفاموس ماتارام الاندونيسي، والياب يون الصيني، وجامعة فاتوري الفيلبيني، مشيراً الى أن ادارة النادي تتمنى أن يواصل فريقها رحلة تقدمه الى الامام وصولاً الى المباراة النهائية التي ستجري يوم الخميس عشر من شهر آب الجاري، بحكم المكانة التي يحتلها في الصعيد الآسيوي نظراً لتواجد عدد كبير من لاعبي المنتخبات الوطنية في صفوفها وكذلك ضمه المحترفين الإيرانيين فرهاد توكلي وقدرت باهادوري، في صفوفه اللذين يلعبان في المنتخب الإيراني الأول من جهته، اعترف لي يونغ جين، مدرب فريق جيونجوماج الكوري الجنوبي، أن فريق نفط الوسط يعتبر من أفضل الفرق الستة عشر المشاركة في البطولة، حيث سيكون لقاؤنا معه في غاية الصعوبة، لأنه سيلعب على عامل الفوز الذي سيتلقه الى دور ربع النهائي، فيما كان من أوائل الفرق التي وُدعت المنافسة بصورة مبكرة بعد تلقيها خسارتين من فريق أي سون نام، والظفرة، إلا أننا سنلعب معه بكل الطاقات المتاحة لدينا لمواجهة المشاكل في تلك المباراتين

مجموعة الموت تنتظر ليفربول في الدوري الأوروبي

□ بغداد/ المدى

كشفت صحيفة daily mail البريطانية، أن نادي ليفربول الإنكليزي وصيف حامل لقب النسخة الأخيرة من مسابقة دوري ابطال اوروبا، يواجه خطر الوقوع في مجموعة الموت بدور المجموعات في النسخة الجديدة من البطولة .

وأضافت على موقعها الرسمي، أن قرعة دور المجموعات قد تضع ليفربول مع أندية ريال مدريد الإسباني وبوروسيا دورتموند الألماني وانتر ميلان الإيطالي في مجموعة واحدة، مشيرة الى تصنيف ليفربول في قرعة دور المجموعات المحدد لها ٣٠ آب الجاري، يتوقف على نتيجة مباراة بنفيكا البرتغالي وفنر بخشة التركي ضمن منافسات الأدوار التمهيدية يومي ٧ و١٤ من الشهر ذاته .

ويعد ليفربول من أكثر الفرق حظاً في قرعة دور المجموعات، أن جماهير ليفربول أبدت ثقتها في قدرة الفريق على مواجهة عمالقة قارة أوروبا في دور المجموعات بعض النظر عن التنافس في ظل تواجد (مثلث الرعب) الذي يضم المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو ماني والبرازيلي روبرتو فيرمينو.

جدير بالذكر أن محمد صلاح قاد ليفربول للصعود الى المباراة النهائية في النسخة الأخيرة من مسابقة دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد الإسباني، وهي المباراة التي أقيمت يوم ٢٦ أيار الماضي، بمدينة "كييف" الأوكرانية وانتهت بفوز الريال بنتيجة ٣-١.

وفي الشأن ذاته، تمنّى الألماني يورغن كلوب، مدرب نادي ليفربول، أن يسير السنغالي ساديو ماني، نجم الفريق، على خطى زميليه محمد صلاح وروبرتو فيرمينو.

وتألق ليفربول تحت قيادة كلوب الموسم الماضي، بفضل الثلاثي الهجومي محمد صلاح وروبرتو فيرمينو وساديو ماني.

وتسبب الأداء المتطور في إقناع صلاح وفيرمينو بالموافقة على ارتباط طويل المدى مع ليفربول في وقت سابق هذا العام، ويشعر كلوب بالتفاؤل بشأن سير ماني على خطى زميليه.

وأوضحت التقارير، أن إدارة ليفربول تواصلت مع وكيل ماني، لتحسين وتمديد عقد اللاعب، الذي يحصل حالياً على راتب أسبوعي لا يتجاوز ١٠٠ ألف جنيه إسترليني.

وقال كلوب لوسائل إعلام بريطانية "عندما أتحدث عن الأجواء الإيجابية في النادي، فهذا لا يقتصر على المدربات. نحن في ليفربول فريق جماعي، ويرغب اللاعبون في أن يكونوا جزءاً من النادي".

وأضاف "هذا أمر رائع وإنجاز كبير للنادي، ولكنه يوسع اللاعبين فيرمينو ومحمد وماني والكثير من اللاعبين الآخرين الظهور بشكل مميّز مع أي فريق آخر في العالم."

وتابع "موقفنا تطور لأن هذه النوعية من اللاعبين لم تلعب معنا ثم ترحل والآن الأمر جيد، لكن يجب علينا جميعاً أن نحقق شيئاً".

ويثق كلوب أن تعاقد ليفربول مع ٤ لاعبين في سوق الانتقالات الصيفية، سيساعد النادي في مواصلة التطور، وقال إنه لا يحتاج إلى ضم لاعب وسط مهاجم كبديل للبرازيلي فيليب كوتينيو، الذي انتقل إلى برشلونة الإسباني.

إن ما جاء على لسان لجنة التفاوض بأنها تستطيع اختيار المدرب الأجنبي الأكثر كفاءة وتوجها لخدمة كرتنا لا أؤيد هذه الفكرة إطلاقا لأنها لا تمتلك الخبرة.

رأيك وأنت حر

▪ ممتاز توماس

فضائح رياضتنا لا تُطاق

تحية وتقدير لأقلام ومواضيع الزملاء الجيوبة والمهمة لكشف الأقنعة التي خرّبت ودنّست وحطّمت وشوّهت تاريخ الرياضة العراقية ووضعتنا في موقف لا يسرّ عدواً ولا صديقاً، فكل يوم وكل ساعة يتحفنا أبناء المنظومة الرياضية بفضيحة جديدة، ولكنهم مع الأسف يحاولون التغطية عليها وتغليفها بالألوان الزاهية لكي لا يفضح الإعلامي سوداويتها.

أصبح دستور وقانون ومعجم رياضتنا لا يحوي إلا الكلمات والعبارات والتسميات التي كنّا لا نعرفها ونستحي من مضامينها، ولكنها أصبحت جزءاً من حياتنا وحياة رياضتنا مثل التزوير، التسقيط، التخبط، الأنانية، الكذب، التحايل، التلفيق، التغطية على السلبيات، المصالح الضيقة، التهديد، المساومات، الفوضى، العهولة، الإعلام غير النزيه، التصريحات الرنانة الواهية، والحفاظ على الكرسي والتصفيات وغيرها، فأي رياضة تستطيع أن تعيش وتزدهر وتتنفّس وتتطور وسط هذه الأجواء والظروف التعيسة؟!

لقد أصبحت فضائح رياضتنا لا تطاق، ومن المخيل التحدث بها في السرّ والعلن، إننا "نُنفخ في قربة مقطوعة" - كما يقول المثل المصري- ووصلنا الى مرحلة اليأس وفقدان الأمل بالتغيير والإصلاح.

أصبحت مشكلتنا في العراق الجديد أننا نبيع الكلام ونجتهد فيه أكبر اجتهاد ونتفنن به ليخرج مؤثراً وفعالاً ومدوياً، وعلى الأقل مقنعاً للبعض، ولكن التطبيق وسط الأجواء العدوانية والخلافية والانتقادية في بيت الاتحاد والأولمبية ووزارة الشباب ربما يجعل وعود البعض حتى وإن كانت صادقة في مسعاها غير قابلة للتنفيذ.

نعم إن بعض العاملين في الاتحادات قد يكونوا أفضل الأشخاص في الرياضة يمتلكون بعض المواصفات التي يستطيعون فيها التفاهم والتقييم والاختيار في عملية الإصلاح، ولكن هل يمتلكون مطلق الصلاحيات للقيام بهذه المهمة المصيرية وبدون تدخل أو انتقادات ؟ تبقى جهودهم ناقصة وخياراتهم تحتاج الى مراجعة جهة أكبر منهم وأكثر خبرة في المهمات الصعبة، مثل قضية التعاقد مع مدرب أجنبي لأنني اعتبرها صفقة متبادلة تتعلق بالاستفادة القصوى من خدمات المدرب لقاء منحه ما تستحقه خدماته.

إن ما جاء على لسان لجنة التفاوض بأنها تستطيع اختيار المدرب الأكثر كفاءة وتوجها لخدمة كرتنا لا أؤيد هذه الفكرة إطلاقاً لأنها لا تمتلك الخبرة، بل قد تمتلك لغة التفاهم والإقناع؛ فداعاً ما أكبر بأن اختيار المدرب الأجنبي هو كالتعيين، وكوظيفة تحتاج الى مراجعة السيرة الذاتية والتاريخية والتحصيل العلمي والخبرة وأخيراً الإنجازات، ولا تعتبر ضرورية أحياناً وتعتمد على العمر والفرص المتاحة للمدرب سابقاً ومن عمل معهم والأجواء التي عمل فيها .

إن العملية تحتاج الى أن تدخل في قلب المدرب وتلعب بأعصابه لمعرفة رد فعله ووضع الضغوطات والصعوبات أمامه لمعرفة هل سيقبل العمل تحت الضغط!؟

تتمنى المساهمة بتفاعل مهني مخلص لإنقاذ الكرة العراقية بنصائح من ذهب، وانتقادات منشّدة من أية مصلحة فنية لاسيما أننا نقيم خارج العراق ولا همّ لنا سوى بسط اللوائح والصلاحيات المذلة لقرارات اللجان المسيطر عليها من المجلس التنفيذي لاتحاد الكرة وغيره من الاتحادات، وصراحة أن الداخلة القيّمة لبعض الخبراء يجب أن تؤخذ في الحسبان دون التطيّر منها، مع العلم أن اتحاد كرة القدم مثلاً لم يوفق مع جميع المدربين الأجانب على صعيد ضبط علاقة مهنية تعود على الطرفين بذكريات حسنة بدلاً من الندم واجترار الآهات لأغلبهم بعد سؤالهم عن تجربتهم مع أسود الرافدين.

غالباً ما يكون اتحادنا القاسم المشترك سلبياً عند تقييم تلك التجربة على أسنة المدربين طبعاً، فبيرا وزيكو على وجه الخصوص، وهذا يحتم إعادة صياغة العمل ومنح الحرية الكاملة للمدرب الجديد لتستفيد منه في صناعة المنتخب الأول استعداداً للتحديات الصعبة المقبلة.

إنجازنا في غرب آسيا "منتخب بلا تزوير" !

■ رعد العراقي

كما كان متوقعاً، خسر منتخبنا للناشئين أولى مبارياته الرسمية ضمن بطولة غرب آسيا المقامة حالياً في محافظة الأردنية أمام منتخب اليمن بهدفين نظيفين مع أداء متواضع وانسجام غائب وفوضى غير مسبوقين عليها وتوهان يترجم بوضوح حجم المسؤولية التي ألقيت على عاتق اللاعبين والكادر التدريبي في تمثيل الكرة العراقية بقرار فوري لتلافي العقوبات المالية التي كانت جاهزة للتنفيذ بحق الاتحاد العراقي الذي كان قد أضطر الى إعلان انسحابه في بادئ الأمر من البطولة عقب فضيحة حجز ١١ لاعباً في مطار بغداد الدولي بتهمة التزوير، ليتراجع ويرمي بالمدرب فيصل جمعة ولاعبة في أتون البطولة بلا جاهزية ولا استعداد بدني أو نفسي ولا حتى منحهم فرصة التكيف والانسجام فيما بينهم، لا نريد أن نحمّل اللاعبين أو الكادر التدريبي أي مسؤولية سواء في هذه المباراة أو حتى المباريات

المقبلة، بقدر ما نتمنى أن يرتقي أداؤهم الى الأفضل والأكثر ثقة بالنفس وأن يتجنّبوا الخسارات الكبيرة وهو شيء متوقع عملياً على قراءة منطقية تستند الى حقيقة الظهور الأول لهم وأسبابه التي عزّجتا عليها إضافة الى وجود فوارق كبيرة بالأعمار بينهم وبين المنتخب اليمني الذي يبدو أن لاعبيه يتمتعون بالخبرة وربما سيواجهون أيضاً فرق الهند واليابان والأردن أكثر إعداداً وجاهزية أو أسلوب معالجة القضية حتى اصبحنا في موضع المتهم الوحيد قبل كل بطولة وبيد خصومنا مستندات الإدانة بلوّحون بها بعد أن يحصلوا عليها من دون جهد ومجرد الدخول الى مواقعنا الإعلامية أو المواصل الاجتماعي أو حتى يتفضل أحدهم تطوعاً بإرسالها إليهم!

برغم كل ذلك، فإننا حصدنا الانجاز في البطولة مقدماً بعد أن خرجت مشاركتنا عن دوامة الشك، وظهر لاعبونا الصغار بأجسامهم وهيأتهم الطفولية التي تثبت أنهم الأكثر التزاماً بالأعمار من بين الفرق الأخرى على الأقل بالنسبة لظهورهم الأول بحق نقاط ما بالمتوجب اليمني الشقيق، وهو ما يحق لنا المجاهرة فخراً بأن منتخبنا بلا تزوير، الأمر الذي يتطلب الآن التركيز عليه هو رفع كل الضغوط عن منتخباتنا في المشاركات المقبلة من دون المطالبة بإنجازات آنية ربما من الصعب تحقيقها بعد الآن مع تفعيل الرصد والمتابعة الدقيقة لبقية المنتخبات في كشف أي حالة تزوير وتقديم الاعتراض ضدهم بعد أن غابت تلك الفعالية طويلاً عن أذهان اتحادنا الكروي بسبب التوجّس والخوف من مقولة (إن كان بيتك من زجاج فلا ترمي الناس بالحجر).

تغريدة

تلجأ بعض الاتحادات الى إيقاد رياضي لمدة تصل الى ٦٠ يوماً بذريعة الاستعداد لبطولة أو دورة دولية وبنفقات باهظة لا تستوجب ذلك، خاصة إذا ما عرفنا أن الاتحاد ليست لديه نتائج لافتة على الصعيد العربي كي يتطلع الى الدولي ويزهب بأقصى طموحاته للمشاركة في بطولة لن تعود عليه وعلى الرياضة بفائدة كبيرة! فأين دور لجنة الخبراء في هذا الموضوع، وهل أن اللجنة تلزم الصمت إن كان الاتحاد يعود الى مسؤول متنفّذ في إدارة العمل الأولمبي؟ حسبة بسيطة للمصاريف التي يستنزفها إيفاد من هذا النوع تصل الى مبلغ يعادل نصف ميزانية الاتحاد السنوية في ظل ظروف تدّعي الأولمبية أنها تحرص على منح موافقات إيفاد ذات جدوى لتحسين تصنيف لاعبنا ومستوانا الفني بين الدول .

ريال مدريد يصطدم بيوفنتوس بكأس الأبطال الدولية

□ بغداد/ المدى

يصطدم ريال مدريد الإسباني بنظيره من يوفنتوس الإيطالي في مواجهة من العيار الثقيل بكأس الأبطال الدولية الودية، والتي ستقام صباح اليوم الأحد، في الولايات المتحدة الأمريكية. وتشهد المباراة غياب النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم يوفنتوس الجديد في مواجهة فريقه السابق ريال مدريد، والذي رحل عنه خلال الانتقالات الصيفية الحالية مقابل ١٠٥ ملايين يورو. ويعد لقاء اليوفي الثاني للفريق الملكي في كأس الأبطال الدولية، بعد خسارته في اللقاء الأول أمام مانشستر يونايتد الإنكليزي ٢ – ١، بينما مواجهة المرتفي الثالثة لفريق السيدة العجوز بالبطولة بعد فوزه على بايرن ميونيخ ٢ – ٠، وعلى بنفيكا البرتغالي بركلات الترجيح ٤ – ٢، بعد نهاية الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل ١ – ١.

ويتذيل ريال مدريد جدول ترتيب الكأس الدولية للأبطال بدون رصيد، بينما يحتل يوفنتوس المركز الخامس برصيد ٦ نقاط. ويختتم ريال مدريد مواجهاته في البطولة بلقاء فريق روما الإيطالي فجر الأربعاء المقبل، قبل مواجهة جاره أتلتيكو مدريد يوم ١٥ من الشهر الحالي على لقب كأس السوبر الأوروبي.

من جهة أخرى كشفت تقارير صحفية، عن أن الكروتي لوكا مودريتش، سيجتمع برئيس النادي، فلورنتينو بيريز، من أجل حسم مستقبله مع الفريق.

وذكر موقع كالتشيو ميركاتو الإيطالي أن يوم غد الإثنين، قد يكون حاسما في علاقة مودريتش بريال مدريد، موضحة أن اللاعب سيخبر بيريز، برغبته في مغادرة النادي إلى إنتر ميلان الإيطالي، خلال الاجتماع الذي سيجمعهما برغم أنه جدد قبل عامين، عقده مع ريال مدريد ليستمر حتى ٢٠٢٠، علما بأنه يتقاضى ٩ ملايين يورو كراتب سنوي.

وكان مودريتش قد تمكن من قيادة منتخب كرواتيا لتحقيق الإنجاز الكروي الأكبر في تاريخها، باحتلال المركز الثاني في مونديال روسيا، بعد الخسارة في النهائي بنتيجة ٤-٢.

زين العراق تفتتح مركز خدمة معتمد آخر في الكوت لتلبية احتياجات مشتركيها وتقديم أفضل الخدمات

zain

أعلنت زين العراق، إحدى شركات مجموعة زين الرائدة في خدمات الاتصالات والبيانات المتنقلة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، عن افتتاح مركز خدمة معتمد آخر جديد في واسط - قضاء الحي مقابل إعدادية الحي للبنين بالتعاون مع وكيلها المعتمد شركة الخمائل العالمية. لتلبية احتياجات مشتركيها لما تمثله محافظة واسط من

باليت المدى

▪ ستار كاووش

متحف التوت البري

كيف تعيش تجربة جمالية بكامل تفاصيلها وما تحمله من متعة وتأثير؟ كيف تجد الجمال؟ ومتى تخطو بأقدامك لتحوِّلَ حجر الطريق الى لقى ثمينة؟ أو بالأحرى كيف تغير ما حولك أو ما هو متاح لك الى شيء يثير المتعة والجمال، ويعبر بك نحو مناطق بعيدة عن الواقع ولا تنتمي إليه. الجمال ينتظرك دائماً في زاوية ما، وما عليك سوى أن تعثر عليه، أو يهديك إليه أحد. أحدٌ يشبه مركباً ينقلك من ضفة النهر الى ضفته الأخرى، أو يلعب دور اللافتات التي تدلك على المتاحف. تماماً مثلما أرشدتني جارتي التي كانت منشغلة بترتيب خيمتها، قائلة (هل زرتَ متحف التوت البري؟) ظننتها تمزح، فإلتفتُ اليها رافعاً رأسي، متسائلاً (وهل هناك حقاً، متحف عن التوت البري؟) فَجَلَبَت الخريطة وأوضحت لي بالضبط أين يقع المتحف. انطلقت بدراجتي الهوائية لأصل بعد نصف ساعة الى مكان المتحف، الذي يقع شمالي جزيرة ترسخيلينغ، التي أقمت فيها ثمانية أيام.

بناء قديم وسط غابة صغيرة على حافة البحر يحاذيه من اليمين مقهى صغيرة بطاولات ذات شراشف ملونة بخطوط حمراء متقاطعة، وكراس ثقيلة مصنوعة من خشب البلوط الداكن، بينما إستقرت على الواجهة نوافذ صغيرة مقوسة من الأعلى. ومن اليسار مطعماً يقدم أكلات بحرية وبعض المعجنات التي يدخل في تحضيرها التوت البري. لكن ما حكاية المتحف ولماذا هذه الأهمية التي منحها الأهالي هنا للتوت البري الذي أراه في كل مكان وزاوية، حتى أصبح له متحفاً؟ هكذا تساءلت مع نفسي وأنا أدخل لأعرف التفاصيل.

وقد إبتدأت الحكاية سنة (١٨٣٩) حين صحا بيتر كوبيدو من نومه ذات ليلة، بسبب أصوات العاصفة التي هبت على الجزيرة، ليخرج من كوخه، متجولاً على ساحل البحر كما يفعل عادة في الليالي المماثلة، لكنه هذه المرة، وأثناء تجواله، عثر على برميل خشبي مغلق وثقيل، ملقى على رمال الساحل، مع بعض الأشياء المحطمة، من ضمنها سارية مكسورة. عندها عرف أن سفينة ما قد غرقت وانتشرت بعض محتوياتها على الساحل بسبب الرياح والأمواج العالية. دحرج البرميل نحو كوخه، ليعرف من خلال بعض الكتابات التي ثُبِّتَتْ عليه، إنه يعود لسفينة أميركية، انتابه الفضول، وهو يمني نفسه بقدح من النبيذ او الجنيفر، أو أي شراب آخر مادام هذا النوع من البراميل مخصص لحفظ الشراب. فتح البرميل، ليجده مملوءً بحبات صغيرة من التوت، ذات لون داكن وغير معروفة له، فَجَرَّبَ أن يأكل بعضاً منها، لكن طعمها لم يعد صالحاً للاستعمال، فرمى المحتويات في الخارج، وإستعمل البرميل الفارغ لتجميع مياه المطر النازل من سطح الكوخ. وبسبب الرياح القوية تفرق هذا التوت وانتشر في كل مكان. ولم تمض بضعة شهور حتى شاهد الناس نباتات خضراء غير معروفة تغزو الجزيرة، لتثمر بعدها عن توت بري بطعم مذهل. ساعد في ذلك الساحل العريض للجزيرة ووديانها ذات الخصوبة العالية. ومع مرور الزمن أصبحت هذه الجزيرة أهم وأخصب مكان للتوت البري، وهي توفره لكل هولندا وبلجيكا وبعض البلدان المجاورة.

حتى أصبح التوت شيئا من تاريخها وثقافتها وعماد اقتصادها. نبتة التوت هذه تزهر في الصيف والشتاء، وتغطي زهورها البنفسجية كل مكان هنا، وتمنح الناس عطراً يظل بذاكرة كل من يمر على أرض هذه الجزيرة.

لم يحصل بيتر وقتها على شيء ثمين بداخل البرميل، لكن الجزيرة تحولت الى أرض جديدة تمنحُ توتاً فريداً من نوعه، وذلك ما يوفر للأهالي مكاناً يأمه السائحون من كل العالم، وكذلك يوفر لهم العديد من الوظائف وفرص العمل التي لا تنتهي أبداً. فمن الاعتناء بالنبتة المنتشرة في كل مكان، الى القطف، الى تحميل وتحويل المحصول الى الأماكن المخصصة. ثم يأتي التعليب وصناعة المربيات، والتجفيف، وتحضير المعجنات والمأكولان التي تدخل في صناعتها هذه الحبات الصغيرة التي غيرت تاريخ الجزيرة. هذا ما قاله لي المتحف الصغير والجميل، وهذا ما أشارت لي به جارتي التي نصبت خيمتها قرب الكارافان الذي قضيت فيه أيامي الثمانية.

بناء قديم وسط غابة صغيرة على حافة البحر يحاذيه من اليمين مقهى صغيرة بطاولات ذات شراشف ملونة بخطوط حمراء متقاطعة، وكراس ثقيلة مصنوعة من خشب البلوط الداكن، بينما إستقرت على الواجهة نوافذ صغيرة مقوسة من الأعلى.

واقـــع وزمـــان الـفـن

ياسين طه حافظ

مررنا بالكثير من الآراء في الكلام والدعوات المسرفة في أهمية الواقعية، نسيجاً ومعنى، للفن والكتابة. والحقيقة تلك هي الواقعية ، المرئية، التي أرادوا كشفها ليتم إصلاحها أو التعاطف معها، ذلك التعاطف الذي يؤدي الى تغيير الواقع وإصلاحه.

لكن هذا الإسراف وصل في بعض الكتابات والرسوم الى افتقاد العمق ولا ضرورة الكشف عما وراء المرئي والمحسوس، مما شكل خسارة لجوهر الفن ووصم المكتوب والمرسوم بالآنية العابرة. النزوع الفني المطلوب لم يفت بعضاً من الواقعيين وحظي بانتباهات ووعي لأهمية ذلك ووجدوا لهم صلةً بالرمزيين والتجريديين. وسواهم من دعاة المدارس الحديثة. يمكن القول اليوم بأننا انتهينا من معايب الواقعية واستجد لنا فهم جديد أفضل بكثير مما كان وأهم. ومن جملة ما تخلصت الواقعيةمنه الفوتوغرافيةوالاحصائية والتوظيف البروبوجندي، لنصل الى مايسمى بـ" الواقعية الذكية او واقعية الفن الإبداعي ذات القدرات الايحائية .والواقعية الجديدة تكشف عن البعد الآخر وتوسع في الدلالة ولا تنحصر بوحدانيتها. أما الواقعية الجديدة التي تلت هذه المرحلة فصرنا نرى فيها السطح والعمق الذي وراءه مما يرسم قربى الى الصورة المبتدعة والمتخيلة. ففيه مشاركة في كشف العمق وتجاوز المنظور. وهنا اقتربنا الى عالم باشلار وتصوراته، هنا لا يكتفي الوعي بإدراك العالم، بل يعيد ابتداعه ويحوله من مطابقة للواقع الى صورة مبتدعة جديدة له،

فالصور عند باشلار تجمع بين الذات والموضوع، بين الرائي والمرئي فلا تضحي بالرائي من أجل المرئي كما تفعل الوضعية ولا بالمرئي من أجل الرائي كما تفعل المثالية. بهذا يستطيع الإنسان العيش في عالم واحد قادر على التعامل معه بدلاً من أن يحيا في عالمين. ولعل أفضل مَنْ أوضحَ وقرَّبَ أفكار باشلار لنا من الدارسين، فضلاً عن المترجمين، هي د. غادة الإمام في دراستها الثرية والمهمة " جماليات الصورة- باشلار " الصادر عن دار التنوير ومنه أفكارنا الأساسية في الموضوع.

أهمية هذه النتيجة اننا امتلكنا العالم وما عاد واحدنا إنساناً عادياً يفتقد البعد الآخر للأشياء الظاهرة، فلا يخطر له عالم آخر الا ما تنقله لنا الكتب المقدسة والأساطير من عوالم وإن كانت هذه في نظرنا مرحلة متقدمة لما سنصل إليه... في هذا أيضاً إثراء للحس والمتعة المضاعفة بالحياة والأشياء وفيه غنى فكري وحياة أوسع مدى وأبعد. وهو هذا ما يستحقه إنسان العصر ضمن رحابه الثقافية والوعي الحضاري الجديد، ولكي يغتني بما لم يُرَ من قبل وليكتشف ما وراء حراكنا المادي السريع فلا تستهلك مرئياته ومشاعره. الفنون والآداب تكشف لـ ذلك بصورها المبتدعه وبما تصوره رسماً وكتابه من تلك العوالم اللامرئية وراء سطح المظاهر التي الفناها. الحياة فيها من اللامرئيات أكثر من المرئيات إذ لكل شيء مرئي أكثر من حال لا مرئي، تتعدد صوره وتتسع عوالمه باتساع ثقافة الإنسان ووعيه.

نحن نعرف إن اللغة تتجه الى معنى واحد أو الى شيء واحد من الوجود وهي تدخله في ثباتها ذلك الذي تعنيه الكلمات. وهنا تختلف لغة الأدب الابداعي ولغة الشعر على التحديد. هذه تختلف عن لغة الخطاب. الصورة ترينا أكثر من شيء وراء المرئي وحسب الوعي واتساع الثقافة. صحيح ان اللغة هي مسكن الوجود كما يقول جدامير، لا نها تتجه الى الأشياء وتدخلها في صوتياتها المرسومة. لكننا فكرياً وفنياً نتجاوز الموجود الى المخفي وراءه أو الى تعدد معانية ورؤاه التي يحجبها الظاهر المادي وألفتنا لها.

" كوهن" في " بنيه " اللغة الشعرية " يعتبر الاستعارية هي لغة الشعر. والسبب في رأينا، انها تمكننا من تجاوز المعتاد المتاح الى حال جديد آخر، وهي هذه مهمة الشعر والفنون: تجديد العالم وإغناء الانسان بكل مكنونات وجوده، المادية وغير المادية مما تتصوره وما نستدل عليه وترينا اللغة الشعرية، هذه كأنها تمنح الاشياء الجامدة والمعتمة شفافية سحرية لنرى..

وربما هو هذا وراء مقولة العالم النفساني " يونج" : ان الصورة الآنموذجية تكون قابعة في اللاوعي ، فتأتي العملية الابداعية لتكشف عنها (تجليات الصورة/ جاستون باشلار – غادة الامام).

أهمية هذا الكلام كلام يونج ، هو إننا في الفن لا نرى عالماً خرافياً او أسطورياً غريباً عنا، ولكنه كامن في الأعماق الفطرية، هومن مدخراتنا التي لا نعرفها والدهشة تأتي من رؤيتنا والتقائنا بها ! هو هذا الإنسان الذي انطوى فيه العالم الأكبر.. هنا تكون هذه الصور الكامنة فاعلة محركة لجلب الصور الصور الانموذجية الكامنة وليست مجرد رموز في اللاوعي.

اهمية هذا الكشف الفلسلفي والنفساني أهمية عظيمة للفنون ومنها فن الشعر، الشعر فناً، لا النظم. هو يظهر مدى غنى الإنسان بما يملك ويوقف سطوة التعامل مع العناصر الطبيعية تعاملاً فوقياً – نفعياً لايجعلها تسطع بما وراءها ولا هي قادرة على أن تنفتح لنا فنرى ما وراءها ." ان الرأي العام يفكر سيئاً، إنه لا يفكر، إنه يترجم الحاجات الى معارف. وهو إذ يشير الى الأشياء بجدواها، انما يحظر على نفسه حقيقة الحياة الابعد وما وراء الأشياء بالإحصاء وجمع المعلومات عنها، لا بالتآلف معها والمشاركة في عالمها. وقد عبر عن ذلك بقوله: حقيقة القلب هي حقيقة العالم، قد فأشار هنا الى قيمة الفرد العظيمة وعظمة حقيقة الانسان، فهذا الخيالي – الشعري الذي ينفصل بنا عن الواقع هو يعود بنا الى الواقع "الآخر" أو الباطني لواقعنا. وقول بنجامين فوند يصلح لأن يكون خاتمة جيدة ودقيقة لما نريد قوله:

" الموضوع الشعري ليس واقعياً ولكنه جيد التوصيل للواقعي" ومعنى هذا إن الواقعي هو المتخيل من الواقعي! أرى في هذه الآراء انتصاراً لاثنين: الشعر وديكارت!

موسيقى الأحد

هل اعتقلت شرطة بوسطن ستر افنسكي؟

ثائر صالح

ذاعت قصة مفادها أن الموسيقار الروسي إيغور ستر افنسكي (1882 – 1971) قد قاد فرقة بوسطن السيمفونية الشهيرة، تضمن البرنامج توزيعاً "ليبرالياً" أعده ستر افنسكي للنشيد الوطني الأميركي قابله الحضور في البداية بصمت تحول الى همهمة ثم انتهى الى فوضى وشغب، مما دفع بشرطة بوسطن الى اعتقال الموسيقار الروسي بتهمة تحريف النشيد الوطني الأميركي وخرق قانون ولاية ماساشوستس. الدليل الذي تبرزه القصة هو صورة لستر افنسكي بتصوير شرطة بوسطن وتحمل تاريخ 15 نيسان 1940، من الصور التي نراها عادة في الأفلام عندما تقوم الشرطة الأميركية بتصوير المعتقلين والمجرمين وهم يحملون لوحة معلقة على رقبتهم كتبت عليها أرقام وتاريخ التصوير. تحمل هذه القصة بعض ملامح الحقيقة، كالعادة مع الشائعات والأساطير.

ولد إيغور فيودوروفيتش ستر افنسكي في روسيا بالقرب من سنتبترسبورغ، درس الموسيقى عند ريمسكي – كورساكوف مؤلف متتابعة شهرزاد الشهيرة. حصلت أعماله للباليه على شهرة كبيرة في العقدين الأول والثاني من القرن العشرين، عاش في سويسرا ثم في فرنسا التي حصل على جنسيتها قبل أن ينتقل الى الولايات المتحدة في أيلول 1939 لالقاء محاضرات في جامعة كمبرج، واستقر في لوس انجلس وحصل على الجنسية الأمريكية في 1945. الحقيقة أن ستر افنسكي قدم بالفعل توزيعاً جديداً للنشيد الأمريكي في كانون الثاني 1944، وهو توزيع لم يلق استحساناً من الجمهور بسبب الهارموني غير المعتاد الذي أدخله في الجزء الختامي، وهذا أمر مفهوم. بعد العرض قابل ستر افنسكي شرطة بوسطن الذين أخبروه أن هذا العمل مخالف لقانون ماساشوسيتس القاضي بعدم تغيير النشيد الوطني، فقام ستر افنسكي بحذف الجزء الذي أربع سنوات من حادثة النشيد الوطني، بالتالي لا علاقة للصورة بها اطلاقا. لكن لماذا صورت شرطة بوسطن ستر افنسكي؟ الجواب بسيط، فقد قدم ستر افنسكي طلباً للحصول على الفيزا لمغادرة الأراضي الأمريكية والعودة اليها، وارفق الطلب بالصورة هذه. ستر افنسكي أحد أهم المؤلفين في القرن العشرين وأكثرهم تنوعاً وتجريب، لم يتميز باسلوب فني واحد يسير عليه طول حياته مثل الغالبية العظمى من المؤلفين، بل نرى أعماله تحمل بصمات مختلفة ولا تتشابه بعضها مع البعض الآخر. يقول ستر افنسكي أنه يواجه مشاكلاً ومهاماً مختلفة عند تأليف أي عمل فني جديد، ويتطلب هذا البحث عن حلول جديدة وطرق جديدة لمعالجتها يهتدي خلال ذلك الى امكانيات جديدة للتعبير.

يتضمن النشيد الوطني في العرض التالي. وفي الحقيقة كان ذلك تفسيراً مغلوطاً للقانون الذي يمنع استعمال النشيد للرقص أو الاستعراض أو ما شابه. لكن ما حقيقة الصورة الموجودة في سجلات الشرطة والتي كانت أساس هذه الاسطورة؟ يدل تاريخ الصورة (15-4-40) أنها صورت قبل قرابة

فيريشاغين ..إنشودة رفض العنف والحرب

عبدالله حبه – موسكو

يبقى موضوع الحروب وأهوالها من أكثر المواضيع إثارة للضمير الإنساني ،وتسعى السلطات التي تتحمل المسؤولية عن إثارة الحروب الى فرض ستار من النسيان على آثارها وعدد ضحاياها. فلا يعرف حتى الآن عدد ضحايا الحرب الكورية أوالحرب الفيتنامية ناهيك الحديث عن الحربين العالميتين ، وثمة أرقام تقريبية فقط. وفي العقود الأخيرة من السنين شهد الشرق الأوسط الحرب العراقية – الايرانية ثم الإحتلال الأميركي للعراق والحروب في ليبيا وسوريا واليمن . ولاتسمح السلطات في الدول الغربية بإجراء أية تحقيقات وإعداد الكشوف الإحصائية عما خلفته هذه الحروب من قتل ودمار ،والتي يتحمل العالم الغربي " المتحضر" جزءا كبيراً من المسؤولية عن حدوثها خدمة لمصالحه الأنانية ، سواء عبر هيئات الأمم المتحدة أم عبر المنظمات الإنسانية .ولكن المؤرخين والباحثين يتحدثون اليوم عن عشرات الملايين من الضحايا في إيران وأفغانستان والعراق وسوريا وليبيا واليمن. إن ضمير المثقفين الذين تتأصل في نفوسهم مبادئ الحضارة يقفون دوماً في صف الداعين الى وضع حد للغرائز الجامحة والطبائع المنحرفة لدعاة الحرب أينما كانوا. إن موضوع القسوة ورفض الحرب شغل إهتمام الفنانين في مختلف العصور. فقد صوّر الفنانون في مختلف العصور بعض مشاهد الحروب ومنها لوحات الفنان الإسباني جويا ولوحة بيكاسو الشهيرة "غورنيكا"، كما نشير في عراقنا الى لوحات محمود صبري ولوحة "صبرا وشاتيلا" لضياء العزاوي وغيرهم.. فمثل هذه الحوادث والخطوب تعبث لقسوتها بقلوبهم مما يجعلهم يصبون جميع معاناتهم في ما ترسمه فرشاتهم على اللوحة حتى بشكل رموز وألغاز يبرز فيها المقاتل بشكل مسخ أو وحش غريب الهيئة أحيانا إو ضحية لحرب لا يكسب منها أي شئ.

ربما لايوجد فنان آخر كشف مايرافق الحروب من قسوة وعنف وسفك دماء كالرسام الروسي فاسلي فيريشاغين (1842 – 1904) الذي عاش في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ولقى مصرعه في تدمير الطراد الذي كان فيه في أيام الحرب الروسية – اليابانية . ويقام الآن معرض شامل لأعماله في كاليري تريتياكوف بموسكو .

لقد وصف معاصرو فيريشاغين هذا الفنان بأنه " متمرد " و" صاحب إتجاه جديد في الفن". بينما وصفه البعض بأنه " ليف تولستوي الفن التشكيلي" لموقفه من الحروب والعنف بكافة أشكاله. فهو صور نتائج الحرب في لوحات تتمثل في أكوام الجماجم أو جثث القتلى المسلوبة ومعاناة الجرحى والمدن المهدمة. وتضمن حتى الأرشيف الشخصي للفنان صورة فوتوغرافية تظهر الثوار الهنود المربوطين الى فوهات المدافع البريطانية لإعدامهم بطلقات المدفعية وبهذه الصورة الوحشية كان المستعمرون الإنجليز أصحاب " الديمقراطية " المزعومة يقمعون الحركات الثورية في الهند.

وفعلاً كان فيريشاغين فناناً ذا موهبة متألقة لا مثيل لها بين فناني عصره وشغل مكانة بارزة في تاريخ الفن التشكيلي الروسي. علما بأنه لم ينتم أبدا الى أية جماعة أو مدرسة أو حلقة فنية . كما إحتقر الألقاب الرسمية وحتى رفض لقب بروفيسور في الأكاديمية الإمبراطورية للفنون التشكيلية. وقال مرة " نحن نعلم جميعا ونفكر و نرغب في شئ ما، لكن تنقصنا الشجاعة وأحياناً الشرف لعمل ما نرغب فيه ". ومقصده إلا يكون الفنان من الذين يطرحون نفوسهم للبيع بثمن بخس أرستقراطية فقد كان يتجنب الإحتفالات الفخمة وتضييع الوقت في لعب القمار وشرب الخمر مثل بقية الضباط. ولهذا عامله زملاؤه بنفور وإنتقدوا لوحاته التي تفضح الحرب وتظهر حياة الشعوب في البلدان الأخرى . وإتهموه حتى بفقدان " الروح الوطنية".

وتظهر صوره للشخصيات من أبناء شعوب آسيا الوسطى إهتمام الفنان بإظهار كل السمات المميزة لأبنائها مثل باعة الإفيون والصياد وبيع صبي في سوق النخاسة والدراويش في طشقند وموكب التطبير في عاشوراء في مدينة شوشا وموكب باعة الملح في التبت. كما أبدى الفنان إهتماما بالطبيعة في البلدان التي زارها .

لقد أقام فيريشاغين أول معرض للوحاته الضخمة في لندن عام 1873. وأعقبها بإقامة سلسلة معارض في المدن الروسية وعواصم بلدان أوروبا الغربية وأميركا. وأثارت لوحاته في كل مكان إهتمام النقاد لأنها ذات مواضيع غريبة عن الفن التشكيلي الروسي.وجذب على الأخص إهتمام تريتياكوف أحد أكبر هواة إقتناء النفائس الفنية في عصره الذي إشترى أكثر من 200 لوحة و500 رسم تخطيطي من أعمال فيريشاغين من أجل ضمها الى متحفه للصور.وتزين الآن صالات العديد من المتاحف الروسية .

في المزاد. وتمتع الفنان بشعور مرهف في صيانة كرامته الذاتية ،وكان يخشى أكثر ما يخشى أن يفقد إستقلاليته ويُرغم " على سد بلعومه بالنقود" حسب تعبيره.ولهذا كان يرفض جميع طلبات الأثرياء لإنجاز لوحات شخصية من أجل كسب المال.

والمعرض الشامل الذي أقيم في عدة صالات من الكاليري يضم لوحات ورسوماً تخطيطية أنجزها الفنان حيثما حل ونزل : في بطرسبورغ وموسكو وباريس وميونيخ والهند وتركستان وفلسطين والصين واليابان. وبإعتباره ضابطاً في الجيش الروسي فقد كانت مجموعة كبيرة من لوحاته تتعلق بالمعارك التي خاضها الجيش الروسي في القوقاز وآسيا الوسطى والشرق الأقصى ، حيث شاهد شخصيا المعارك وسجل آثارها . وكانت تحدوه الرغبة في أن ينقل الى المجتمع الأوضاع الحقيقية للجنود وآلامهم، وليس بطولة الجندي في القتال ، كما شاهد الاحداث شخصيا بصفته أحد ضباط هيئة الأركان. وتظهر لوحته " الجندي الجريح" مدى آلام الجريح ورغبته في الإبتعاد عن ساحة القتال بأسرع ما يمكن. بينما تظهر لوحته "بعد المعركة . مركز الإسعاف" حيث يظهر الجرحى الروس والأتراك وتآخيهم بعد إنتهاء المعركة إذ يتلقون العلاج على حد سواء في خيام الإسعاف الروسية. وبالرغم من أن الفنان قد نشأ في أسرة

العدد (4247) السنة الخامسة عشرة - الاحد (5) آب 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

يرى أن المجتمع لا يعرف الفن وغالباً لا يحترمه

مؤيد محسن : وضعنا الفني بائس ونحتاج الى إعادة تأهيل للعقل والإنسان

حاورته : زينب المشاط

أعماله تتصف بديناميكية، إضافة الى ما تتمتع به من إحساس دافئ، ولغة تخاطب الوجود الخفي مُتطلعة الى العالم بنزعته الذاتية لتتوغل في عمق الروح مُستحضرة ذلك الحلم، وتستنطق اللون، إنه يجد إن الفن تعامل مع اللون والظل والضوء، لا خطوط ترتمي على اللوحة بلا روح، وصف المشاهد والمتابع للفن التشكيلي أسلوبه بالسوريالي، إلا انه يجد أن أسلوبه واقعي، في وقت صار فيه واقعنا مُلغم بالحلم والكوابيس فبهذا يبدو أن واقعنا سوريالياً لهذا يصف المشاهد أسلوبه بهذا الوصف، يحاول دائما ان يُشكل بُنية غرائبية فيما يقدمه من أعمال فيُقدم حواراً وخطاباً فنياً عبر اللون والخطوط، والإحساس الذي ينبعث في لوحاته، ولأنه متمرد على الواقع رافض له، مُتأسف عليه هذا أيضاً يُمكن للمشاهد ان يجد ويلمس هذه النزعة في أعماله...

" المدى " وكما اعتادت إقامة حوارات مع كبار الفنانين والمثقفين والشخصيات الفكرية والمعرفية العراقية اليوم تتحدث الى التشكيلي " مؤيد محسن " لمعرفة أسباب غيابه عن الوسط التشكيلي هذه الأيام، خاصة وإن الكثير من المتابعين يبحثون عن ضربات ريشة مؤيد محسن ...

■ يذهب البعض الى إن أسلوبك ينتمي الى السريالية لكنك تشخص الكثير من أعمالك فماذا تقول عن الأسلوب الذي تتبعه؟

- أسلوبي يسمي الواقعية الرمزية وليس له علاقة بالسوريالية ربما مخبوءة السريالية بداخله لكنه يتحدث عن واقع مرير أصبح كل شيء فيه سهلاً مباحاً أي الخراب والدمار والترويع موجود في الواقع . السريالية أحلام وكوابيس نتيجة الحرب ، أما نحن كنا نعيش الحرب بكل لحظاتها وموارادها التي تخلف أشلاءً ممزقة وعليه الواقع هو المحتوى الأول والحياة التي تمتلئ خرابا إذن أسلوبي واقعي رمزي .

■ حكاية يتداولها الكثيرون من عشاق فنك بخصوص لوحتك عن رامسفيلد ، هلّا حدثتنا عنها؟

- اللوحة التي احتوت رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي هي واحدة من أعمال المعرض الشخصي السادس في وزارة الثقافة عام 2006 وهي من مقتنيات السيد راندل سميث / الولايات المتحدة الامريكية . الضجة التي أثارتها هذه اللوحة هو اني قدمت الحرب بشكل آخر شكل يتحدث عن أرض الرافدين مشار لها بالأسد من حضارة بابل ثم إني وضعت حواراً لونياً وأدائياً بين جلسة الوزير وصلابة الأسد ثم منحتها عنواناً كان هو قد تحدث به قبل دخول العراق (نزهة Picnic)إن ما أثار الجدل هو أن كثيرين من فناني أميركا قدموا الحرب على إنها قتل وترويع لكني قدمتها في هذه اللوحة حواراً بين ثقافة عميقة الأمد تشير الى الحضارة الرافدينية عبر دلالة الأسد البابلي وإنسان معاصر يتمتع بأتم مقومات الحضارة التكنولوجية.

■ في لوحاتك نلاحظ رموزاً كثيرة للرحيل كسكك القطار، والصحراء ، مالذي تودّ أن تقوله من خلالها؟

- سكة القطار دلالة العمر والترحال وعدم الاستقرار في وطن يغفو على أنهار من النفط ثم متاهة الطرقات وفوضاها في الاتجاه .وهي تتوسط صحاري ممتدة شاسعة تلك تشير الى عدم الإستقرار والتيّه .السلطة السياسية دائماً تخلع الحياة من المواطن وتسرقها بل وتقتلها وتمحي أثرها بسبب أنه دائماً يتسلق الرعاع وقطاع الطرق الى السلطة وخاصة في سلطة الجمهوريات وهذه وجهة نظري الخاصة .

■ الى أي مدى انعكست مزاجيتك على أعمالك وهل استطعت الخروج عن التقاليد في العمل الذي تقدمه؟

- ليس لدي أي انزياح في المزاج الذي يخرج اللوحات وطريقة بنائها بل ممكن جداً أن أطوره لصالح الشكل والوعي المعاصر في كيفية تناول الشكل ومعالجته بتقنيات معاصرة ثم إخراجه بشكل يتآلف مع الموجودات سواء كانت حديثة أو قديمة المهم أن يكون هناك وعي لمواكبة فلسفة العصر الجمالية لكن بهوية عراقية تبحث عن مكان لها في البيئات العالمية أو على الأقل تحلم بالصيرورة في مجتمع لا يعرف الفن كثيراً وبصراحة غالبا لا يحترمه.

■ برأيك لماذا لم تعد المعارض التشكيلية تستقطب جمهوراً واسعاً كالسابق؟

- المعارض التشكيلية حالياً لاتستقطب جمهوراً واسعاً ويكاد يكون محصوراً على نخبة ضئيلة جداً ويرجع السبب الى : أولا عدم وجود سياحة في البلد والمقصود بالسياحة هو دخول أفراد وجماعات من شتى البقاع لزيارة الأمكنة في العراق ومنها الأثرية والتاريخية وهذا غير موجود إطلاقاً ثانياً عدم انفتاح الثقافة العراقية على ثقافات العالم من حيث المشاركة في المهرجانات أو إقامة مهرجانات في البلد تستقطب المشتغلين بأساليبهم المعاصرة ثالثاً إن حضور المعرض هو نوع من التذوق والثقافة الجمالية لدى الأفراد والجماعات وهذا لا يتم الا بوجود تنشئة تربوية صحيحة يعني وجود ثقافة الفن عند الفرد منذ البدء ولا نجامل هنا إذا قلنا إن درس التربية الفنية والجمالية انعدم تماما في المدرسة العراقية.

■ ألا تعتقد أن رمزية العمل التشكيلي، والشفرات التي يضيفها الفنان في لوحته، وصعوبة قراءتها من قبل المتلقي هي التي حدّت من إقبال الجمهور على هذا الفن أو جعلت جمهور الفن التشكيلي خاصا ومحدوداً؟ برأيك كيف يستطيع الفنان التشكيلي أن يجمع بين الاثنين المحافظة على الرمزية وسموّ الشفرات في العمل، والوصول الى المتلقي بسهولة؟

- نعم رموز العمل التشكيلي وشفراته وخاصة. في فن الرسم بعيدة عن الجمهور والمتلقي العام وهذه ترجع لأسباب منها تخص الفنان والتي تبني على عدم نضج تجربته الفنية لاسيما إن في العراق كثيرون استسهلوا الموضوع وبدأوا يقحمون أعمالهم برموز وبشكل تجريدي لتلافي الوقوف أمام التشريح والمنظور وفعل الضوء في مفهوم الرسم الحقيقي وهؤلاء هم كمجاميع للأسف يشجع بعضهم البعض مجاملة حتى إنهم صدقوا أكذوبتهم وتوهموا بأنهم فنانون . ومن باب آخر إن المتلقي وخاصة العراقي للأسف لايتمتع بأدنى تذوق للخطاب بسبب الثقافات التعسفية التي تفرضها أفكار المجتمع والسلطة السياسية أو الدينية التي لا تأتي لدراسة موضوعية الخطاب والفن والجمال بشكل علمي و (انثربولوجي) . باب آخر هو ضعف المؤسسة التي تتبنى العملية الفنية ثم أن الفن يحركه رأس المال لاسيما في الغرب وإن كثيراً من التجارب المهمة بُنيت على تبني الأعمال والارتقاء بمستوى المبدع أما لدينا فان صاحب المال لايتمتع بأدنى مستوى من الوعي.

■ مؤيد محسن لماذا أنتَ غائب عن المشاركة في المعارض التشكيلية التي تقام اليوم؟

- سبب عدم مشاركتي في المعارض الجماعية بكل صراحة إما الأساليب والمستويات المشاركة رديئة أو إنهم يعنونون المعرض بما يشير الى فئة حزبية وأنا أحرص على أن يكون الفن خالصاً للعملية الجمالية والتقنية الأدائية متلاقحة مع ثقافة العصر

■ كيف تُقيم الفن التشكيلي العراقي اليوم؟ وما رأيك بالمعارض التي تقيمها المؤسسات الحكومية المعنية بهذا الفن والمؤسسات الخاصة؟

- أغلب المعارض التي تقيمها المؤسسات ليس لدراسة الفن والارتقاء به بل هي ترويج لمفهوم ديني أو سياسي غير خاضع لمفاهيم وأسس الفن الحقيقي وإنما "تلزيق" بكل صراحة وضعنا الفني بائس نحتاج الى إعادة تأهيل للعقل والإنسان

قناديل

▪ لطفية الدليمي

المعارضة كثقافة مجتمعية

هل نحن معارضون حقيقيون ؟ أم مدفوعون ببعض فيوض العاطفة ومرارة الحرمان؟؟ هل نحن قادرون على التمييز بين المعارضة الموضوعية الموجهة ضد مواقف وأفعال غير عادلة وبين مشاعر الكراهية والغضب ؟؟

كيف تكون المعارضة ؟ هل تكفي المظاهرات والاحتجاجات وإعلان الغضب ؟ هل تكفي البيانات المنطوقة بلغة تخاطب حرمانات الناس وأحلامهم ؟؟ كيف تكون المعارضة ونحن لانمتلك معارضة حقيقية من أشخاص فاعلين في المؤسسة السياسية و البرلمان؟؟

عندما نطرح فكرة المعارضة كثقافة مجتمعية يتوجب علينا بدءاً أن نضع برنامجاً منطقياً نرد به على السياسات الخاطئة والمظالم ونفضح الأداء الفاشل وانعدام النزاهة ، أن نرد بثقافة سياسية وقانونية منضبطة على جهل هواة السياسة الذين يتخذون الحكم أشبه بـ (فزعة) دينية أو عشائرية أو طائفية أوعرقية ، فنطرح أنفسنا معارضين قادرين على كشف الخلل بطريقة علمية تؤشر بالأرقام ماحصل ويحصل لمجتمعنا. أن نعارض علينا كشف سلوك السياسيين وتردي أدائهم ثم نقدم البديل رؤية مستقبلية لما ينبغي أن تكون عليه المعالجات الستراتيجية التي تضمن حقوق المواطن وتحفظ كرامته.

لايكفي أن نتشفى بفضائح السياسيين وهم يتشاجرون حول الغنائم في الفضائيات بينما يدلسون في القول والفعل تحت الطاولات ويسخرون من الجماهير بأكاذيب لايمارسها إلا كل منعدم الضمير ، لايكفي أن نحمل اللافتات ونصدح بالشعارات الغاضبة . المعارضة تأسيس ووعي بمتطلبات الحاضر وتصورات المستقبل وليس محض مطالب آنية تذوب فيها الحقائق ، لايكفي أن نفضح أساليب السياسيين في الالتفاف على القوانين، كلا لن يجدي هذا نفعاً، طالما الدستور الملغوم يحمي ألاعيب الساسة ويسند أحابيلهم وطائفيتهم وجشعهم ، على المعارضين قبل كل شيء أن يقترحوا تعديلات أساسية على الدستور، أو يقترحوا دستورا يستوفي متطلبات الدولة المعاصرة ويعترف بالحقوق الملزمة ومتغيرات الواقع وتحولات السياسة الدولية في الاقتصاد وحروب المياه والطاقة.

كيف يمكننا إذن تعميم ثقافة المعارضة الرصينة بين المتضررين ؟ هل بوسعنا مواجهة الوسائل التي يمتلكها السياسيون ويسخرونها لتمرير مخططاتهم وخرائط تمزيق الوطن ؟؟هم لديهم المؤسسات و الجوامع والحسينيات والفضائيات المحرضة ووسائل القمع والترهيب وبالمقابل لايملك المعارضون سوى صرخات يأسهم وإعلان غضبتهم في مظاهرات واعتصامات وهذا سيحتم نضالا طويل الأمد ومطاولة لاتراجع فيها ، فهل تملك جماهيرنا المحرومة هذه الطاقة من الاصطبار والتحمل ؟؟ هل ثمة جهة تتبنى التثقيف بأخلاقيات المعارضة الفعالة ؟؟ لابد أن يفهم بعض المحتجين أن المعارضة ليست أن نحب ونكره أو نشتم ونهجو ونعلن مطالب آنية ، المعارضة هي أن نرفض أداء عصبة حاكمة ونكشف مثالبها وفسادها ، التقبل والمعارضة يتوقفان على مدى صلاحية هذا السياسي لأن يحكم ويتحكم في مصائر الناس مختلفي التوجهات من حكماء وفقراء وجهلة ومثقفين وأكاديميين ومتخصصين وعلماء مبرزين ورجال قانون ؛ هل نجد بين رجال السياسة من هو جدير بأن يحكمنا ويتحكم بالناس من مختلف الثقافات والأعراق والتوجهات الفكرية ؟؟ هل ثمة سياسي يؤمن بحقوق الفرد و المجتمع ويقدم مشروعا معززا برؤية مستقبلية مدروسة ؟؟

سيكون الجواب المتوقع : كلا ، وإذن علينا أن نعارض هؤلاء الساسة سارقي ثروات البلاد وأحلامنا ،نعارضهم بمواقف شجاعة يساندها الوعي بالحقوق وامتلاك الصبر على المواجهة ، ونطالب بسياسيين ذوي خبرة من غير محاصصة بائسة ، بإمكانهم إدارة الأزمات ومعالجتها يتمتعون بنزاهة الضمير والانتماء للعراق ، ليحققوا مطالب المواطنين من مياه وطاقة وخدمات ومدارس ومشاريع سكن .ترى هل يحق لنا أن نحلم بمعجزة كهذه ؛ فيتصدى لإدارة البلاد رجال ذوي ضمير حي وانتماء وطني ؟

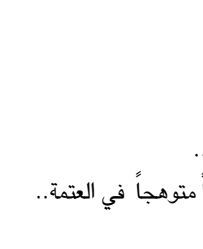

لايكفي أن نحمل اللافتات ونصدح بالشعارات الغاضبة . المعارضة تأسيس ووعي بمتطلبات الحاضر وتصورات المستقبل وليس محض مطالب آنية تذوب فيها الحقائق ،

المسرّات والأوجاع في نادي المدى للقراءة ببغداد

بغداد/ المدى

المسرّات موجودة إلا أن الاوجاع غالباً ما تتربص بنا عند كل مسرّة، في رواية فؤاد التكرلي الموجعة رغم بعض ملذات صغيرة، نجد الغياب والحضور، حلاوة العشق ووجع اشتياقاته، الرحيل بصمت وبهجة العودة، الانتظار وما يحمله من عبرات، "المسرّات والأوجاع" رواية يُمكن ان نسميها رواية كل مكان وكل يوم، فلا تموت أحداثها ولا معاناتها، حتى إننا نجد أنفسنا أحياناً جزءاً من أبطالها...

عدّها البعض جدلية مُبالغة في تناولها الجنس وهواجس الجسد، إلا أن الناقد والكاتب د. أحمد الظفيري يجد "إن الكاتب تناول موضوعة الجنس في مواقعه الضرورية والمنطقية ولم يذهب الى المبالغة فيما تناوله بل على العكس، فبطل الرواية بعبثه بجنونه يحمل هذا الانفعال وهذا أمر طبيعي."

الرواية نوقشت خلال الجلسة الثالثة لنادي المدى للقراءة في بغداد، وذلك صباح يوم الجمعة في بيت المدى في شارع المتنبي، حيث كان جمهور الرواية واسع الحضور، كثير المداخلات، قدمت الجلسة الصحفية زينب المشاط ذاكرة " إن التكرلي قدم لنا رواية تقودنا من الحروف المقروءة الى الصورة المشاهدة فكأننا نشاهد فيلما سينمائيا او عملاً درامياً."

الناقد أحمد الظفيري وبعد تساؤلات عديدة من قبل الحاضرين ومناقشات واسعة تحدث عن شخصية بطل الرواية توفيق ذاكراً "إنه ليس العابث اللامبالي كما يراه الكثيرون بل على العكس، لكن إحساس توفيق وتصرفاته تعود لعمق ما عاشه من إيلام ما هوّن عليه الكثير من كبائر الأحداث والمآسي، والدليل في ذلك نجده في نهاية الرواية يبدأ بالتخلي عن عبثيته المفرطة."

ويشير الظفيري الى " نقلات الكاتب في سرديته هذه، والتي كانت نقلات فنية رائعة."

مؤكداً "إن التكرلي من الشخصيات التي لاتكتب بعبث فأنا على يقين من أنه يُجدول ما يود كتابته لسنوات ثم يبدأ بالكتابة."

في مداخلة لها الكاتبة وعضوة نادي المدى للقراءة رشا الربيعي تذكر " إن البعض يجد إن المشاهد الجنسية كانت مبالغة في رواية التكرلي، ولكن في الواقع الشخصية كانت تتطلب ذلك."

كما ذكرت الربيعي " إن التكرلي يحاول أن يُبين إن الضياع الذي يعيشه الفرد ليس بسبب ما يحيطه من ظروف بل على العكس هنالك ضياع داخلي يعيشه الفرد في عمق روحه، وهذا ما سيقوله توفيق الضائع في عمق روحه فيما بعد للشاب غسان ."

أيضا قدم عضو نادي المدى للقراءة أبو عبيدة حميد مداخلة حول الجانب السياسي للرواية ذاكراً " ان الرواية تسلسلت من العديد من التحولات السياسية وتغير الأنظمة ، ونجد إن الكاتب تحدث وبوضوح عن الأزمنة السياسية التي مرّ بها العراق، ولكنه لم يتحدث بذات الوضوح عن تسلم النظام البعثي الصدامي للحكم في تلك المرحلة حيث ترك الرمزيات تتحدث عن ذلك من خلال شخصية سليمان الأعرج، الذي أصبح مديراً عاماً في الفترة الزمنية ذاتها التي تسلم بها صدام حكم العراق وهذا كان نوع من الذكاء لدى الكاتب، أيضاً ما واجهه توفيق من عملية فصل من عمله كانت عقوبة مبالغ بها أشار اليها الكاتب بطريقة ذكية جداً، إضافة الى شخصية "ابو الادب" التي رمزت الى تدهور أحوال المثقفين منذ تلك اللحظة وحتى يومنا هذا."

الجلسة الادبية لم تخلُ من الحديث الفني، فالرواية صُيّرت فيما بعد الى فيلم سينمائي على يد المخرج الكبير محمد شكري جميل، نادي المدى للقراءة ضيّف الممثل السينمائي محمد البصري الذي تحدث عن شخصية "توفيق" التي لعب هو دورها في الرواية وقال " إن أغلب المشاهد الجنسية في الرواية غير موجودة في الفيلم، إلا ما هو رمزي." وأشار البصري الى كيفية اختياره من قبل محمد شكري جميل قائلاً " أتوقع إن محمد شكري جميل كان يريدني أن ألعب دور غسان ولكن في الاختبار غيّر الدور المسند إلي."

عدم أزرق

(الشعراء لا يحترقون،إنهم يضيئون عتمة العالم ..فسلاماً لكم أيها المتوهجون من الرماد،سلاما لكم يا أبناء العدم العظيم)

أوس حسن

أعرف تماماً كيف تفكر الأشجار...
وكيف يغرق البحر في كآبة الغروب
أستعير من الجليد عينين زجاجيتين
ومن النار ذاكرة من خشب
وأراقب تدحرج الكواكب فوق جسدي..
واحداً تلو الآخر ..
كل نجمة تشع في دمي.. صارت فضة للمراثي
كل حجر صار.. موسيقى من بلور
كل صراخ أبكم.. صار وشماً في جسد الريح
كل خطيئة صارت سلماً إلى الأعالي
وحده الشاعر يضاجع الأبدية
ثم يغرق في عدم أزرق
وحده الشاعر في عزلته..
يتنفس ضوءً..
وحده الضوء يتنفس شعراً ..
وحده الشعر.. ترك لي.. قلباً متوهجاً في العتمة..
ينبض خلف الستائر
مثل حلم شاحب
ويغيب.....

قناطر

▪ طالب عبد العزيز

الشعب يمتلك هوية حق الغضب

لم تعد العملية السياسية في العراق قائمة، بعد التظاهرات التي تجتاح العراق، منذ بداية تموز الماضي، الى اليوم. معالم الانهيار باتت واضحة، الشارع قال كلمته، وكل ما في صناديق الانتخابات من سفاسف صار بلا معنى، وسواء أفاز فلان أو خسر فلان، فالنتائج هي، هي، لن تغير من المطلب الرئيس للجماهير، القاضي بإسقاط الشرعية عن الطبقة الحاكمة، إذ من غير المنطقي أن يحتكم الشعب الى دستور أعوج، بثغرات لا تحصى، والى قوانين تُشرّع من التفاف كاتبيه عليه، لا هم لهم سوى ما يشرّع لصالحهم ويحميهم من غضب الشعب، لقد بلغ التردي بالبلاد طريق اللاعودة.

في آخر تظاهرة شهدتها، طافت شوارع البصرة ليلة أمس، وكنت ماراً بالسيارة صاح بي أحدهم: حاج، انزل، شاركنا التظاهر، لا تقل(شعليه) وكنت أرى سيل الشباب يطوي الشارع في تطوع فطري للمشاركة. ٩٥٪ من المتظاهرين هم من الشباب، وقد اندفعوا بيأس كلي، ليس لديهم ما يخسرونه، هؤلاء وقود تغيير لا ريب آت، وكل ترقيع تحاوله الحكومة لن ينفع، من يعاين ما يحدث يجد أنه يشبه الأيام التي سبقت ربيع العام ٢٠٠٣، هناك غضب ويأس يعتملان معا في النفس العراقية.

الذي يتضح أن الحكومة غير قادرة على فعل شيء، بعد أن منحت المرجعية الشباب المتظاهر(هوية حق الغضب) الهوية، التي انتزعتها إرادتهم قبل كلمة المرجعية بسنوات، وسواء أخفقت تظاهرات ساحة التحرير وساحات المدن العراقية الأخرى، قبل اليوم، أو حاول البعض التقليل من شأنها، ها هي تؤتي أكلها، وإذا كانت المرجعية قد حاولت التخفيف من لهجتها ضد الحكومة، فها هي تنحاز صريحة الى صوت الجماهير، بل يبدو انها أكثر فهما من الحكومة نفسها، فما وعد به السيد العبادي للبصرة لن يتحقق، إذ أنها لن تملك الحكومة عصا سحرية، لكي تضرب بها شط العرب ليصبح ماؤه فراتا، عذباً، سائغاً، مثلما لن يكون باستطاعتها فتح خزائن الأرض ليأخذ البصري حصته وضائف وتعليما وصحة وغذاءًا.

وسط حجم اليأس والغضب الذي تنطوي عليه نفوس الشباب المتظاهر في البصرة بخاصة، حيث مازالت ألسنة الملح ضاغطة على السكان، وفرص العمل منعدمة وسط شيوع قوائم بآلاف العاملين الأجانب في الشركات النفطية داخل البصرة، والقادمين من قارات العالم السبع، يزيده الارتفاع الحاد في درجات الحرارة، حيث تبدو المدينة مثل فرن يمور بالأجساد الغاضبة، وسط ذلك كله، تتجدد المخاوف من انهيار الوضع الأمني، إذ لن تصمد الأطواق المسلحة التي تحاصر الدوائر والمؤسسات الرسمية طويلاً، مع الزمن، القضية التي تدعو الى زعامة عاقلة، متفهمة تقود التظاهرات وتوازن بين الغضب وفهم النتائج لما قد يحصل للمدينة، يزيد من تعقيده، أن المتظاهرين فقدوا ايمانهم بأعضاء الحكومة الحالية ويقينهم بان القادمين لن يكونوا بأفضل من هؤلاء.

يجري الحديث بين الأوساط العاقلة عن إمكانية تشكيل تيار سياسي، بعيد كل البعد عن الأحزاب السياسية الفاعلة في المدينة، يأخذ على عاتقه مهمة إعمار المدينة عبر الاتصال بالحكومة الاتحادية، مع الإبقاء على الحكومة التقليدية، حافظة للأمن وراعية للمؤسسات، لكنها موقوفة العمل، ذلك لأنها باتت خارج احترام المتظاهرين ومحط الشبهات والفساد.

وسط حجم اليأس والغضب الذي تنطوي عليه نفوس الشباب المتظاهر في البصرة بخاصة، حيث مازالت ألسنة الملح ضاغطة على السكان.

ليس حكومياً فقط...

"للحقيقة أكثر من وجه"، هذه مقولة يتعلمها طلبة العلوم الإنسانية وبخاصة في علم الاجتماع منذ بدايات تمرسهم لإمتهان العلم كقاعدة أساسية وطريق حياة. وهذه القاعدة هي نفسها التي تبرر أنْ يكون هناك أكثر من نظرية وتوجه فكري في مجال العلوم الإنسانية بسبب الطبيعة المتغيرة والمبتكرة للظاهرة الاجتماعية والسلوك الفردي سواء في الماضي أو الحاضر. ولعل الوقوع باللائمة على طرف معين دون غيره كالأبوين أو العائلة أو الحكومة هو أحد الثمار السيئة لطرق التفكير والقياد الإستبدادي الذي يركز على عامل واحد يسهل معالجته وإلقاء التبعة عليه.

□ د. لاهاي عبد الحسين

وقد إستشرت ظاهرة أنْ يلقي الأفراد تبعة أخطائهم على أطراف أخرى في المجتمع العراقي في ظل أنظمة سياسية تبنت الإشتراكية كنظام كما حدث قبل ٢٠٠٣ لأكثر من أربعين عاماً علماً بأنّ النظام لم يأخذ من الإشتراكية غير مفهوم "دكتاتورية الدولة". فكان أنْ عبأ جهوده لتطبيقه وتعزيزه دون إهتمام بالجوانب الأخرى ذات الصلة كالتعاون والمشاركة وبناء جسور الثقة ورعاية مصلحة الجماعة وإحترام حرية الفرد والمحافظة على كرامته وما إليها. وفي الوقت الذي يوجه الإهتمام فيه إلى الجوانب الأخرى غير الرسمية كالعائلة والعشيرة وبالتالي الفرد فقد إهتم النظام السياسي بالتعبئة والدعم لتعزيز سلطته وبالتالي بسط هيمنته على المجتمع. وربط ذلك النظام محدود التفكير كل شيء به فكان أنْ صارت الدولة صاحب العمل الأكبر وصاحب رأس المال الأكبر وإرتبط كل شيء بها دون إهتمام يذكر بنوعية الأداء حتى تحولت الصحف إلى ما يشبه أنْ تكون نسخة طبق الأصل لواحدة تقودها إنّما بتسميات متنوعة. وعمل النظام لمحدوديته وضيق أفق القائمين عليه على محو أي أثر للتباين والإختلاف حتى بلغ الأمر أنْ أعتبرت الجماعات العرقية المختلفة المتعايشة في العراق مثلاً تابعة للجماعة العرقية الأكبر – العرب- ما داموا يعيشون معهم، هكذا بجرة قلم. وأجهضت إرادة الأحزاب السياسية لتخضع للمطاردة والملاحقة وتمّ التعتيم على المؤسسات الدينية وفرض ما تريده الدولة. فكانت النتيجة التي فشل المستبدون بإستباقها أنْ حمّل المواطنون وزر التخلف والفساد والتردي بكل أشكاله القديمة والحديثة، التقليدية والمبتكرة على السواء إلى الحكومة حصراً وتعاملوا معها بإعتبارها الراعي والمسؤول.

هذه آفة اجتماعية تتطلب الإلتفات إليها لمعالجتها ليس من خلال مبادرات "المواطن القدوة"، التي تصلح لتحفيز وتشجيع طلبة المدارس الإبتدائية والمتوسطة فحسب، وإنّما من خلال تنشيط وعي المواطن المستقل ليدرب على إكتساب الشجاعة الأدبية والاجتماعية ويسائل نفسه عما فعله ويفعله من أجل بلده ومجتمعه. فالحكومة بالنهاية وسائر مؤسسات الدولة تعتاش بشرياً على هذا المجتمع ومنه وفيه. عندما لا يكون المجتمع بعديد أفراده واعياً ومدركاً لأهمية المسؤولية الفردية التي يتحملها فإنّه يصبح شريكاً بكل ما يحصل من تجاوزات وإنتهاكات.

لقد صار من قبيل الشائع والمكرر القول إنّ لدينا منظومة قانونية ممتازة ومعرفة نظرية وإطلاع واسع على النماذج الجيدة للسياسة والإدارة في الأمم الناجحة ولكنّ هذه تصطدم بسوء التطبيق وطريقة التنفيذ من قبل الأفراد المعنيين القائمين عليها في مختلف المجالات. نعرف على سبيل المثال، أنّ للأستاذ الجامعي والشخص الأكاديمي سمات معينة لعل في مقدمتها أنْ يكون عالماً مطلعاً ومحيطاً في مجال اختصاصه. بيد أنّ المعرفة والعلم وحدهما لا يكفيان. فالتدريسي الذي يشتت إهتمام الطالب وتوجهه من خلال الخروج عن الموضوع ويسرق من وقت المحاضرة بطريقة التأخر عن الحضور إلى قاعة الدرس في الوقت المحدد أو يتشاغل عن المادة العلمية بإثارة النقاشات الجانبية مما لا صلة مباشرة له بالموضوع أو التركيز على بعض الطلبة دون غيرهم. هذا الأكاديمي لا يختلف عن السياسي الفاسد الذي يطالب المجتمع بمحاسبته. تنقل وسائل التواصل الاجتماعي وما يتداوله الناس على مستوى العلاقات الخاصة والعامة نماذج مروعة لأداء أطباء تسببوا في إعاقات بدنية أو حتى وفيات لمرضى كان يمكن معالجتهم بسبب الإهمال وعدم الإنضباط والإستهانة بقواعد السلوك المهني التي تشتمل على إظهار المودة والرعاية والإهتمام إلى جانب المعرفة والتمكن الفني اللازم. وذلك الكاتب الذي يكتب تاركاً القارئ بشعور أنّه لم يقرأ شيئاً منه بسبب النمطية والميل إلى النسخ تماماً كما يفعل الكثير من أصحاب العناوين البراقة والمتغيرة على عجل من ضيوف القنوات التلفزيونية والإعلامية المتنوعة. وأولئك المحامون الذين يغلقون هواتفهم بعد إستلامهم ثلاثة أرباع المبلغ المتفق على تسليمه لقاء أتعاب متابعة قضية يتعهدون بالمرافعة عنها. وهذا عامل البناء الذي يمتنع عن العمل في مواسم معينة بدعوى الإنشغال بأداء الطقوس الدينية أو التهيؤ للعيد وما إليها من المناسبات الإعتيادية. وبلغ الأمر عمال النظافة ممن صاروا يتصرفون تصرف مدير العمل ليس من حيث الضبط والربط والمتابعة والحضور الفاعل والمؤثر وإنّما من خلال التماهي والتكاسل والتغاضي عما يجب القيام به مستمتعين بسلطة لا رقيب عليها. لا عجب والحالة هذه أنْ تسود حالة من الوجوم والتسليم لكل الإحتمالات من قبل المواطن العراقي طالب الخدمة والمؤهل لنيلها دون منّة أو فضل.

يتحمل الفرد مسؤولية كبرى فهو بصمة التميز التي يمكن أنْ يطلق عليها "إيقونة" العمل أو "علامته الفارقة"، من خلال الأداء والإنجاز وليس من خلال التعكز على العنوان الوظيفي واللقب المهني. فالدولة والحكومة جهة مركزية تتكون من تنظيمات مترابطة تمارس الضبط والسيطرة على حركة المجتمع. وهي تظهر في مجتمعات كبيرة ومعقدة بصيغة تشكيلات رسمية تأخذ إسم مؤسسات متخصصة ومتعددة ولكنها بالنهاية مكون بشري اجتماعي يسترشد بمنظومة قوانين ومسلمات أخلاقية يتوقع أنْ يتصرف المشتغلون فيها تبعاً لها تجاه مواطنيهم وطالبي الخدمة منهم. ولعل في شيوع حالات الترهل وإنعدام الإنضباط والقيام بالواجب على مختلف المستويات وربما الصغيرة قبل الكبيرة هو الذي أدى بكثيرين إلى التعبير عما يسمونه "غسل اليد"، من إحتمال الإصلاح عن طريق مبادرات متنوعة ومنها "حكومة التكنوقراط". يحصل هذا عندما ينهار مستوى الأداء الفردي ليكون منسجماً مع مستوى الأداء السائد دون السعي لتسجيل "براءات إختراع" فردية تعترف للقائمين بها بالإسم وتمنحهم الشرف ودرع التميز على الرغم من خبط ما يجري على مستوى الحياة العامة التي يعيش الناس في خضمها. ناهيك عما يمكن أنْ يقال بشأن الأكاذيب والتلاعب بالحقائق حتى فقدت الكلمة مصداقيتها وصار المواطن ينسحب أكثر فأكثر إلى قوقعاته باحثاً عمن يثق به فردياً وشخصياً مما يعبر عن العجز العمومي ولا يبشر بالكثير من الخير.

الغريب أنْ يتباهى كثير من أمثال هؤلاء بشهادات التخصص التي يحملونها أو كتب الشكر والتقدير التي يحصلون عليها وعدد الورش التدريبية التي يشاركون فيها حتى يبدو وكأنّ البلد خلية نحل منتجة ودافقة بالحياة. ولكن الصدمة تتجلى بمجرد التماس مع خدمة صحية مطلوبة أو دراسة علمية يروم الشاب الحصول عليها أو مسألة قانونية يريد التثبت منها أو إستخدامها للدفاع عن حق أو إنتزاعه. وفيما يحاول بعض الأفراد الإدعاء بالنجاح والتفوق من خلال "نفخ" بعض النشاطات الروتينية التي تقع في صلب عملهم في مجتمعات تبحث عن حلول حقيقية ومتكاملة وليس حلولاً ترقيعية وجزئية فإنّ الأفراد لدينا من موظفين ومسؤولين يدأبون على التصرف بما درجوا عليه ويحيلون أي نقد أو تمرد يحدث عليهم إلى "المدير" أو "الرئيس" الذي لا سبيل إلى الوصول إليه أو التعرف عليه لأنّه من نوع الأشخاص الذين لا وجه لهم ممن يتخندقون خلف جدار سميك من القواعد والتعليمات غير المعبر عنها بشفافية ووضوح.

يشق الأفراد المتميزون طريقهم ويكسبون أنصاراً لهم شأنهم شأن الأفراد المتميزين في أي مجتمع كان ولكنّهم في العراق قلة مما يفسر سبب الولع بشخصيات متفردة يجدها الناس إستثنائية وخارج المألوف. معروف أنّه عندما يشيع النموذج الناجح والمسؤول لن يكون هناك مبرر للتعلق بالبعض القليل أو الإشادة فوق الإعتيادية بالنادر منهم. إنّها مسألة وعي ذاتي وشعور بالمسؤولية الفردية وإلتزام وطني وأخلاقي يصنعه الفرد وليس الدولة أو الحكومة. بل يمكن للأفراد الفاعلين ممن يتحصنون بالشعور العالي بالمسؤولية أنْ يكونوا عامل ضغط مهم لتحسين مستوى الأداء كما في الطلبة الذين لا يلتمسون الأعذار لغياباتهم ويحرصون على الحضور المبهر والضاغط في قاعات دروسهم أو المرضى الذين لا يستسلمون لسوء المعاملة أو المواطن الذي يطالب بأنْ تحترم حقوقه كما يحترم هو واجباته. هذه أمور لا تحققها حكومة تتشكل من أشخاص يتوسمون مواقع بيروقراطية يحتمون خلفها من النقد والإساءة على مستوى الأداء وضعف الإنتاج وتباطؤ العمل في أحسن الأحوال بل يحققها أفراد يطالبون بحقوقهم ويعرفون حدودهم ويدركون أنْ لا منّة لأحد عليهم شريطة أنْ يؤدوا الجزء الخاص بهم بالمسؤولية والإلتزام الكافي. للتمرد والرفض والإستنكار أشكال منها مقاومة التلاعب بالواجب والتحايل على النظام والتواطؤ للإضرار بمصالح المراجعين أو المستفيدين من المواطنين. أما التزلف والمجاملة وغض النظر فهي كل ما يهم المسؤول الفاسد والسيئ ويوفر مبررات بقائه في المنصب أو الوظيفة.

"تموز" حياة وممات العراقيين

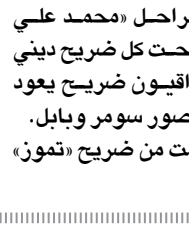

□ محمد عارف

" كل ما يمكن تخيّله حقيقي». قال ذلك الفنان «بيكاسو»، وليس في الدنيا خيال يتحقق مثل «تموز» وهو اسم شهر «يوليو» في العراق والمشرق العربي. وأبكاني خيال بضع عشرات من عراقيين مغتربين يُشَيعون «الرفيقة» و«الحبيبة» و«الأم» «نضال وصفي طاهر» إلى مثواها المكلل بالزهور في مقبرة «إنجريد» في مدينة «يوتوبوري» بالسويد أقصى شمالي الكرة الأرضية. غادَرَتْ «نضال» الحياة فجأة منتصف «تموز»، الشهر الذي ولد فيه عام ١٩١٨ أبوها العقيد وصفي طاهر، أحد أبرز قادة ثورة «١٤ تموز» عام ١٩٥٨. آنذاك اقترب العراقيون أكثر من أي وقت في تاريخهم إلى «بلاد ما بين النهرين»، حيث استوحوا رسم الشمس السومرية رمزاً للجمهورية، وأطلقوا العنان لأحلامهم في بناء جمهورية مستقلة عن الشرق والغرب، ومالكة لثرواتها النفطية، وينعم مواطنوها بالمساواة أمام القانون. «قانون الأحوال الشخصية» الذي صدر في العام التالي للثورة في ٩٤ مادة يعكس مستوى متقدماً فكرياً وسياسياً وأخلاقياً على الزمن الحالي.

وفي العراق، الأول في كل شيء، ولدت أولى الحضارات في التاريخ، وأقيمت أول المدن، وأول المدارس، وأول مجلسين تشريعيين، وأول شريعة قانونية، وأول أدوية صيدلانية، وأول تقويم زراعي. يذكر تفاصيل ذلك كتاب «التاريخ يبدأ في سومر» ومؤلفه «صاموئيل نوح كريمر» وهو أحد أبرز علماء الآثار في القرن الماضي، يوردُ اقتباسات مدونة في الألواح الطينية. وتدهشنا الروح الوطنية والفخر بالانتماء في فصل «أول فلسفة كونية وفلكية» التي ترسم صورة الكون ومكان «سومر» فيه: «آه يا سومر أيتها الأرض العظيمة، يا ذراع الكون الراسخة بالضوء، المنتشر من شروق الشمس حتى غروبها، قوانينك المقدسة سامية على جميع الناس، وقلبك عميق لا يُسبر غوره، والتعليم الحق الذي جلبتيه كالسماء لا يُمّس». و«تموز» «إله المراعي» وزوجته «إنانا» وتُسمى أيضاً «عشتار» أول «آلهات الحب»، وقصة حياتهما الزوجية ملحمة بالغة التعقيد، يختلط فيها التاريخ البشري وتاريخ الطبيعة. تقاعسُ «تموز» عن رثاء زوجته عندما انتقلت إلى العالم السفلي جعلها تحكم عليه بقضاء حياته في العالم السفلي، لكن قلب الزوجة المُحبة رحيم، فاستعطفت عائلتها التي تضمُ كبار آلهة الكون فاستبدلوا العقوبة بقضاء نصف عام في العالم السفلي، ونصف فوق الأرض. وهكذا ولدت الفصول، و«تموز» شهر الحصاد وفيه، تتكرر حتى اليوم أساطير وفاة «تموز» بتسميات أخرى، حيث المناحات الدينية العامة تقطع مسافات شاسعة مشياً على الأقدام. وقال لي عالم الآثار العراقي الراحل «محمد علي مصطفى» تحت كل ضريح ديني يؤمه العراقيون ضريح يعود زمنه إلى عصور سومر وبابل. وكما لو قامت من ضريح «تموز» مظاهرات البصرة، وامتدّت عبر مدن الجنوب إلى كربلاء، والنجف، وواسط، والحلة حتى بغداد. ويستحيل معرفة ما إذا كانت الأحداث الحالية تستأنف «ثورة تموز». «فنحن نحتاج التاريخ بكامله، لا لنرتمي فيه بل لنرى ما إذا كان بالإمكان الهرب منه»، قال ذلك الفيلسوف الإسباني «خوزيه غارسيا غاسيت» في كتابه «ثورة الجماهير».

" والآن ما بإمكاني فعله، وماذا سيحدث في حياتي، وكل هؤلاء الناس الذين لا يهتمون بشأني، والآن برحيلك، كل تلك الليالي، لماذا ولمن؟». بهذه الأبيات للمغني الشاعر الفرنسي «غلبرت بيكاود» نَعَت «ساره الحسني» خالتها «نضال وصفي طاهر». و«سارة» الجزائرية من ناحية أبيها، حفيد الأمير عبد القادر الجزائري، لم تذرف دمعة واحدة، وهي تتلو القصيدة كمُسّارة شخصية بالفرنسية ثم بالإنجليزية: «سيكون صباحي دائماً من دون أيّ معنى، وذلك القلب الذي يخفق لمن ولماذا، يخفق بسرعة وبسرعة، ونحو أي منعطف حياتي ستنزلق؟ لقد تركتِ لي الحياة بأكملها، ولكن الحياة صغيرة جدا بدونك، أصدقائي كونوا لطفاء، أنتم تعلمون انه ليس بمقدورنا فعل أي شيء ".

■ عن: الاتحاد الاماراتية

لا حزم بعد الحسم

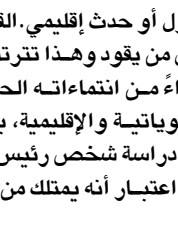

□ د. أثير ناظم الجاسور

مع كل أربع سنوات برلمانية وحكومية جديدة وعند سماع وقراءة البرنامج الحكومي لرؤساء الوزراء ونية الحكومة تطبيق فقراته يعطي للسامع أو المشاهد انطباعاً أن العراقيين مقبلون على بحبوحة لا مثيل لها من تقديم خدمات وماء صالح للشرب وتحسين جميع القطاعات، لكن مع نهاية قراءة أي برنامج حكومي نجده يُذيل بوزارتين على الأقل أو أكثر بالوكالة ويتعهد رئيس الوزراء بتكليفها إلى وزراء جدد بعد أيام ومن ثم نكتشف إنها ستبقى بالوكالة لغاية نهاية عمر الحكومة والبرلمان المحددة دستوريا، القضية تكمن بأنه منذ بداية اختيار التشكيلة الحكومية أن رئيس الوزراء لم يكن مطلق اليدين باختيار وزرائه، وهذه بحد ذاتها نوع من التقييد لأنه حتى وإن كان بنيته العمل على تحقيق المصلحة العامة لا يستطيع بعد أن تمت محاصرته من قبل الأحزاب وكتلها التي ينتمي إليها.

القضية الثانية بعد مراجعة ودراسة النظام السياسي العراقي لم يعد يخفَ على الجميع أن المعوقات الداخلية التي يعدها أغلب الكتاب والباحثين تحديات أكبر من قدرة هذا الحزب أو ذاك على مجاراتها، فهي مرتبطة بمزاج دول الإقليم التي ترى أن العراق إما حديقتها الخلفية أو عمقها الستراتيجي، بالمحصلة نبقى ندور في حلقة مفرغة لا نستطيع أن نجزم أن بمقدور من يتسنم منصب رئيس الوزراء أو البرلمان له القدرة على لملمة كل هذه الاوضاع، أما داخلياً فهنا تعتمد على ذلك المزاج الحزبي الذي يجعل من كل أربع سنوات برلمانية ساحة للصراع على المغانم، وسواء كانت التحديات الداخلية أو الخارجية هي المؤثر الأقوى على أداء الحكومات لكن هذا لا يعني أن بنية النظام السياسي منذ العام ٢٠٠٣ ولغاية اللحظة بُنيت على أرضية سليمة، لا بل إنها تعاني من ضعف كبير يجعلها غير مستقرة مع أي تحول أو حدث إقليمي. القضية الثالثة هي شخص من يقود وهذا تترتب عليه أمور مهمة ابتداءً من انتماءاته الحزبية انتهاءً بولاءاته الهوياتية والإقليمية، بهذه الصيغة اليوم تكون دراسة شخص رئيس الوزراء في العراق على اعتبار أنه يمتلك من السلطات ما لا يمتلكها غيره، بالتالي من واجبه أن يحدد الطريق والمنهاج الذي يسير عليه وأن يعي جيداً إن ما يلتزم به من وعود عليه تنفيذها مهما كلفه ذلك، أما اليوم فان رئيس الوزراء في مأزق كبير فهو لا يعرف السبيل للخلاص من ورطته التي وضع نفسه فيها، فبعد أن كان مؤيد شعبياً ومن قبل المرجعية بات محاصراً بقضايا لا حصر لها تهدد مكانته الحزبية والسياسية، إلى جانب إنه وفّر الفرصة لمنافسيه الحزبيين أن يوجهوا له الانتقادات غير المباشرة لشخصه من خلال انتقادهم لضعف العمل الحكومي، حتى بات يتخبط في تفسيراته وتوضيحاته حول الأحداث الجارية في العراق، ، واذا ما أمعنا التركيز في خطبة المرجعية التي طالبت بحاكم حازم لم تكن موجهة للسيد حيد العبادي إلا في جزئية بسيطة وهي على الحكومة تلبية ما يمكن تلبيته من المطالب، واذا أمعنا التركيز أكثر نجد المرجعية تركز على أن من يتسنم منصب رئيس الحكومة وهنا هي تركز على الحكومة القادمة عليه أن يكون حازماً، بالتالي فان اجراءات رئيس الوزراء وتقمصه دور الحازم جعله في موقف لا يحسد عليه، بالمحصلة فهو قد يخسر بدرجات كبيرة منصبه ويفوت على نفسه فرصة الولاية الثانية، وهذا ما يدفعه بالتحالف مع كل من تعارض معهم في بداية مشواره الحكومي والعودة إلى أحضان حزبه لكي يقي نفسه، بالمحصلة سيستمر المواطنون بالمطالبة بحقوقهم وستستمر الاحتجاجات التي بدأت تتطور في أساليبها وأدواتها، وستكون المرحلة القادمة من هذه الاحتجاجات تحث على مطالب أعمق جوهرية في مجملها لا تتحدث عن ماء وكهرباء وفرص عمل بقدر ما تبحث عن زوال نظام المحاصصة وعزل الطبقة الحزبية عن المشهد السياسي العراقي.

العدد (4247) السنة الخامسة عشرة - الأحد (5) آب 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

كتب ملعونة

ثلاثية الجنس.. الدين.. السياسة

■ علي حسين

| ٩ |

تعلموا إن الدهشة أصل الأشياء

الزمان : حزيران عام ١٨٦١
المكان : قاعة الجمعية البريطانية للعلوم
الهمس يدور بين الجميع، فالقس صموئيل اسقف مدينة أكسفورد قرر أن يصعد إلى المنصة من أجل تحطيم صاحب كتاب يشكك بالكنيسة وماجاء بالإنجيل، قال القس إن المدعو تشارلز داروين :"أجرم بأن حاول أنٍ يحدد مجد الله في فعل الخلق، وماجاء في كتابه لايتفق بحال من الأحوال مع كلمة الله"، ثم صمت قليلاً وهو ينظر الى الوجوه الواجمة ليواصل بعدها هجومه بصوت عالٍ وهو يلوح بكتاب أصل الأنواع :"إن هذا الكتاب يريد أن ينسف كمال المجد الإلهي"، وأنهى القس مرافعته بأنه حمد الله بأنه ليس قرداً وهو يشير الى عالمِ النبات توماس هكسلي الذي كان من أشد المعجبين بكتاب داروين، ولم يكتفِ القس بذلك وإنما أشار الى هكسلي قائلا : "ليتفضل السيد توماس بإخبارنا عن طريق مَنْ يتصل نسبه بالقرود.. عَن طريق جده أم جدته"، فرد عليه هكسلي قائلا :"لو خيرت لفضلت أن أكون من نسل قرد دنيء النسب، على أن يكون أبي رجلاً من البشر يستخدم معلوماته ومعارفه وقوته الخطابية في تحقير أولئك الذين يفنون أعمارهم في سبيل الحقيقة".

وعندما ساد الضجيج القاعة ووقف قائد السفينة التي حملت داروين في رحلته الشهيرة وهو يلوح بعصبية شديدة بالإنجيل ويصرخ :"لم أكن أدري إنني أحمل في سفينتي مثل هذه الأفعى الخبيثة (يقصد داروين)". وراح البعض يبحث عن صاحب المشكلة، فأخبرهم هكسلي إن السيد داروين مريض يعاني من آلام في الظهر.

في أواخر شهر تشرين الثاني عام ١٨٥٩ تلقى محرر العلوم في مجلة كوارتلي البريطانية نسخة من كتاب جديد ألفه عالم في الطبيعيات، قرأ المحرر مقدمة الكتاب بإهتمام، واعترف لزملائه إن الموضوع مثير ويستحق الكتابة عنه، إلا أن رئيس التحرير وجد الأمر غير مجدٍ، فمن يهتم بقراءة عرض كتاب لمؤلف مجهول، وطالب رئيس التحرير من المحرر ان يكتب رسالة للمؤلف ينصحه فيها بتأليف كتاب عن الطيور، فهناك الكثير من القراء يهتمون بمثل هذه الموضوعات المثيرة.

صدر الكتاب في الخامس من تشرين الثاني عام ١٨٥٩. طبع منه ألف ومئتان وخمسون نسخة، سعر النسخة الواحدة ١٥ سنتا، وقد بيعت جميع النسخ في اليوم الاول، وظل باعة الكتب يلحّون على صاحب المطبعة أن يطبع نسخاً جديدة، ليعاد طبعه ثلاث مرات في نفس السنة وتصل مبيعاته في السنة الأولى الى أكثر من عشرة آلاف نسخة، الجميع يقرأ الكتاب أو يتصفحه ثم يسأل نفسه : هل حقاً نحن من سلالة القرود؟.

كان داروين في طفولته بليداً، وفي المدرسة اشتكى الأساتذة منه لأنه لايستوعب الدروس، قال له والده ذات يوم :"أنت لاتهتم بشيء غير الكلاب والصيد واقتناص الفئران، وإنك ستكون عاراً على نفسك وعلى أسرتك". إلا أن الصبي لم يهتم لكلام الاساتذة ولا رأي والده، فهو مشغول البال بالحيوانات والنباتات يسجل الملاحظات في دفتر صغير ويكتب في يومياته :"اعتقد إنني متفوق على زملائي في المدرسة من حيث ملاحظة الأشياء التي يخطئها الانتباه بسهولة، ومن حيث ملاحظتها بعناية كبيرة".

أراد الأب أن يصبح أبناؤه أطباء مثله، فأرسل داروين مع شقيقه الى جامعة أدنبرة لدراسة الطب، وبعد سنتين قرر الأساتذة إنه لايصلح لهذه المهنة فترك الطب، حاول بعدها دراسة القانون لكن المدرسين وجدوه بليداً، وفي النهاية نجح في الحصول على شهادة في اللاهوت من جامعة كمبردج. كان ينتظر وظيفة قس في أحد الارياف، عندما جاءه عرض مفاجئ أكثر إغراءً. دعُي للسفر على متن السفينة "البيجل" التي تقوم بمهمة المسح القومي في المياه الإقليمية. ولم يكن اختيارداروين مرتبط بشغفه في دراسة أحوال النبات والحيوان، لكن قائد السفينة كان يبحث عن شخص يرافقه في السفر بعد أن تركه مساعد القبطان، كانت مهمة قائد السفينة أن يضع خريطة للمياه الساحلية، لكنه كان مولعاً بالبحث عن تفسير ديني للخلق، وبما أن داروين درس اللاهوت فقد قرر قائد السفينة دعوته لمرافقته.

قضى داروين على متن السفينة خمسة اعوام من عام ١٨٣١ الى عام ١٨٣٦، كانت رحلة البيجل التي وثقها داروين فيما بعد بكتاب – ترجم الى العربية مؤخراً - أشبه بمغامرة استطاع من خلالها أن يجمع كميات من العيّنات لصناعة شهرته وجعلته منشغلاً لسنوات، عثر على مجموعة نفيسة من النباتات البحرية، نجا من زلزال في تشيلي، واكتشف أنواعاً من الدلافين، وطوّر نظرية حول تكوين الشعب المرجانية، وفي سن السابعة والعشرين من عمره عاد الى بلدته..الشيء الوحيد الذي لم يفكر به وهو على متن السفينة كان نظرية النشوء والارتقاء.. فقد كانت هذه النظرية قد طُرحت قبل خمسين عاماً، فقد كتبه جده الدكتور أرازموس وهو مهتم بعلوم الطبيعة ويكتب الشعر وله قصيدة بعنوان "معبود الطبيعة" يناقش فيها موضوع التطور لكنها لم تثر اهتمام الحفيد، إلا أن الصدفة تلعب دورها حين يقرأ داروين كتاب توماس مالتوس "مقالة في مبدأ السكن" التي أكد فيها إن الزيادة في الطعام والمؤونة لايمكن أن تتماشى أبداً مع النمو السكاني لأسباب رياضية، وهو ما أثار انتباه داروين الذي وجد خلال رحلته إن جميع الحيوانات تتنافس على الموارد، وأولئك الذين يمتلكون التفوق الفطري سيزدهرون ويمررون ذلك التفوق الى سلالتهم، بهذه الوسيلة ستتحسن الأنواع. قال داروين وهو يرمي كتاب مالتوس جانباً :"إنها فكرة بسيطة جداً، كم كنت غبياً لأنني لم أفكر فيها". واقتنع داروين أخيراً بأن الأنواع لم تكن دائماً كما كانت منذ الخلق ولكنها خضعت للتغيير.

××××××××××

داروين يتجول في شوارع القاهرة وبغداد

كان الاعتقاد السئد في القرون الماضية ان كل نوع من انواع الكائنات الحية قد خلق خلقا منفصلا، وان هذه الانواع ثابتة لاتتغير ولا يربطها ببعضها اية صلة، وبتقدم وسائل الدراسة واكتشاف المجهر اخذت فكرة تعدد الانواع ونظرية التطور تظهر للوجود وكان اول شكل علمي لها على يد العالم الفرنسي جان باتيست لامارك الذي تفرغ طوال سنوات حياته على درسة انواع الكائنات الحية وقسمها تقسيما علميا في كتابه الشهير "فلسفة الحيوان" الذي صدر عام ١٨٠٢م ويعد أول من تحدث عن نظرية تطور الكائنات الحية.

الا ان تشارلز داروين اراد من خلال كتابه "اصل الانواع ان يطرح فرضيّة علميّة وضعها بعد ملاحظات وبحوث ورحلات وقراءات دامت أكثر من عشرين سنة، أراد من خلالها إيجاد السبل للإجابة على سؤال لطالما حيّر العلماء حول الحلقة المفقودة في عملية التطور المعقدة التي تمت عبر ملايين السنين.

يشرح تشارلز داروين العناصر الرئيسية لنظريته في القسم الأول من الكتاب، حيث نجده يناقش الاعتراضات التي يمكن أن تثور ضد نظريته. أما في الأقسام الاخرى من الكتاب، فإنه يخصصها في الحديث عن الجيولوجيا والتوزع الجغرافي للنباتات والحيوانات والحقائق ذات الصلة بعلم الأجنّة.

أما الأساس الذي يبني داروين عليه فرضيته تلك، فيتعلق برصد التغيرات التي طرأت على النباتات والحيوانات الأليفة، لا سيما منها تلك التي يتحكم بها الإنسان. ويقارن داروين ذلك، أي الفروقات في الأنواع الناتجة عن "الانتخاب الصناعي"، بالتغيرات الحاصلة في الطبيعة من دون تدخل الإنسان، أي الناتجة عن "الانتخاب الطبيعي" ليخلص إلى أنه :"حيثما هناك حياة، ثمة تغير وتطور مستمران ناتجان أساساً من الصراع من أجل البقاء، حيث أن الانتخاب الطبيعي يتفحص كل يوم وكل ساعة وفي كل أنحاء العالم، أبسط التغيرات رافضاً السيئ منها ومضيفاً الجيد إليها، عاملاً بصمت ومن دون إحساس على تحسين كل خلية حية"، وهو يؤكد أننا في الحياة اليومية :"لا نلاحظ أياً من هذه التغيرات البطيئة أثناء عملها، بل ستلاحظ حين تحفرها يد الزمن على مر العصور".

في العام ١٩١٨ ظهرت لأول مرة الترجمة العربية لكتاب أصل الأنواع لتشارلز داروين، قام بها إسماعيل مظهر، وهي الترجمة التي استكملها فيما بعد الدكتور محمد يوسف حسن، حيث قام بترجمته للفصلين الرابع عشر والخامس عشر من الكتاب بعد وفاة إسماعيل مظهر مظهر.

ويرجع اهتمام إسماعيل مظهر بنظرية التطور إلى دراسته في بريطانيا لعلوم الأحياء التي جعلته يطلع على نظرية التطور والنقاشات التي دارت حولها وتاريخها، ويُحسب لإسماعيل مظهر إنه كان من أوائل من اهتموا بترجمة كتاب "أصل الأنواع"، وقام بترجمته ترجمة علمية، ووضع بنفسه ترجمات عربية لمصطلحات علمية كثيرة لم تعرفها اللغة العربية من قبل، وربما كان ذلك من أهم أسباب انضمامه لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وتدلل سيرة إسماعيل مظهر على إيمانه بنظرية داروين، خاصة إنه تفرغ لمدة تزيد عن عشر سنوات من أجل إنهاء مؤلفه "ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء"، والذي يقول في مقدمته :"قضيت ما ينيف على عشر سنوات مكباً كل الإكباب على دراسة مذهب العلامة داروين في النشوء والارتقاء. طالعت زبدة المؤلفات التي كتبها، والتي كتبها غيره من جهابذة علماء القرن الماضي في أصل الأنواع وأصل الإنسان وخرجت من مجمل ذلك بمذكرات وتعليقات، إن أردت أن أخرجها في كتاب لأتمت صفحاته بضعة آلاف صفحة".

وفي عام ١٩٤٨ يصدر أول كتاب باللغة العربية عن داروين وكان الكتاب بعنوان "فلسفة النشوء والارتقاء" لمؤلفه الطبيب شبلي شميل.

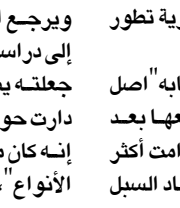

ويخبرنا المؤلف في مقدمته إن كتابه يضم مقالات في مذهب داروين ومباحث لتأييد هذا المذهب ومناقشات علمية في الحياة لإثبات الرأي المادي، وأخيراً خلاصات في فلسفة علوم الإنسان.يكتب في مقدمة الكتاب :"كن شديد التسامح مع من يخالفك في رأيك فإن يكن رأيه كل الصواب فلا تكن أنت كل الخطأ بتشبثك. وأقل ما في إطلاق حرية الفكر والقول تربية الطبع على الشجاعة والصدق وبئس الناس إذا قُسروا على الجبن والكذب".

كانَ الطبيب شبلي قد ولد في بيروت عام ١٨٥٠، ونشأ في أسرة دينية سرعان ما تمرد عليها لتعارض أفكارها مع صريح العقول الحرة، وقد تعمّق في دراسة الفلسفة والعلوم، حتى لقبه زملاؤه بـ"الأستاذ الفيلسوف". وفي عام ١٨٧١ينشر بحثاً بعنوان :"اختلاف الحيوان والإنسان بالنظر إلى الإقليم والغذاء والتربية"، جاء فيه بكثير مما وجده يؤيّد مذهب داروين. بعدها ينشر كتابه المهم "شرح بخنر على مذهب داروين" والذي يصف فيه صاحب كتاب أصل الأنواع بالقول :"هذا الإمام المقدام والعالم المدقق والفيلسوف المحقق". وتبعاً لقانون البقاء للأفضل يكتب شميل رسالة الى علماء الأزهر يؤكد فيها إن دفاعه عن نظرية النشوء والارتقاء لا يعني أبداً كفره بالقيم المقدسة ولا حطه من شأن الأنبياء، بل العكس، فإنه ينظر الى إن :"تجديد الفكر الإسلامي مرهون بقدرة زعماء الإصلاح على فتح باب الاجتهاد مجدداً".

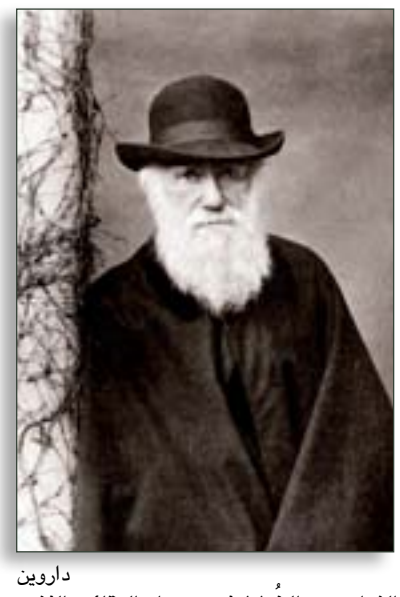
داروين

في عام ١٩٠٩ يكتب شبلي شميل مقالاً في مجلة الهلال عن النشوء والإرتقاء حاول فيه أن يرد على الهجوم الذي تعرض له من قبل العديد من الكتاب وكان على رأسهم جمال الدين الأفغاني ومحمد رشيد رضا، وأيضا على البيانات التي صدرت عن الأزهر التي حاول أصحابها اتهام شميل بالإلحاد، وفي المقال يطالب بضرورة الفصل بين الدين والعلم ضماناً لعدم تنازعهما. :"الخلط بين الدين والعلم من الأمور الشائكة، لأن فيها ربط متغير بثابت، فالنظرية العلمية تتحول وتتبدل، أما أصل الشرع فثابت". كما طالب بضرورة الاحتكام لمعيار البقاء للأصلح في التخطيط وانتخاب الأفكار، والعزوف عن النهج المتزمت في الإصلاح والتغيير، مبيناً إن المنهج الثوري ينبغي أن يقوم على الإصلاح التدريجي، فالطفرة لا تنتج سوى الفوضى والعنف، أما الثورات التي يقودها العلماء والعقلاء ويؤيدها الشعب، فهي قادرة على إحداث التغيير بلا عنف أو تخريب لأنها تعبر عن فعل واع. وتثور ثائرة العديد من الكتاب، بل إن البعضَ يطالب بطرده من مصر ويكتب محمد فريد وجدي كتاباً يفند فيه آراء شميل بعنوان "الإسلام في عصر العلم"، ويرد جمال الدين الافغاني في كتاب "رسالة للرد على الدهريين"، وتطالب السلطات المصرية من شبلي شميل أن يتوقف عن مقالاته الاستفزازية خوفاً على حياته، حيث تعرضت عيادته الى هجوم من بعض شباب الأزهر.

في كتابه فلسفة النشوء والارتقاء يسعى شبلي شميل الى تحقيق هدف أساسي وهو تطبيق نظرية الإرتقاء على مظاهر الطبيعة كلها، بما فيها من "جَماد ونبات وحيوان وإنسان"، واستخلاص الفوائد النفعية من الفَهم المحسوس للكون وقوانينه، بعيداً عن التأملات الصورية والأنظار المجرَّدة التي كبّلت الفكر العربي لقرون. فالمظاهر الثقافية تُفهمُ بوصفها خاضعة لنفسِ قوانين الظواهر الطبيعية، وتتطوّر وَفق ذات النواميس والخُطط.فهو يرى إن العقائد والفنون والأخلاق والفلسفات والصنائع، تنشأ حسب قانون الضرورة، ومبدأ المجهود الأدنى. وعليه، فسَّر عبارات الأديان ونظريات الفلسفة ومقولات السياسة بوصفها إنتاجاً بشرياً محضاً، أفرزه تعامل الإنسان مع محيطه الخارجي، وليست هي وحيَ سماء، ولا من تعليم الأنبياء أو نبوغ العظماء، فنادى بصوت مرتفع:"لا يَليقُ بنا أنْ نَتَمَسَّك بما كان في الأعصر الخاليَة من الأوهام، ولا أن نطرح ما تُبديه لنا الاكتشافاتُ والحوادثُ من الحقائق، لمُجَرّدكونه مُخالفاً لما انطبَعَ في عقولنا".

في بغداد يبدأ الشاعر جميل صدقي الزهاوي بالتبشير بنظرية داروين ويكتب في مجلة المقتطف مقالاً يشرح فيه النظرية وفوائدها وأهميتها، ويرد رجال الدين بعنف عليه بأن حرَّضوا العامة ضده ليشتموه بالشارع، وطالب خطباء الجوامع بمحاكمته، بل ذهب البعض منهم الى إهدار دمه!

ويقول علي الوردي في كتابه لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، إن بعض رجال الدين وعلى رأسهم السيد نور الدين الواعظ طالبوا الوالي ناظم باشا بمعاقبة الزهاوي "الفاسق" فيما دعا أئمة الجوامع الناس للخروج للتنديد بما ينشره الزهاوي عن أن أصل الانسان قرد فاضطر الوالي الى عزله من وظيفته، ليعتكف الشاعر في بيته خائفاً على حياته من الاعتداء عليه.

××××××××××

الكتاب الذي فتح باب الاضطراب

في بريطانيا يتأسس معهد لمحاربة العلوم المضرة، وقد أعلن المعهد إن كتاب داروين هو :"محاولة يقصد بها إنزال الله عن عرشه، فيما أعلن رئيس الكنيسة إن مؤلفات داروين إنما تفتح باب الاضطراب في كل شيء من الأشياء التي أظهرها لنا الله في كتبه المقدسة.. أما في أميركا فقد أصدر رجال الدين بيانا اعتبروا فيه أن داروين :"يحاول أن يزيد الإشكال ظلاماً على ظلامه".ورفضت الرقابة توزيع الكتاب باعتباره "خيانة وعدم أمانة"، وأعلنت الكنيسة الانجليكية إن داروين يريد أن يجعل من الأناجيل مجرد خيال لايمكن تصديقه، إنه يريد أن نكذب كلمة الخالق الأولى ونشرت الكنيسة بيانا قالت فيه :"إذا كنا جميعاً أناساً وقرود قد نشأنا من جرثومة أصلية واحدة، فهل يمكن أن يكون تصريح القديس بولس العظيم من أن الاجسام مختلفة وإن أجسام الآدميين نوع غير أجسام البهائم والوحوش وهذين غير أجسام الاسماك والطيور غير صحيح".

وفي أستراليا نشر كبير أساقفة ملبورن كتاباً بعنوان "العلم والإنجيل" أعلن فيه إن الغرض الأول من كتاب أصل الأنواع هو أن يزرع في الناس إنكار الإنجيل.فيما نشر مجمع الكنائس بياناً قال فيه :"لنا الحق في أن نعتقد إن داروين ليس إلا بوقاً ينطلق عن تلك الفئة الكافرة المجدفة التي ليس لها من غرض إلا أن تذهب بكل فكرة في حقيقة وجود الله".

وفي فرنسا كانت الحملة أشد قسوة فقد أعلنت الكنيسة إن المدعو داروين "إنسان دعي" وإن نظرية النشوء والارتقاء "مضللة ومعتمة" وطالبت بمنع ترجمة الكتاب الى الفرنسية، معتبرة إن مثل هذا الكتاب :"لايؤيده إلا أحط اصحاب النزعات وأسفل المشاعر، فأبوه الكبر وأمّه قذارة النفس، وهذان لايلدان إلا الثورات. كتاب ما خرج إلا من جهنم ولن يعود إلا إليه، ومعه كاتبه الذي لاتعلوه حمرة الخجل عندما يعلن تلك المذاهب ويدافع عنها". وفي ألمانيا أعلنت الكنيسة إن نظرية داروين صورة كاريكاتيرية للخلق وأكد القس هاجرمان إن أصل الأنواع يتناقض مع كل كلمة جاءت في الإنجيل التي يريد لها داروين أن تذهب سدى، ودعا هاجرمان الى القيام "بحرب صليبية تعلن ضد هذا المذهب الخاطئ المفسد".

في سنة ١٩٢٥ قدم الأستاذ الجامعي جون سكوبس الى المحاكمة لتدريسه كتاب أصل الأنواع في ولاية تينيسي بأميركا، فيما أصدرت إدارة التعليم بيانا منعت فيه الاقتراب من كتب داروين إلا بموافقتها

كان تشارلز داروين الذي أثار كتابه الكثير من الجدل، إنساناً لطيفاً ميالاً الى العزلة، عاد من رحلة السفينة البيجل مريضاً، يشكو من صداع مزمن.تزوج من ابنة خالته وعاش في قرية صغيرة بمقاطعة "كنت"، ظل طوال حياته التي بلغت السبعين عاماً يهتم بحديقة المنزل، وكان يجري تجارب على النبات لاستخدامها كأدلة في أبحاثه النظرية يكتب في يومياته :"كلما ازددت دراسة للطبيعة، ازددت اقتناعاً بان التغيرات والتكيفات الجميلة التي يكتسبها ببطْء كل عضو، وتختلف حسب الأحوال اختلافاً بسيطاً، إنما تفوق بطريقة لا يمكن مقارنتها بالتغيرات والتكيفات التي يخترعها أخصب خيال لإنسان".

وقد سأل داروين عن سبب حبه للعزلة والوحدة فأجاب :"إن الذي حببّ له العزلة، هي السنوات الخمس التي قضاها في السفينة، ورغم إنه في صباه وشبابه كان يحب الانطلاق والصيد ولعب الورق، إلا أن حب القراءة والعلم هو الذي تغلب في النهاية".

في صبيحة التاسع عشر من نيسان عام في ١٨٨٢ استيقظ أصحاب المنزل على الرجل السبعيني وهو يدور في الصالة بصعوبة يتلوى من آلام في المعدة، كانت نوبات من الغثيان تنتابه بين الحين والآخر، استدعي الطبيب على عجل، فشخص الحالة بانها آلام في القولون، وفي المساء انتابته حالة من الوهن فسقط مغشياً، ليفارق الحياة في المساء.ولم يجد مناصروه مكاناً يدفنونه فيه سوى كنيسة وستمنستر الى جانب قبر اسحق نيوتن وهو الأمر الذي أثار حفيظة رجال الدين فأعلن الأسقف فرر إن انكلترا لم تعد دولة مسيحية وأضاف :"إن دفن داروين في كنيسة وستمنستر تدنيسٌ لها، وإن هذا الشرف لم ينله داروين إلا لأنه كان الزعيم الذي قام بنشر المذهب الهزلي في نشوء الأنواع وتسلسل الإنسان عن القرد".

وبعد ١٦٠ عاماً على صدور كتاب "أصل الأنواع" مايزال يجد الكثير من المعارضين، وخاصة من رجال الدين، لأن فكرة خلق الإنسان كما جاءت في الكتب المقدسة تتعارض في نظرهم مع ما أعلنه داروين عام ١٨٥٨.

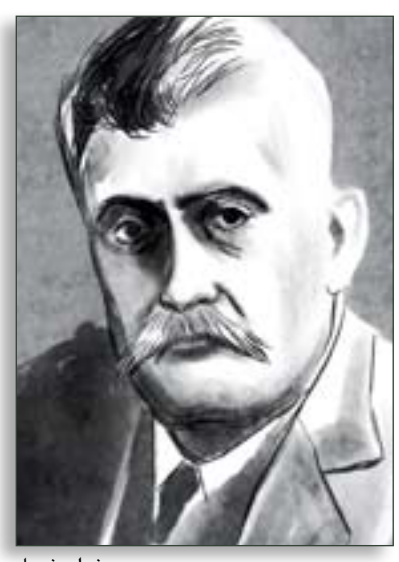
شبلي شميل

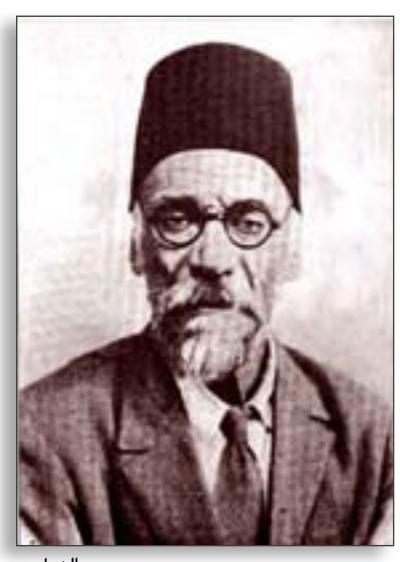
الزهاوي

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
5 August 2018
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

كاركاتير
بسام فرج

العمود الثامن

■ علي حسين

نستأذنكم بالاحتفال

أُعلن أنني صاحب هذا العمود الذي يحتفل اليوم مع زملائه بدخول العام السادس عشر لصحيفة المدى، أنني لم أكن أعرف الديمقراطية جيداً، ولا أفهم أنظمتها الجديدة التي تشكلت في العراق، ولهذا أصرّ كلّ يوم على أن أصدّع رؤوس القرّاء بمقالات مغرضة عن الخراب والانتهازية السياسية وغياب العدالة الاجتماعية والرشوة والفساد، وأحرّض المواطنين السعداء على حكومتهم التي حققت إنجازات تفوّقت بها على بلدان مثل اليابان وألمانيا وسنغافورة!

إذن أنا رجل أسعى لتحويل الحق إلى ضلالة، مثلما كتبت بالأمس عن الفكرة العظيمة بتحويل مدرسة الراهبات إلى مول، فهبّ جميع السادة "الموليون" بصرخة رجل واحد وهم يعلنون: "لن تتحول مدرسة الراهبات إلى مول حتى يراق على جوانبها الدم" مع الاعتذار لعمّنا "أبو الطيّب المتنبي"، وهكذا أثبت يوماً بعد آخر أنني شخص مندس ومتورط مع منظمات دولية تريد تشويه صورة العراق وتحريف الحقائق.

ثم إنني كلما يحاول ساستنا "الأفاضل" الاحتفال بمنجزاتهم العمرانية والسياسية، أحاول من جانبي أن أعكّر صفو الأجواء، فأذكّر الناس بجزيرة صغيرها اسمها سنغافورة، وبعجوز توفي عن ٩١ عاماً اسمه لي كوان، أو أردّد شامتاً مقولات لفقير هندي اسمه غاندي، يقولون إنه هزم بريطانيا العظمى وهو جالس يغزل أمام بيته، ولم يتوجّه الى التلفزيون يوماً ليلقي خطاب الثلاثاء، أو أصرّ على إعادة حكاية عامل الأحذية الذي حوّل البرازيل من دولة فقيرة إلى ثامن قوة اقتصادية في العالم.. طبعاً أنا لا أريد أن أؤمن أنّ إطعام الشعب خطب وشعارات وتوسيع الفقر والمقابر، أهم من ساسة قالوا لشعوبهم: لاوقت لدينا للكلام إنه عصر العمل والإنتاج.

والآن هل تستكثرون على ساستنا الأفاضل أن يشتموا الإعلام ويتهموه بالخيانة العظمى، وأنا الذي أريد تحويل الاحتفال بهذه المناسبة إلى عمود يسخر من منجزات التجربة العراقيّة الجديدة، لاعليكم سنحتفل بدخولنا العام السادس عشر، وننتظر العام السابع عشر، ونسعى إلى العام الخمسين، لأننا نؤمن أنّ هذه البلاد لايمكن لها أن تظلّ تحت رحمة مَن يعتقد أنّ الحكم ليس شراكة في الأحلام والنوايا الصادقة..سندخل العام السادس عشر ونحن نحاول أن نتجدد في ظل ثورة اتصالات وانفجار وسائل التواصل الاجتماعي، وأن نسعى للحفاظ على مهنة الصحافة التي باتت مهددة في حاضرها ومستقبلها. وأن نسهم بالقدر المستطاع في أن تبقى المدى المؤسسة والصحيفة منبر فكر ورأي وثقافة في وطن يستحقّ منّا أنْ نقدّم لهُ الأفضل دوماً.

اقرأ

الأعمال الشعريّة الكاملة لجورج أورويل

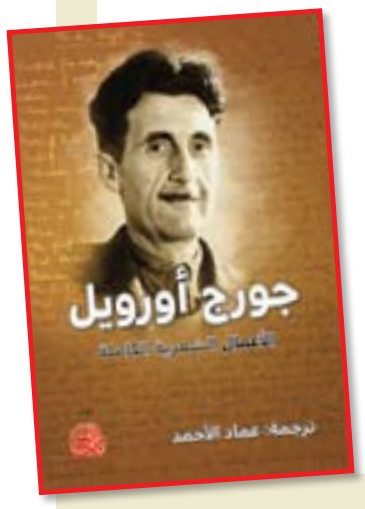

عرفتُ بأني أريد أن أصبح شاعرا في سن مبكرة جدًا. ربّما من عمر الخامسة أو السادسة. هكذا يكتّب جورج أورويل صاحب الرواية الشهيرة ١٩٨٤ الذي صدر له مؤخرا عن دار المدى الاعمال الشعرية الكاملة "للمرة الاولى باللغة العربية وفي مقدمة الكتاب يكتب ديون فينابلر ان جورج اورويل ألّف هذه القصائد خلال فترات زمنية متباعدة وكان لابد ان تجمع لكي تكون متاحة للجميع ، فهي توفر مصدرا مفيدا للأكاديميين والمكتبات والطلاب وقراء الشعر عموماً.

بيت (المدى) يحتفي بالكاتبة والصحفيّة والمترجمة ابتسام عبد اللّه

الاستثناء، والنُدرة يكمنان بأن تجمع كل شيء في شيء واحد، أن تكون امرأةً فهذا يعني الجمال، أن تكون قوية، حكيمة، هادئة، معطاءة وخلّاقة، تَعمل بصمت فتمنح الكثير وتُنتج الكثير، تجمع بين اجتهادات كثيرة جمالية، الأدب، تقديم البرامج، الكتابة الصحفية والأدبية، الترجمة، ومع كل هذا تتميز بجمال الإطلالة وأناقتها، هنا نتحدث عن ابتسام عبد اللّه الكاتبة والمترجمة والصحفية التي عُرفت عربياً وعراقياً، وكانت السيدة الأكثر تميّزاً في المجال الأدبي العراقي، وحيثما عوّدتنا عبد اللّه على استعادة الماضي بكل ما قدمته من أعمال ها نحن نستعيد حكاياتها ومواقفها، مُحاولين أن نشكر عطاءها...

□ زينب المشّاط
□ عدسة/ محمود رؤوف

في جلسة أقيمت على قاعة بيت المدى في شارع المتنبي صباح يوم الجمعة الفائت احتفى الوسط الثقافي والأدبي والصحفي بأيقونة الأدب والإعلام ابتسام عبد الله، وحكايات، ومواقف، وكلماتٌ كُتبت وأُخرى ظلت غافية بين صخب الذاكرة...

أيقونة فريدة

رغم تفاوت الأجيال، لم يُغيّر العمر شيئاً في ابتسام عبد الله بل أضاف لها لتزداد وعياً وثقافة وخبرة، مدير عام مؤسسة المدى د.غادة العاملي تتحدث عن المحتفى بها قائلة "إنّ ابتسام أيقونة عراقية فريدة ومتجددة هي صديقتنا الودودة، حافظت على حضورها الطاغي بصوتها الخافت وتعبيراتها البسيطة العميقة المعاني، و عفويّتها، إنها بسيطة جميلة أنيقة وخلّاقة، عزيزة النفس، لم تُزعج أو تكدّر أحداً بل كانت تمدّ يد العون للجميع."

وعن حديث ابتسام عبد الله في أحد لقاءاتها التلفزيونية تذكر العاملي ما قالته المحتفى بها "(أعطاني الله أكثر مما كنت أفكّر به ، كنت أحلم بالكتابة وكان حلماً مستحيلاً بعيد المنال) . لم تكن تدرك أنها ستكون مقدّمة برامج، وصحفيّة، وكاتبة، وقاصّة، ومترجمة، كما أنها ترأست إدارة تحرير أقسام الترجمة في عدة مؤسسات وترأست تحرير مجلة الثقافة الأجنبية، وعملت في مجلّة ألف باء، وصحيفة الجمهورية، وكانت رئيس قسم الترجمة في صحيفة المدى ودار المدى للنشر والتوزيع ، وانتمت إلى أسرتنا لتكون المرتكز الأساس فيها لأكثر من ١٠ سنوات وهبتنا خلالها الكثير من إمكاناتها."

د. سهام الشجيري مع مقدمة الجلسة د. غادة العاملي

عالية طالب

زيد الحلي

مطر أحمر

لم تلتق بها في عمل، أو داخل منابر الإعلام بل عرفتها كمشاهدة وقارئة، القاصّة والروائيّة ميسلون هادي تتحدث عن المحتفى بها ، قائلة "كانت ابتسام عبد الله تطلّ من برنامج عام يتحدث عن المرأة ولفتت الأنظار بقوة منذ تلك الإطلالة، بملامحها الجميلة وهدوئها." ذاكرةً "بعدها قدمت برنامج سيرة وذكريات الذي التقت فيه بعشرات الشخصيات النخبوية، كان البرنامج بمثابة كنز ثمين، تعرفت إليها بعدها في الصحافة المكتوبة في الثمانينيات حيث قرأت العديد من تقاريرها المترجمة الثقافية وعن الكتب والإصدارات والمناسبات الثقافية، من خلالها تعرفنا على كم من المعلومات حيث لاحظت هدوءها وكيف لهذه الشخصية أن تمتلك هذا الكمّ من المعلومات الهائلة."

عن أهم ما أصدرته عبد الله ذكرت هادي " أصدرت عبد الله الأعمال الأدبية الروائية منها "فجر نهار وحشي" و "ممر إلى الليل" و "مطر أسود و مطرأحمر" ، والأخيرة كانت رواية مشحونة بالألم تستعرض الحرب العراقية الإيرانية ولكنها تحمل شيئاً من الأمل ."

وتحدثت هادي عن رائعة عبد الله القصصية "في البستان" ذاكرةً أنها "تعدّ في مصاف القصص العالمية." مُشيرة الى أن "تجربتها كانت غنية ومثيرة ومتنوعة ."

الاعتذار للفكر.. والمجد للجمال

سنوات طويلة من عملهما معاً، الكاتب والصحفي زيد الحلي يتحدث عن سنوات عمل بدأت من عام ١٩٦٥، ويقول "وقتها كنت أعد نشرة أخبار الإذاعة والتلفزيون بشكل يومي وكانت ترد حقيبة إخبارية للتلفزيون عن طريق طيران الشرق الأوسط المصرية وترد فيها مجموعة تقارير باللغة الانكليزية والفرنسية، وكانت ابتسام عبد الله هي التي تحولها الى معالج صوري يخص معظم اللقطات التي نشاهدها ضمن برامج نافذة الى العالم وطرائف من العالم وتقارير عن أوروبا بشكل عام."

ويضيف الحلي مستذكراً "مدير تلفزيون بغداد آنذاك أشاد بابتسام عبد الله وقال إنها ستكون ذات شأن كبير، وكانت لتوّها قد انتهت من عملها في كلية اللغات فرع اللغة الانكليزية وبعدها انتهت من عملها في الإذاعة والتلفزيون وانتقلت الى الصحافة الورقية."

عام ١٩٧٥ ظهرت ابتسام عبد الله مع طه باقر في برنامج وكان زيد الحلي آنذاك يعمل في جريدة الثورة ويذكر "لاحظت ان المخرج يركز على وجه عبد الله ويعطي لقطات قليلة لوجه طه باقر وقتها طلبت من إنعام كجه جي أن تكتب عن هذا الامر في زاوية اسمها "هامش" على ان يتوجب ان يركز المخرج على الضيف ويبقى مقدم البرنامج وسيطاً بين الجمهور والضيف، ولكن بعد ساعتين من النشر جاء أكثر من ثلاثة أشخاص إلينا يشيرون: ما لنا برؤية طه باقر، دعونا نرَ الوجه الجميل، فكتبت مقالاً بعنوان (الاعتذار للفكر والمجد للجمال)."

شُجاعة

لا يملك سوى سيرة ١٢ عاماً من العمل معاً حيث كان هو رئيساً للقسم الثقافي في جريدة المدى، وكانت هي رئيسة لقسم الترجمة، وقد تشاطرا الكثير من الاعمال والافكار وعملا معاً لوقت طويل حيث كان عملهما تكاملياً، يتحدث علاء المفرجي قائلاً " أذكر أن ابتسام كانت تحدثني عن كتاب "يوميات مقاومة" وذكرت لي أن محمود درويش حين زار بغداد سألها من انتِ قالت له أنا ابتسام عبد الله صحفيةٍ في جريدة الجمهورية ،فقال لها أنتِ التي ترجمت كتابي وكنت أرغب بلقائك وشكرك."

أما عن شجاعتها فيتحدث المفرجي عن التعرض السيّئ الذي شهده عدد من رموز الصحافة عام ٢٠٠٠ أو ٢٠٠١ في مسرح المنصور، ذاكراً " أن رموز الإعلام تعرضوا لتهجّم وإهانه على خشبة مسرح المنصور من قبل البعض والوحيدة التي صرخت معترضة هي ابتسام عبد الله ،وهذا موقف شجاع يحسب لها في وقت لم يتحدث أحد فيه."

على الخريطة

تعرفت إليها عام ١٩٨٥، حصلت على كتابها" فجر نهار وحشي " وقد وقعته لها بشكل خاص، تذكر الكاتبة والصحفية الاكاديمية إرادة الجبوري " افتقدها ولا يستطيع أحد ملء مكانها، كنا نتصور أن من الصعوبة الحديث إليها في ذلك الوقت لكننا وجدناها شديدة التواضع، بسيطة جداً ودعتنا لزيارتها في الجريدة وكان الكتاب الذي وقعته لي بداية لعلاقتي بها التي لم ولن تنتهي، كانت ابتسام عبد الله مليئة بالإنسانية لدرجة لاتوصف ومتواضعة،وقد احتضنتنا وكان لها الفضل الكبير عليّ بشكل خاص وساعدتني كثيراً حين جئت الى جريدة الجمهورية ،كان لنا لقاء صباحي بشكل يومي، كنا نجلس مجاور خريطة مُعلقة على الحائط وكُنا نزور العالم كله من خلال حكايات ابتسام عن الخارطة وعبرها."

ابتسام عبد الله كما وصفتها إرادة الجبوري مثال تتمنى جميع السيدات أن يكنّ مثلها، فهي مثال محترم يحتذى به، إلا أنها لم تأخذ حقها من النقد كما ينبغي رغم أنها حين كانت تترجم كانت تحافظ على روح النص في كتاباتها.

علاء المفرجي

إرادة الجبوري

رسالة حبّ متأخرة

عام ١٩٨٤ كانت طالبة في المرحلة الاولى في الجامعه، وقتها عملت في مجلة ألف باء ذلك ،لأن تقاريرها الصحفية ممتازة ،الدكتورة والاكاديمية في كلية الإعلام سهام الشجيري تتحدث عن بداية تعارفها الى عبد الله وقالت " ذهبت بعدها الى بعض الصحف لأتعلم منها، وكانت من ضمنها الجمهورية وحين التقيت بابتسام عبد الله أعطتني عدة نصائح ، منها أن أعرض ما أكتبه على شخصية تعطيني رأي نقدي حقيقي لما أكتب، بعدها كتبت قصة بعنوان "رسالة حب متأخرة" قدمتها لابتسام عبد الله وقرأتها وقالت اذهبي إلى دار الشؤون وستدخلين المسابقة ، لأن فكرة القصة جميلة، وبالفعل حصلت القصة على الجائزة الثانية للمسابقة، إنها من النساء الرائعات اللاتي يختلفن عن الأخريات."

تعيش سيرتها

ابتسام عبد الله غابت عن الحضور في جلسة الاحتفاء بها، لأنها باتت تستعيد ذكرياتها وسيرتها في عمق ذاتها، هكذا وصفت الروائية عالية طالب غياب ابتسام عبد الله وقالت " أسست ابتسام عبد الله في الادب العراقي فن السيرة والذكريات، وبدأت بعدها كتابة مؤلفات السيرة وهي تحدثت في أحد لقاءاتها مع حميد المطبعي ذاكرة أنه أخذ عنها فن كتابة السيرة الذي هي أوجدته في العراق."

باختيارها الداخلي تعيش إعادة إنتاج السيرة في داخلها، عالية طالب تتحدث عمّا تعايشه عبد الله اليوم وتقول "مثلما أعادت معي ولي سيرة إنتاج الكثير من الاشياء ، وروت لي الاحداث برؤية مختلفة من زاوية إنسانية خاصة لا نملكها نحن، ابتسام تعيش اليوم مع أمير ووالدها وأمها التي رحلت في طفولتها، كانت صديقة شفافة عشت معها بالجمهورية وكنت أزورها مع الراحل حميد المطبعي كنت أصغي لهم ويتحدثون أنها لاتجامل ،واضحة وصريحة وحين يزعجها شيء تردّ في ذات الوقت، هي سيّدة لاتشبه أحداً."

صباح المدى

■ مجاهد أبو الهيل

رئيس لجنة دعم الدراما يعلن عن انطلاق حفل أعمال الموسم الأول لصندوق دعم الدراما وتكريم الفنانين المشاركين في موسم رمضان في قناة العراقية وذلك مساء اليوم الأحد على قاعة المحطة.

■ قاسم سعودي

كاتب الأطفال، يقدم ورشة تدريبية للاطفال تتضمن فعاليات (كتابة قصص الأطفال، الرسم، الغناء، المسرح) وتنطلق الورشة ابتداءً من يوم ١٤ لغاية يوم ١٨ آب ٢٠١٨ مساءً على قاعة الجواهري.

■ حمودي عذاب

رسام الكاريكاتير، يقدم دورة تدريبية عن فن رسم الكاريكاتير للاطفال وذلك صباح اليوم الأحد لغاية يوم الاربعاء المقبل على قاعة الفانوس السحري.

■ نيران يوسف

الدكتورة، تقدّم ندوة بعنوان (شجاعة المرأة الإيزيدية... ذكرى يخلّدها التاريخ) وذلك تزامناً مع ذكرى السبي الإيزيدي حيث تقام الندوة على قاعة منتدى همم للحوار المعرفي وذلك عصر اليوم الأحد.

هازال كايا وشاتاي أولوسوي إلى هوليوود

وقّع الممثل التركي شاتاي أولوسوي والممثلة الجميلة هازال كايا، عقدًا مهمًا مع وكالة أمريكية تدير أعمال أهم نجوم الولايات المتحدة الأمريكية، من أبرزهم: أنجلينا جولي وجوني ديب لتدير أعمالهما، ولتؤمّن فرص عمل لهما في أمريكا.

ووصفت الصحافة التركية توقيعهما هذا العقد، بأنهما يسيران خطوة خطوة نحو هوليوود، وأنّ اتفاقهما مع هذه الوكالة الأمريكية، فرصة ذهبية مهمة لهما في مسيرتهما الفنية، إن أثمرت خلق فرص عمل لهما مع نجوم عالميين.

ويحظى كل من شاتاي أولوسوي وهازال كايا، بشهرة عالمية واسعة في الولايات المتحدة الأمريكية كثنائي رومانسي محبوب، منذ عرض مسلسلهما المشترك الأول "فريحة" قبل سنوات طويلة.

وما شجّع الشركة الأمريكية على التوقيع مع شاتاي أولوسوي، أنه أول ممثل تركي تنتج له شركة "نتفليكس" العالمية مسلسله الجديد "الحامي"، الذي قارب انتهاءه من تصوير موسمه الثاني الذي انضم إليه الممثل بورا غولسوي.

ابنة ستيف جوبز تفضح "قسوة" الأب و"بخله"

كشفت ابنة مؤسس شركة "أبل" الراحل ستيف جوبز، تفاصيل مثيرة عن والدها، قائلة إن "الأب العبقري" كان يعاملها بفظاظة، كما قسا عليها بعبارات صادمة في بعض الأحيان.

ونقلت ليزا جوبز في مذكراتها المعنونة بـ"سمول فراي"، صورة مغايرة عما قد يعتقده كثيرون حول ابنة يفترض أنها عاشت مدللة بالنظر إلى ثروة والدها.

وذكرت أن والدها قال لها في إحدى المرات: "رائحتك تفوح مثل المرحاض"، على وفق ما نقلت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية.

وأشارت للصحيفة أن ستيف قال لها في إحدى المرات: "لن تنالي أي شيء على الإطلاق"، وذلك حين سألته حول ما إذا كانت ستحصل على سيارته من طراز "بورش" إن فكر في التخلص منها.

وتقول الابنة البالغة من العمر أربعين عاما، إن النجاح كان وبالاً على والدها، لأنه حوّله إلى "شيطان".

وأضافت أن متاعبها مع "الأب العبقري" لم تتوقف عند هذا الحد، إذ أنه كذب عليها طيلة سنوات حين أخبرها أنه أطلق اسمها (ليزا) على أحد الأجهزة من أجلها، إلا أنها اكتشفت أن الامر لم يكن صحيحا.

الطقس

أعلنت الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية، حالة الطقس ودرجات الحرارة في عموم مناطق العراق لليوم الأحد .

وقالت الهيئة في تقريرها اليومي، إنّ طقس مناطق العراق الوسطى والشمالية والجنوبية سيكون صحواً ،ودرجات الحرارة سترتفع عن معدلاتها.

بغداد/	C° 25 - C° 46	البصرة /	C° 27 -C° 48
أربيل/	C° 22 - C° 42	النجف /	C° 25 -C° 46
الموصل/	C° 23 - C° 43	الرمادي /	C° 25 -C° 46